ديوان أبي نواس

حياته - تاريخه - نوادره - شعره



طبعة ثانية

ديوان أبي نواس

حياته - تاريخه - نوادره - شعره

يطلب من :
المكتبة الأهلية - بيروت
ص. ب. : ٥٧٧٤

١
الحسن بن هانیء
تاريخه ونشأته

نزل كورة (الاهواز) بين البصرة وفارس في اواخر العهد الاموي ، وفي حياة الخليفة مروان الثاني ، آخر الخلفاء الامويين مع من نزلها من الحامية العربية ، لضبط امورها وحفظ الامن فيها ، جندي من دمشق ، يدعى (هانیء) كان من الهوان نسبا وثقافة بالمكان الارفع ، وما كان للتاريخ ان يحفظ اسمه او يتحدث عنه ، او يجري في هذا الكتاب ذكره ... لولا انه كان والد الحسن بن هانيء ، الذي اشتهر في تاريخ الادب العربي باسم شعراء العرب ...

وفي هذا المكان تعرف الجندي هانیء على زوجته (جلبان) وهي فارسية الاصل ، فتزوجها ، ثم عاد للجيش الاموي يحارب فيه ضد العباسيين حتى ظفر العباسيون بالامويين ، وزالت الدولة الاموية ، وظفر العباسيون بالخلافة والامبراطورية ..

ولقد عاد (هانیء) بعد المعركة الفاصلة الى زوجته في قريتها المتواضعة عاطلا عن العمل ، فاستقبلته بالترحاب ، وكانت تعمل في نسيج الجوارب وصنع الاخراج ، ووجد هو لنفسه بعد قليل عملا هو رعى الغنم والحياكة ، فتيسر للزوجين والحالة هذه ان يتعاونا على العيش .. وان ينعما

بحبهما في عشهما الصغير ..

المؤرخون يجمعون على ان مولـــــد (الحسن بن هانىء) كان في سنة (١٤١) هجرية .. وفي عهد الخليفة ابي جعفـــر المنصور ثاني خلفاء بني العباس ..

فاذا اشرقت سنة ١٤٣ ، نزل الزوجان البصرة بعد ان ضاقا بالقرية الفارسية ذرعا ، ولا بد ان سبب هذا كثـــرة العيال ، وكان (الحسن بن هانىء) في السنة الثانية مـــن العمر ، حتى اذا فقدت امه زوجها بعد مدة قصيرة ، اخذت تواجه الدنيا فريدة وحيدة ..

ولكنها كانت امراة قوية الهمة شديدة العزيمة ، استقبلت الفاجعة باعصاب هادئة ، فلم تيأس ولا قنطت ، ومضت تكثر مما تخرجه يدها ، وتغشى منازل اهل البصرة تعرض عليهم بضاعتها فيقبل الناس على ما اخرجت وصنعت ..

في هذا الجو عاش الحسن بن هانىء ، وكانت امه بخيلة مقتصدة ، ولا بد انه ضاق ذرعا ببخلها ، ومن المؤكد انه ذهب الى (الكتاب) حيث تعلم القراءة والكتابة والقرآن ، ولما اشتد عوده رغب في الادب ومال للشعر فلم يرض هذا امه فارسلته الى احد العطارين يعمل عنده فاذا وجد فسحة من الوقت ذهب الى المسجد يستمع الى العلماء يلقون محاضراتهم فيه على الطلاب والمستمعين ..

وكان الشاب ذكيا جيد الحفظ ، فحفظ من اخبار العرب واشعارهم ما شاءالله ان يحفظ ، وكان في اثناء هذا يعاني النظم ويتحرى الكلمة الخفيفة الظل ، ويفضل من بحور الشعر الينها واكثرها موسيقى .. وكان جميل الطلعة تاخـــذه العين ، ابيض الجسم ناعمه ، نحيفا معتدل القامة ، حسن العينين ، فصيح اللسان سريع النكتة الثغ بالراء يجعلها زينا وفي حلقه بحة لا تفارقه ، يثير حسنه اهتمام الناس بـــه ، ويدهشهم عظيم تحصيله على حداثة سنه ..

واخيرا تعرف بوالبة بن الحباب الشاعر بعدان غادرته امه وشأنه ، فاعجب هذا به وبحذيثه ، وقال له ابو نواس عند اجتماعهما الاول :

ـ انا والله في طلبك .. وقد اردت الخروج الى الكوفة والى بغداد من اجلك ..

فسأله (والبة) متعجبا : لماذا ؟

فحدثه الفتى عن ابيات سمعها له ، فسأله (والبة) عنها فانشده الحسن بصوته الالثغ :

ولهــا ــ ولا ذنب لهــا ــ

حــب كاطــراف الرمــاح

جرحت فــؤادك بالهــوى

فالقلب مجروح النواحــي

فطرب والبة لهذه اللهجة ينشد فيها شعره ، وازداد بالفتى حبا وعجبا ..

صحبه (والبة) الى الكوفة ثم الى بغداد حيث عرفــه باصحابه من العابثين ، الذين كانوا يجلسون اياما يشربون ويقولون الشعر ويغنون ..

وفي هذه المجالس العابثة الحالمة تهيأ لابي نواس تجويد النظم ، وترطيب الكلم ، كما اسست لــــه قيادة الشعــر ، فمضى فيه خببا ..

وبعد ان اقام ابو نواس في الكوفة سنة على الارجح خرج الى البادية مع وفد من بني اسد ، ليطلب شوارد اللغــة وغريبها من الاعراب ، وهو ما كان يفعله كبار الشعراء قبله في العهد الاموي ..

ومن البادية ذهب الى البصرة ، حيث راح يغشى حلقات الدروس في جامعها ، كدروس العلم والادب واللغة وكــان اعلق الناس بخلف الاحمر عالمها الكبير ..

ومن البصرة ذهب الى بغداد عاصمة الدولة ، حيث اتصل

بالخليفة هارون الرشيد ثم بولده الامين من بعده ، وله فيهما اشعار حسان واحاديث ظريفة ..

كما عاش في بغداد حياة عبث ولهو ، تناقلت قصصها كتب الادب ، وخرجت من هذه الحوادث العابثة قصائد خالدة ، لان صاحبها كان يبث قصته وحبه وعبثه ومجونه وفجوره في قصائده فهي تاريخه ، وهي قصة حياته ..

واما لقبه (ابو نواس) فهو من اختيار خلف الاحمر العالم له .. اراد به ان يمد نسبه الى ملوك اليمن لانه يمني ، او عصبية لليمن ..

وتوفي ابو نواس وهو في الثامنة والخمسين من العمر بعد حياة من العبث واللهو والمجون لا مثيل لها تاريخ الادب العربي ..

٢

تقدير العلماء والادباء والشعراء

يجمع المؤرخون والادباء على ان (ابا نواس) من اجود الشعراء شعرا وادقهم قصيدا عالما بمختلف ضروب الشعر ، بارعا في الادب ولغات العرب .. حتى قال عنه الجاحظ كلمة لطيفة حسنة ..

والجاحظ وهو — ابو عثمان عمر بن بحر المعروف بالجاحظ — من اعظم ادباء العرب على الاطلاق ، واجودهم لغـــة واسلوبا ، انتظمت له معارف عصره ، ودانت له معلومات زمنه ، فكان دائرة معارف ما في ذلك ولا ريب ...

قال الجاحظ عن ابي نواس :

لا اعرف احدا بعد (بشار بن برد) مولدا اشعر من ابي نواس ...

(وقال — ابو الحسن الاخفش البغدادي) باسناد له عن الاصمعي : لا اروى لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابـــي نواس .

(وعن ابي عبيدة) ابو نواس للمحدثين كـامرىء القيس للاولين لانه هو الذي فتح لهم هذه الفطن ، ودلهم على هذه المعاني .

(وحدث المبرد عن علي بن القاسم بن علي بن سليمان) قال : سمعت ابا عبيدة يقول : ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله :

امرؤ القيس بجده وابو نواس بهزله .

(وقال ابو الحسن الطوسي) شعراء اليمن ثلاثة ـــ امرؤ القيس ، وحسان ، وابو نواس .

وكان لخلف الاحمر ولاء في اليمن بين الشعراء ولهم منه العطايا الجزيلة ، والهدايا السنية ، وكان عصبيا شديد الخلق يميل ميلا فطريا الى ابي نواس ، وهو الذي كناه بهذه الكنية ، قال له : انت من اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ، ثم احصى له اسماءهم وخيره بقوله : ذو جدن ، او ذو كلان ، وذو يزن ، وذو كلاع ، وذو نواس ، فاختار (ذا نواس) فكناه (ابا) نواس . فصارت كنيته وغلبت على (ابي علي) كنيته الاولى .

وحكى ان ابا نواس كان يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا وهما من كبار شعراء الجاهلية واصحاب المعلقات .

وكثيرا ما كان يقول : ان الاعشى ـــ وهو من شعراء المعلقات ايضا ـــ ليس مثلهما .

وكان يتعصب لجرير ويقول : هو اشعر الناس .

ويأتم ببشار بن برد ويقول : هو غزير الشعر كثير الافتتان .

ويقول ايضا ادمت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ، ثم قرأت شعر الخريمي فتسفعت على الحمى ببرودة . وتسفعت بمعنى لفحت ..

وقال عن نفسه يوما : شعري اشبه شيء بشعر جرير . فقال له بعض من حضر : وماذا تقول في شعر الاخطل ؟ قال : هو امامي في الخمر .

فقال له : والفرزدق ؟ ... قال : ذاك الاب الاكبر .

وقال في يوم آخر : ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امراة خلاف الرجال .

وحكي محمد بن داود بن الجراح فيما رواه عن اليزيدي عبدالله ابن محمد عن اخيه ، قال : سمعت ابا نواس يقول : سفلت عن طبقة من كان قبلي ، وعلوت عن طبقة من جاء بعدي ، فأنا نسيج وحدي .

وحكي ايضا عن ابن الاعرابي انه قال : ختمت بشعر ابو نواس فما رويت لشاعر بعده .

وعن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت ان ابا عمرو الشيباني قال : لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الفحش لاحتججنا بشعره لانه كان يحكم القول ولا يخلطه .

وحكى عبدالله بن المعتز الخليفة العباسي في كتابه الموسوم (بالاختيار من شعر المحدثين) عن ابراهيم بن الخصيب عن ابن ابي المنذر قال : فضل ابي نواس على جميع الشعراء بما كان يأتي به من البديع .

وكان علي بن العباس المعروف بابن الرومي يزعم انه ليس بعد بشار اشعر من ابي نواس وبشار اشعر الناس جميعا ممن تقدم وتأخر . وكثيرا ما يتبعه ابو نواس ويصب على قوالب معانيه .

وكذلك سائر المحدثين الا ان سليما الخاسر اشد اتباعا له . وقال ابو حاتم السجستاني ... سمعت محمد بن القاسم النوشنجاني يسأل ابا عبيدة عن اشعر من ادرك من المحدثين فقال :

بشار ، وحسبك به. وهو قائد المحدثين.وعنه اخذوا جميعا.

وسألوا ابا عبيدة مرة : ــ قد اكثر الناس في ابي نواس ؟

فقال : والله لولا تهتكه لفضح جميع الشعراء .

وقال ابن دريد : سألت ابي حاتم عن ابي نواس فقال : ان جذ احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ ، يلقى الكلام على عواهنه لا يبالي من حيث اخذ .

وقال ابن الرومي الشاعر : حضرت مع البحتري الشاعر

منزل عبدالله بن طاهر — وهو احد قواد المأمون الكبار — وقد سئل البحتري عن ابي نواس ومسلم بن الوليد. ايما اشعر؟

فقال : ابو نواس اشعر .

فقال عبيد الله : ان ابا العباس ثعلبا لا يوافق على قولك ويفضل مسلم بن الوليد .

فقال البحتري : ليس ذا من عمل ثعلب ودونه من المتماطين لعلم الشعر دون عمله ، انما يعلم ذلك من قد وقع في مسلك طرق الشعر الى مضايقه ، وانتهى الى ضروراته .

فقال له عبيد الله : وريت بك زنادي يا ابا عبادة فلقد شفيت من برحائي ، وقد وافق حكمك في ابي نواس ومسلم حكم اخيك بشار في جرير والفرزدق وهما شاعرا الدولة الاموية .. فان دعبلا حدثني عن ابي نواس عن والبة بن الحباب انه حضر بشارا ، وقد سئل عن جرير والفرزدق ايهما اشعر ؟

فقال : جرير اشعرهما ؟

فقيل له : من اين قلت ذلك ؟ فقال : لانه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء ، وليس كذلك الفرزدق فانه يشتد ابدا .

وقيل له ذات يوم : ان يونس ، وابا عبيدة يفضلان الفرزدق ، فقال : ليس ذا من عمل اولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى ان يقول مثله ، وان في الشعر ضروريا لم يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق فناح عليها بمرثيه لجرير وهي :

لولا الحياء لهاجني استعبار
ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقال ابن الاعرابي بعث الي الخليفة المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم القاضي يطوفان في حديقة ، فلما نظرا الي ولياني ظهرهما ، فجلست ، فلما اقبلا قمت فقال المأمون : يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في نعت الخمر ؟

فجعلت انشده للاعشى وقلت : وهو الذي يقول :

تريك الاذى من فوقها وهي فوقه
اذا ذاقهـا مـن ذاقهـا يتمطق

ثم انشدته للاخطل ، فلم يحفل بشيء مما انشدته ثم قال : يا ابن زياد اشعر الشعراء في نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفـاصلهـم
كتمشى البـرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت
مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بهـا
كاهتداء السفـر بالعلـم

فعلمت انه يقصد بذلك ابا نواس .

وحكى الجاحظ ان الرشيد قال : لا اعرف لمحدث اهجى من قول ابي نواس حيث يقول :

ومـا روعتنـا لتـذب عنـا
ولكـن خفـت مرزئـة الذئـاب
شرابك في السحاب اذا عطشنا
وخبـزك عنـد منقطـع التـراب
وكيف تنـال مكرمـة ومجـدا
وخبـزك محـرز عنـد الغياب
وابطـك قابضـ الارواح يرمـي
بسهم المـوت مـن تحت الثيـاب

وحدث ابن دريد عن ابي حاتم قال : لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بماء الذهب :

ولـو اني استزدتك فـوق ما بي
مـن البلـوى لاعـوزك المزيـد
ولـو عرضت علـى الموتى حياتي
بعيش مثـل عيشـي لـم يريـدوا

وقال ابو عفان لما تنسك العتابي نهى ان ينشد شعرا لابي نواس فأظله شهر رمضان فدخل اليه رجل معه رقعة فيها :

شـهر الصيام غـدا مواجهنـا
فليعقبـن رعيـة النسـك
ايامـه كونـي سنـين ولا
تفنـى فلسـت بسـائم منـك

فكتب البيتين وقال : وددت انهما لي بجميع ما قلته من طارفي وتليدي ، فقال له الرجل : انهما لابي نواس . فمزق الرقعة ورمى بها حسدا وبغضا .

وانشد امير المؤمنين المأمون لابي نواس قوله :

لو امتحن الدنيـا لبيـب تكشـفت
لـه عـن عـدو في ثياب صديق

فقال : لو ان الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها باحسن من عبارة ابي نواس .

وقال سفيان بن عيينة لرجل من اهل البصرة : انشدني لابي نواسكم ..

فأنشده الرجل :

مـا هـوى الا لـه سـبب
يبتـدى منـه وينشـعب

فقال سفيان : آمنت بالذي خلقه .

وقال احمد بن يوسف الكاتب : لقد وصف ابو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان ، الحسن البصري ، وابن سيرين لهاجرا اليها واعتكفا عليها .

وقال ابراهيم النظامي : كأنما كشف لابي نواس عن معاني الشعر ، حتى قال اجوده واختار احسنه .

وقال عنه عبدالله الجماز : كان اظرف الناس منطقا ، واغزرهم ادبا ، واقدرهم على الكلام . واسرعهم جوابا ، واكثرهم حياء ، وكان ابيض اللون ، جميل الوجه ، مليح

النغمة والاشارة ، ملتف الاعضاء بين الطويل والقصير ، مصقول الوجه ، قائم الانف ، حسن العينين والضحك ، حلو الصورة ، لطيف الكف والاطراف ، فصيح اللسان ، جيد البيان ، عذب الالفاظ ، حلو الشمائل ، كثير النوادر ، واعلم الناس كيف تكلمت العرب ، رواية للاشعار ، علامة بالاخبار ، كان كلامه شعر موزون .

وهذه جملة مختارة مما قيل فيه تقديرا لشعره وادبه ، ولو اردنا التبسط لما وسعنا هذا الكتاب كله ..

٣
نوادر ابي نواس

من نوادر ابي نواس ان امير المؤمنين هرون الرشيد قلق ذات ليلة . واعتراه ارق شديد ، فخرج من غرفته الخاصة وصار يتمشى بين مقاصير القصر ، وبينما هو كذلك ابصـــر جارية حسناء قد لعب بها السكر فصارت تتمايل كالغصـــن الرطيب اذا هزته ريح الشمال فأعجبته جدا .. فاقترب منها فابتعدت عنه كالغزال النافر ، وهي تقول : هذا وعد بيني وبينك يا امير المؤمنين اقوم بوفائه صباح غد .

فأراد ان يمسك بثيابها ، فولت منه هاربة ، وسقط الرداء عن منكبيها فتركها وبات تلك الليلة ، وهو في شغل شـــاغل من امرها .

ولما كان الصباح ارسل اليها يطلب منها انجاز وعدها . فقالت له : ــ يا امير المؤمنين كان ذلك في الليل ، وكلام الليل يمحوه النهار .

فأعجب الرشيد ما قالته وطلب احد الحجاب وقال له :

ــ علي بمن بالباب من الشعراء ، فلما مثلوا بين يديـــه سلموا عليه بالخلافة ، وقبلوا الارض امامه فقال لهم : اريد ان كل واحد منكم ينشدني شعرا يكون في آخره : كلام الليل يمحوه النهار .

فتقدم احدهم وانشد :

اتسلوها وقلبك مستطار
وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما
فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ابصرتها نفرت وقالت
كلام الليل يمحوه النهار
ثم تقدم شاعر آخر وانشد :
اتعذلني وقلبي مستطار
كئيب لا يقر له قرار
بحب مليحة صادت فؤادي
بألحاظ يخالطها احورار
طلبت الوصل منها جاوبتني
كلام الليل يمحوه النهار
وبعدهما تقدم ابو نواس فأنشد :
وخود اقبلت في القصر سكرى
وزين ذلك السكر الوقار
وهز الريح اردافا ثخانا
وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الردا عن منكبيها
من التخميش وانحل الازرار
فقلت الوعد سيدتي فقالت
كلام الليل يمحوه النهار
فضحك امير المؤمنين الرشيد وقال : قاتلك الله يا ابا نواس ، كأنك كنت معنا .
فقال : كلا يا امير المؤمنين ، وانما عرفت ذلك بالبداهة من معنى هذا الوعد .
فأمر للشعراء كل واحد بجائزة ، وامر لابي نواس بجائزة ومال فأخذهما وانصرف .

ابو نواس وخالصة

وكان لامير المؤمنين هرون الرشيد جارية حسناء ، يهيم بها حبا ، ويشغف بها غراما . وعلى هذا الحب الذي احبهـا به امير المؤمنين كانت سمراء اللون ، خفيفة الروح ، جذابة الملامح تدعى (خالصة) ومن شدة غرام الرشيد بها صار لا يفارقها لا ليلا ولا نهارا ، وقد وهبها الجواهر الغالية ، والاحجـار الكريمة ، وقلدها بالعقود النادرة ، وحلاها بأجمل ما تتحلى به امرأة من فاخر الحلي والحلل — من ذات الطراز الموشى بالذهب الخالص ، المنظوم بالدر واليواقيت .

وفي ذات يوم دخل ابو نواس على الخليفة وهو جالس عند (خالصة) . فامتدحه بقصيدته النونية العصماء . فلم يليتفت اليه الرشيد ولم يعره التفاتة تشجعه على اتمام القصيدة ، بل ظل مشغولا بمداعبة الفتاة الحسناء . فاشتد الغيظ بأبـي نواس ، وتشاجرت الوساوس في صدره حتى جعلته كالابكم لا يبدي ولا يعيد ... وانصرف من حضرة امير المؤمنين وهو واجد على خالصة ... ولما انتهى الى باب المقاصير الخاصة بها كتب على الباب يقول شعرا :

لقد ضاع شعري علـى بابكـم
كما ضاع عقـد على خالصـة

ثم انصرف وهو كالمحموم من شدة غيظه .

وفي الصباح مر بعض الخدم المخلصين لخالصة فقرأ ما على بابها من الشعر ، فذهب اليها واخبرها ، فلم تصدق قولهم وذهبت بنفسها الى الباب فقرأت الشعر فتهيجت بالغضب وقالت :

والله ما كتب هذا الشعر غير ابي نواس .. ثم تغيرت عليه حتى كاد يقتلها الغيظ منه .

ولما جاء اليها امير المؤمنين هرون الرشيد وجدها تبكـي وهي في قهر شديد فسألها عن السبب فأرشدته الى الشعر

وقالت : لا يجرأ احد علـــى كتابة هذا الشعر غير ابي نواس .

فقال الرشيد : بالحقيقة ان الخط خطه ولا بد من عقابه حتى لا يعود لمثل ذلك .

ثم نظر الى احد اتباعه وقال : علي بابي نواس .

فذهب الخدم لاحضاره .. وجدوا جميعا في طلبه ... ولما علم ابو نواس الغرض من هذا الطلب جاء حتى مر مـــن ناحية الباب حيث كان قد كتب الشعر فمحا تجويف العـــين مثل الهمزة وصار البيت يقرأ هكذا :

لقـــد ضاء شعري علـــى بابكـم
كما ضـــاء عقـــد علـــى خالصة

ودخل على امير المؤمنين، فلما رآه استشاط غضبا وصاح به: ويحك يا ابا نواس ما هذا الذي كتبته على باب خالصة ؟

فقال : ما هذا الذي تقول عنه يا مولاي ؟

اجاب : الشعر الذي هجوتها به .

فقال : حاشا لله يا امير المؤمنين يا مولاي مدحت ومـــا هجوت .. وهيا بنا لنرى ما كتبت .

فقام الخليفة وهو يقول : تالله لئن لم يكن ما تقول فأنت مقتول .

ثم سار الخليفة وابو نواس خلفه فلما وصل الى الباب قرأ الشعر هكذا :

لقـــد ضاء شعري علـــى بابكـم
كمـــا ضـــاء عقـــد علـــى خالصة

فأعجب الخليفة بهذه البداهة وامر له بالف دينار . فقال بعض من كان حاضرا : انه يا امير المؤمنين قد قلب العين همزة فمسح تجويفها في الموضعين .

فقال الرشيد : قد عرفت ذلك ولاجل هذا قد كافأته .

الشعراء الثلاثة والجارية

وفي ذات يوم اجتمع الشعراء الثلاثة ابو نواس ودعبل

وابو العتاهية في مجلس من مجالس الطرب فأقاموا فيه ثلاثة ايام . فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم .. قال فقال ابو العتاهية : ــ عند من نكون اليوم ؟ .

فقال ابو نواس : في كل منا فضيلة ، فهيا نمتحن قرائحنا في الشعر ، فمن فاق اخوانه كنا عنده .

وبينما هم يتحدثون اقبلت فتاة حسناء كأنها البدر المنير ، او الشمش الضيئة ، مكللة بالزبرجد ، موشحة بالعسجد ، محلاة بالحلي الثمين والجواهر الغالية ، تهتز دلالا كأنها نشوى وليس بها من عيب كأنها قد تبرات من العلل والنقائص .

وكانت ترتدي ثلاثة اثواب من الحرير كل واحد اقصر من الآخر فالاعلى (الاول) ابيض (والاوسط) اسود (والاسفل) احمر فقال ابو النواس : الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل منا شعرا في ثوب ... فقال ابو العتاهية في الثوب الابيض شعرا :

تبدي في ثياب من بياض
بأجفان والحاظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم
واني منك بالتسليم راض
تبارك من كسا خديك وردا
وقدك ميل اغصان الرياض
فقال نعم كساني الله حسنا
ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فثوبي مثل ثغري مثل نحري
بياض في بياض في بياض

وقال دعبل في الثوب الاسود

تبدي في السواد فقلت بدرا
تجلى في الظلام على العباد

فقلت لـه : عبرت ولم تسلم
واشمت الحسود مع الاعادي
تبارك من كسا خديك وردا
مدى الايام دام بلا نفاد
فقال : نعم كساني الله حسنا
ويخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل حظي
سواد في سواد في سواد
وقال ابو نواس في الثوب الاحمر شعرا :
تبدي في قميص اللاز يسعى
عذولي لا يلقب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا
لقد اقبلت في زي عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا
ام انت صبغته بدم القلوب
فقال : الشمس اهدت لي قميصا
قريب اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي
قريب من قريب من قريب

فلما فرغوا من انشادهم ، والجارية تصغى اليهم . اقتربت منهم وقالت : — السلام عليكم .

فردوا عليها السلام بحفاوة واجلال . فقالت لهم : لا بد من وقوفي على امركم ، واطلاعي على احوالكم ، لاعرف من انتم ، وكيف انتهى بكم الحال الى آخر ما سمعت انشادكم .

فأخبروها بالقصة فقالت : لقد اجاد صاحبكم ، واشارت على ابي نواس .

وسارت لشأنها بعد ان تركتهم في حيرة من حكمها .

ابي نواس والملكة زبيدة

وفي الاخبار ان امير المؤمنين هرون الرشيد كان من المعجبين بشعر ابي نواس ميالا اليه يستلطفه لرقته ، وحسن منادمته ومداعبته ، وكان الرشيد شغوفا بزوجته وابنة عمه السيدة زبيدة . ومن شدة شغفه بها عاهدها ان لا يخون حبها ، ولا يميل لغيرها ولا يتزوج عليها .

وفي ذات يوم دخل عليه ابو نواس واخذ في ممازحته ، وهو ينادمه ويباسطه فلم تنبسط اسارير وجهه ، وظل عابسا مقطبا حاجبيه على غير عادته معه ، فادرك ان شواغل هامة قد شغلته فقال له :

يا امير المؤمنين ما عهدي بأحد ظلم نفسه مثلك ، لماذا لا تتمتع بتمام اللذة وتغتنم صفو هذه الحياة ، امامك المآكل الشهية ، والنهد الابكار ، بديعات الحسن والجمال ، ذوات الخدود النواضر ، والعيون القواتك ، من كل مائسة تختال ، باهرة الطلعة ، راخية الدلال ، وامامك يا امير المؤمنين المدنيات والحجازيات والعراقيات بقدودهن السمهريات ، وامامك الاوانس من سائر الامصار ، وما هن عليه من حياء ووقار ، وخفة ولطافة ، ورشاقة وظرافة . .

فاستفاق الخليفة من جموده الذي كان فيه واعتدل الى ابي نواس وقال :

ويحك يا ابا نواس ، إنني لا اعتقد ان لك شبيها بين الناس ، ولم اسمع من احد اعذب من الفاظك ، واحلى من مسترجع حديثك ، فأعد علي ما قلت .

فأعاد عليه ما قال وزاد في الاطناب اكثر مما ذكر اولا ، وهنا وجد الرشيد من النشاط ما اعاذ اليه عهد تصابيه ، وسر من ابي نواس سرورا لا مزيد عليه ، وصرفه بعد ان اجازه وانعم عليه .

وذهب الى الحرم فدخل على زوجته السيدة زبيدة فوجدته

على غير ما تعهد ، فقالت له :

ما بال امير المؤمنين ، هل حدث ما يوجب انشغاله عني ؟

اجاب : لا .. ابدا .. لم يحصل .

وما زالت به حتى باح لها بما قاله ابو نواس فاغتاظت غيظا شديدا ، ثم قالت :

اما كان الاجدر بك يا امير المؤمنين ، ان توبخه وتوقفه عند حده !

فقال : وكيف اوبخ من ازال همومي وجعلني ي حالة من الغبطة صيرتني في حالة كنت معها استعيذ اقواله واود ان لا يمتنع عن ذكرها .

فقامت من حضرته ، وهي تكاد تتميز من شدة غيظها عليه ، ولما دخلت المقاصير الخاصة بها نادت بعض غلمانها الامناء وقالت لهم :

اذهبوا الى ابي نواس في داره التي يقيم فيها فاضربوه ضربا اليما ، ولا تتركوه حتى يسقط بين ايديكم مغمى عليه ؛ وعرفوه ان الملكة زبيدة هي التي امرت بذلك .

فخرج هؤلاء الغلمان من عندها حتى دخلوا على نواس فقالوا له : ـ اننا اتيناك من قبل الملكة زبيدة حرم امير المؤمنين .

فقال : بكم اهلا وسهلا ماذا تريدون مني ؟

فعمدوا الى عصيهم فأمسكوها ونزلوا بها على جسمه حتى اثخنوه جراحا وصار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار ، ولم يتركوه حتى سقط تحت اقدامهم مغمى عليه .

فنزلت زوجته فأخذته منهم واحتملته الى فراشه ، وهو بين الحياة والموت واستمر في فراشه مريضا مدة شهر كامل ، ولم يعلم امير المؤمنين بشيء من امره ، وما حل به .

ففي ذات يوم مرت ذكراه على مخيلته واشتاق الى حديثه وحسن مداعبته فأرسل بعض الخدم في طلبه ، فوجدوه مريضا ،

فقالوا له .
اجب امير المؤمنين .
فقال لهم : كيف اذهب اليه ، وانا على ما ترون من المرض والهزال .
فاحتملوه الى قصر الخلافة ، ثم ادخلوه على امير المؤمنين ، فلما مثل بين يديه امره بالجلوس فجلس ، وهو زائغ البصر ، ينظر الى المجلس وهو في وجل واضطراب ، ولما وقع نظره على باب صغير في آخر الايوان الكبير ادرك بنباهته .. ان الملكة زبيدة تسترق السمع من خلف هذا الباب وان مصيبته لم تكن الا منها دون ان يعلم بالحقيقة امير المؤمنين .
فنظر اليه الخليفة وقال : لماذا احتجبت عنا كل هذه المدة الطويلة يا ابا نواس ؟
فقبل الارض امامه وقال : وقيت السوء يا امير المؤمنين .. لقد كنت في مرض شديد اشرفت منه على الموت ..
فقال الخليفة : وبأي سبب اعتراك هذا المرض ؟
اجاب : بقضاء من الله عز وجل لا مرد له .
فقال الرشيد : لا بأس عليك يا ابا نواس ، وما دمت قد شفيت قص علينا احاديث الغرام ، وما يجب على مثلي من ربات الحجال .
فقال ابو نواس : دعنا يا مولاي الان من مثل هذا الحديث
فقال الخليفة : بحقي عليك الا ما قصصت علي شيئا ظريفا عن النساء وجمالهن .. والمتعة بهن .. ذلك الحديث الذي ترتاح نفسي اليه ، وتبتهج اذناي بسماعه ... وانني والحق يقال يا ابا نواس منذ تلك الليلة التي سمعت فيها حديثك .. وانا اجد في نفسي عاطفة تدفعني لسماع هذه الاقوال الرقيقة الرشيقة .
فقال ابو نواس : نعم يا امير المؤمنين كنت اعلمتك ان العرب اشتقت اسم الضرة من الضر .. وانهم قالوا : من

حوى امرأتين جاء لنفسه بداهيتين وجلب على ذاته مصيبتين ولم يعش باقي عمره الا في هم ونكد ومن حوى ثلاثة تنغصت حياته وحانت من المزعجات وفاته .. ومن جاء بأربعة عد من اهل القبور ، وان لم يكن في اللحد مدفون ، والخير كل الخير للرجل العاقل الذي له زوجة واحدة يهواها وتهواه فيعيش طول حياته متمتعا بما يهواه من نعمة دينه ودنياه .. هذا يا امير المؤمنين ما عرضته على المسامع الشريفة .

فقال الرشيد : ويحك يا ابا نواس .. هل انت اخبرتني بذلك ؟

فقال ابوا نواس وهو يتجاهل كأنه لم يسمع ما قاله الخليفة :

يا امير المؤمنين ، وناصر الدولة والدين .. ان في الزوجة الواحدة كفاية وهي للخير طراز ونهاية ، فمنها الخير والانعام والمجد والاكرام .

فقال الرشيد : برئت من ديني ان كنت قد سمعت منك شيئا من هذا البيان قبل الآن !

فقال ابو نواس : ربما كانت افكارك شاردة في ذلك الحين، يا امير المؤمنين .. وانني اريد ان اسمعك شيئا آخر لم اذكره لك .. ان المثل يقول : ان بني مخزوم ريحانة قريش .. وانت عندك بنت القاسم زبيدة ريحانة الرياحين الى جمال الغانيات وتميل بك نفسك الى الحسان الفاتكات وهذا لايليق بك يا ابن عم رسول الله .

فاستولى الغيظ على الرشيد وهجم عليه بسيفه وصاح به : ويلك .. هل تكذبني يا ابا نواس ؟

فقال ابو نواس : الله .. الله .. وهل انت تريد ان تقتلني قبل انتهاء وتجعلني اتعلل على فراشي بقهري ونكدي ؟

وهنا سمع الخليفة من خلف ستر الباب ضحكة لذيذة وصوتا رقيقا يقول :

صدقت يا ابا نواس .. انت لم تحدثه بما قال عنك .. ولم يخبرني بما قلته له الآن .. بل قال لي كلامك محرفا .. وهذا على رأيك من شدة شغفه وميله الى النساء .

فقال ابو نواس : نعم .. نعم .. هكذا كان كلامي يا مولاي .

ثم غادر الغرفة تاركا الخليفة وترك المجلس خائفا مذعورا وخرج من القصر وهو لا يصدق بالنجاة .

وبعد وصوله بقليل اقبل اليه عبيد الملكة زبيدة ، ومعهم هدايا كثيرة وعشرة آلاف درهم من المال فأخذها منهم وقال لهم : — قولوا للملكة انني بعد الآن لن احدثه الا بما يسرها .

وحين دخلت الملكة على زوجها قصت عليه ما حصل منها لابي نواس من الضرب والتعذيب ، فأمر باحضاره .. ولما سأله عما حصل قال : انني ما اصابتني نكبة في الحياة الا من يد مولاتي زبيدة .

فضحك الاثنان وامر له الخليفة بجائزة سنية .

الرشيد يشاهد ابا نواس ومعه زجاجة من الخمر

ويروى ان امير المؤمنين هرون الرشيد مر ذات يوم بأسواق المدينة ، ومعه جماعة من اتباعه فالتقى مع ابي نواس ، وكان يحمل زجاجة من الخمر .

فقال له : ما هذا الذي بيدك يا ابا نواس ؟

فخجل ابو نواس ومد يده الثانية من خلف فتناول بها الزجاجة ومد يده التي كانت بها الزجاجة الى الخليفة وقال : لا شيء يا امير المؤمنين ..

فقال الخليفة : ارني يدك الثانية .

فوضع الزجاجة في يده الاولى وقدم يده الثانية وقال :

ـ ها هي ، وليس بها من شيء ... وقلب اصابعه .
فقال له الخليفة : ارني الاثنين معا .
فتقدم الى الحائط ، فوضع الزجـاجة وضغط عليهـا بظهره ورفع يديه الى اعلى رأسه وقال :
هاهما يداي معا يا امير المؤمنين .. الا تصدقني بعـد ذلـك .
فقال له الرشيد : تقدم مني ..
فقال ابو نواس : الا تخاف من الفضيحـة ، فلو اني تحركت لانكسرت .
فضحك عليه الرشيد : وقال له :
خذ زجاجتك وانصرف ايها الخبيث .

القبض على ابو نواس وهو سكران

ومن النوادر التاريخية ان رئيس الشرطة مر في شوارع بغداد ذات ليلة فوجد ابا نواس في حالة من السكر الشديد، فأمر اتباعه بالقبض عليه وساقوه الى مركز الشرطة يبيت فيه تل كالليلة حتى يفيق من سكره .

وفي الصباح بلغ امير المؤمنين أمره فأمر باحضاره اليه ، فلما وقف امامه امر احد الجلادين ان يصفعه على وجهه ، وكان هذا الجلاد قصيرا فلم يتمكن من صفع ابي نواس .
فقال له انحن قليلا حتى اصفعك ..
فقال له ابو نواس باستهزاء : يا لله منك ، ومن غباوتك ايها البليد .. هل تدعوني الى اكلة طيبة حتى انحني لهـا فألتهمها . والله لو قدرت ان اكون اطول من عوج بن عنق لما تأخرت في تلك الساعة ولا انحني لك ابدا .
فضحك منه الرشيد وامر الرجل بتركه وعفا عنه .

المتـاجرة بالخمرة

اجتمع ابو نواس بصديق له ، وكانت تربطهمـا اواصر

المودة من عهد بعيد ، وكان ابو نواس فارغ الجيب في هـــذا اليوم ، وليس مع صديقه غير درهم واحد .
فقال الرجل : تعلم يا ابا نواس ان الخمر رائجة خصوصا في مثل هذ هالايام ، فهل تعرف خمارا لنأخذ منه انا زجاجة وانت زجاجة .. يكونان بمثابة رأس مال لنا ، ومتى بعناهما كان لنا الربح وله الثمن .
فقال ابو نواس : صدقت هيا بنا .
ثم ذهبا الى خمار كان يعرف ابا نواس فأخذ كل منهمـــا زجاجة على الحساب واخبرا الخمار بما عزما عليه .
وذهبا الى شط بغداد على الدجلة ، فجلسا خلال الكروم، وولجا الرياض روضا بعد روض فلم يجدا من يشتري منهما، وصار الوقت ظهرا .
فقال الرجل : لنفتح باب البيـــع عســـانا نتوفق الى رزق جديـــد .
ثم اخرج الكأس وقال : افتح زجاجتك اولا .. وبع لي بهذا الدرهم كأسا واحدا من خمر زجاجتك .
فأخذ الدرهم منه وفتح الزجـــاجة وملأ الكأس ونـــاوله لصاحبه فشربه جرعة واحدة وقال :
يا لها من معتقة لقد روت غليل نفسي .
فمد ابو نواس يده بالدرهم الى صاحبه وقال :
اعطني انت ايضا كأسا من زجاجتك بهذا الدرهم .
فأخذ الرجل منه الدرهم وفتح الزجاجة وناوله الكـأس فشربه ابو نواس وهو مبتهج طروب ، وقـــال :
يا لها من لذيذة الطعم جدا ، ودارت الخمر برأسيهمـــــا فأخرج الرجل الدرهم وقدمه الى ابي نواس وقـــال :
اعطني كأسا آخر ، ولما شربه قدم ابو نواس الدرهم الى الرجل ، وقال :
اعطني قدحا بهذا .

وما زالا كذلك هذا يعطي الدرهم ، وهذا يعطيه الكأس ، وهذا يرد الدرهم لصاحبه ويقدم له الكأس حتى شربا ما في الزجاجتين من خمر .

وبعد ان انتهيا من الشرب قال ابو نواس : الحمد لله لقد شربت خمرا دون ان اخسر شيئا .

فقال الرجل : وانا شربت خمرا حتى سكرت ، ولا يزال درهمي معي . فابتسم ابو نواس وقال : كلانا كسب والمصيبة لم تقع الا على الخمار الذي خسر ما اعطاني واعطاك .

ابو نواس يعمل طبيبا

جاء رجل الى ابي نواس يمازحه .

فقا لله : يا ابا نواس ، انني مريض بجملة امراض واريد ان اخبرك بها .

فقال : قل عساني اجد لك خير دواء يشفيك .

فقال الرجل : انني اشعر ان بشعر ذقني مغص ، واشعر ان ما آكله من الطيبات ينزل خبيثا من اسفل ، وبباطني ظلمة .. فهل لك من دواء ؟

فقال ابو نواس : اما ما بشعر لحيتك من المغص فعليك بالموسى ، واما ما تأكله من الطيبات فينزل خبيثا من اسفل ، فكل خبيثا ينزل طيبا ، واما ما تراه من الظلمة في جوفك فعليك بفانوس تعلقه على باب بدنك حتى يضيء لك جوفك.. فضحك الناس عليه . وانصرف الرجل خجولا .

دعاء ابي نواس
على رجل قبيح الوجه

ومن مجونه .. انه نظر ذات يوم رجلا قبيحا يصلي في المسجد ويستغفر الله من ذنوبه ، وهو يبتهل بحرارة . فرفع

ابو نواس يديه الى السماء ، وقال : اللهم يا من يراني ولا اراه ، بحقك يا مولاي لا تبخل بهذا الوجه على جهنم .

فضحك من كان بالمسجد . وانصرف الرجل من امامه ، وهو في حالة شديدة من الخجل .

رجل يصف أبا نواس بقاضي للمنافقين

طلب رجل من ابي نواس حاجة فوعده بقضائها والحضور بها الى منزله صباح غد . وجلس الرجل في بيته ينتظر ابا نواس من طلوع الشمس الى الغروب ، فلم يف الشاعر بالوعد ولم يحضر ، وفي مساء اليوم الثاني صادفه في الطريق. فقال لـه :

انني لم ار في حياتي انسانا اكذب منك ، ولو علم امير المؤمنين بما انطوت عليه نفسك لجعلك قاضيا للمنافقين .

فقال ابو نواس : صدقت .. انا من تقول .. فهل من دعوى تعرضها ؟

فضحك الرجل منه واعجب ببداهته وانصرف .

الجواب المفحم

جاء رجل الى ابي نواس ، فقال له : متى تموت يا ابا نواس ؟

فقال ابو نواس : ولماذا هذا السؤال ؟

اجاب الرجل : لان والدي توفي منذ ثلاثة اشهر واريد ان ارسل رسالة اليه .

فنظر اليه ابو نواس وقال : يؤسفني ان لا يكون طريقي على جهنم فابعث رسالتك لابيك مع غيري .

جواب حاسم

بينما كان (ابو نواس) جالسا في حانوت رجل من تجار

بغداد ومعه من اهل الفضل والادب تقـدم اليـه رجـل وقـال لـه :

يا ابا نواس انني اشعر بوجع في قلبي ومغص يكاد يمزق احشائي فهل عندك من دواء يفيد ؟

فنظر اليه ابو نواس وقال : ماذا اكلت مساء امس ؟

اجاب الرجل : وحقك ما اكلت شيئا غير قرص واحـد من الشعير ، فقال ابو نواس : اذا يحسن بك ان تذهب الى البيطـار ، وتخبره بما عندك من المرض ، فـانه اعـرف مني بوجعك .

فقال : اذا نظرت فيها جيدا .. رأيت صورة الشيطان

مداعبة بين أبي نواس وآخر

بينما كان ابو نواس ذاهبا في بعض شأنه التقى رجـلا قبيح الخلقة وقال له :

يا ابا نواس اريد ان انظر الى صورة شيطـان ، فكيف استطيع الحصول على ذلك ؟

فقال ابو نواس : هذا امر من اسهـل الامور .. هـل عندكم مرآة ؟

فقا لالرجل : نعم يا سيدي .

فقال : اذا نظرت فيها جيدا رأيت صورة الشيطان الحقيقي.

فضحك الرجل وقال : خيبك الله وهل انظر غير صورتي.

فضحك كل من حضر عليهما .

فتوى ابـي نواس

قيل ان احد الفقهاء جاء الى ابي نواس وقال له :

انني استغيث بك يا ابا الحسن ، راجيا منك ان تفتيني بالفتوى الصحيحة التي لا تخرج عن الحقيقة ، ولك الاجر من الا هتعالى .

فقال ابو نواس : وبماذا افتيك ؟ قل ما هي هذه الفتوى ؟
فقال الرجل ، ما هو الافضل .. المشي امام الجنازة ام خلفها ؟
فقال ابو نواس : لا تكن في النعش وسر كيفما شئت .
فقال الرجل : عافاك الله يا ابا الحسن .. هذه هـــي الفتوى الصحيحة .
فضحك من كان حاضرا .

ابو نواس والشاعر الذي هجاه

تعرض احد الشعراء لهجو ابي نواس ومسه في عرضه ، وسبه في قصيدته سبا بليغا .. وفي ذات يوم اجتمع ابو نواس بهذا الشاعر في مجلس حافل بالشعراء والادباء وذوي الوجاهة والفضل .
فقال له ابو نواس : يا اخا العرب ، ماذا اصابني مــن هجوك وماذا حل بي من تعريضك لي وايذائك لعرضي ؟هل مات ابني ؟
فقال الشاعر : لا .
فقال ابو نواس : هل خرب بيتي ؟
أجاب الرجل : لا .
فقال ابو نواس : ما دام الامر هكذا وحالتي على ما هــي عليه ، فرجلي هذه مع ساقي الى آخر ركبتي في استك .
فقال الشاعر : ولماذا تركت راسك خارجا ؟
اجاب ابو نواس : لانظر ماذا انت صانع بعد ذلك .
فضحك كل من حضر .. وخجل الشاعر خجلا شديدا ..
ثم قام فاستسمحه وصالحه .

هجاء واستسماح

قيل ان ابا نواس هجا اسماعيل بن سهل بقصيدته التي

مطلعها :

خبز اسماعيل كالوشـ ى اذا ما انشق يرقـا

وبقصائد اخرى كثيرة كلها من الهجاء الغريب ، ثم اتى بعد ذلك راغبا في صحبته .. فقال له اسماعيل : بأي وجه جئتني يا ابا نواس ؟

فقال ابو نواس : بالوجه الذي القى به ربي ، فان ذنوبي اليه اكثر من ذنبي معك .

فأعجب اسماعيل بن سهل من حسن جوابه وتخلصه ، وعفا عنه وعاد الى مودته .

الخليفة يلتقي بأبي نواس ومعه زجاجة خمـر فيدعي انهـا لبـن

ومن نوادره ان امير المؤمنين هرون الرشيد كان يمر ذات يوم في مدينة بغداد .. وبينما هو في بعض الشوراع وخلفه بعض الوزراء ورجال الديوان والحاشية ، بصر ابا نـواس في الطريق وبيده زجاجة نبيذ كبيرة ، فاستوقفه وقال له :

ــ ما هذا الذي بيدك يا ابا نواس ؟

فأجاب : هذا لبن يا امير المؤمنين .

فنظر الخليفة الى الزجاجة بامعان وقال :

عجبا منك يا ابا نواس ان اللبن ابيض وهذا احمر .

فنظر ابو نواس الى الزجاجة وقال : ــ حقيقة يا اميـر المؤمنين ما تقول ، ان هذا اللبن لما رآك استحى منك فاحمر من الخجل ..

فضحك الرشيد وقال : جزاك الله يا ابا نواس انك اخبث من رأيت .. ثم تركه وانصرف .

نادرة في الصيد

ومن نوادره ان هرون الرشيد خرج يوما للصيد والقنص

ومعه حجابه ونوابـــه وقد احـــاط بموكبه الملوكـــي بطانته وحاشيته ، وكان بين الحاشية ابو نواس ..

خرج الموكب حافلا بالعظمة والجلال من بغداد امامه وخلفه الحراس رافعين حرابهم ، شاهرين سيوفهم ، وعن يمينه ويساره الامراء والقواد ، فلما وصل الموكب الى البرية نصب الخدم للخليفة صيوانه الكبير ، في بقعة من الارض كأنها غيضة من غياض الجنة ، ثم ذهب كل منهم الى عمله المخصص له ، وبقي في الصيوان خادم الخليفة ، وطاهي طعامه ، وكـــان يدعى (فرحات) ..

ولما انتصف النهار جاع ابو نواس جوعا شديدا فأقبل على فرحات ، وقال :

اطعمني الآن لانني جعت جوعا شديدا ...

فقال فرحات : لا اطعم احدا حتى يعود امير المؤمنين ..

فقال ابـــو نواس : يجب ان تطعمنـــي لانني لا استطيع الانتظار طويلا .

فأجابه : قلت لك انني لا اطعمك قبل امير المؤمنين .

فقال ابو نواس : تأكد بأنك اذا لم تطعمني لاكيدن لـــك كيدا .

فقال فرحات : افعل ما بدا لك .

فتركه ابو نواس ، وقد اضمر له الشر .. وكان بالقرب من الصيوان بعض الاعراب الرحل ، فذهب اليهم وقال لهم :

الا تشترون مني غلاما عربيا اذا قال لكم : انا حر .. فلا تصدقوه ، واذا كنتم ستتركونه اذا قال لكم ذلك ، فأخبروني، كي لا ابيعه لكم ، وابحث عن غيركم .

فقالوا له لا نصدقه ، ونشتريه منك على عيبه بهذه الناقة.

فقال ابو نواس : قبلت الثمن ، بارك الله لكم فيه .

ثم ساق الناقة امامه ، والقوم خلفه ، حتى وصلوا الـــى فرحات فأشار لهم عليه ، وكان واقفا امام المرجل يهيء الطعام

لمولاه امير المؤمنين .

قال لهم ابو نواس : ها هو امسكوه .

فتقدم العرب وامسكوه ، وقالوا له : يجب ان ترافقنا ايها المبارك فقد باعنا لنا مولاك .

فصاح بهم فرحات : ويلكم انا حر لا اباع ، وهذا رجل منافق كذاب .

فقال له رئيسهم : ويحك يا ردىء الطبع . ان هذا الذي تقوله لنا الآن قد حذرنا منه مولاك قبل ان نشتريك ، اقلب وجهك واخرج ، والا اخذناك قسرا وضربناك بالسياط .

فأبى ان ينصاع لهم .. فجعل احدهم الحبل في عنقه وربطوه كما تربط الماشية وجروه بعنف ، وهو يصرخ ويصيح يقول لهم :

اتركوني ، ان هذا الخبيث الذي باعني لكم كذاب مهزار ليس له هذا اي شأن .

فقالوا له : ويلك ايها العبد العنيد .

هيا .. تعال معنا .. وصاروا يسحبونه بالقوة ، وهو يمتنع من الذهاب معهم اشد امتناع .

وبينما هم كذلك ، واذا بأمير المؤمنين مقبل من الصيد ، فلما سمع الضجة سأل عن الخبر فأخبروه بأن ابا نواس باع فرحات ، فضحك الخليفة حتى كاد يسقط عن جواده من كثرة الضحك ، وقال :

لا بارك الله في ابي نواس .

ونظر الى العرب وقال : اتركوا هذا الغلام وخذوا ناقتكم وفوقها الف درهم .. انه حر لا يباع .وكلنا نشهد بذلك .

فأخذ العرب الذهب والناقة وانصرفوا وبقي فرحات ملقى على الارض مما عاناه من العرب الشداد الغلاظ القوب ، وكان ابو نواس قد وقف امامه يضحك عليه .

ولما عاد الخليفة الى بغداد طلب ابا نواس ، وقال له :

ما الذي حملك على ان تفعل بفرحات ما فعلت ؟

فوقف امامه بخضوع ، وقال : الجوع يا امير المؤمنين ، وقد اقسمت ان انتقم منه ان لم يطعمني ، فبالله عليك سله هل اغتاظ ام لا ؟

فقال الرشيد : واذا كان غير مغتاظ منك ، ولا هو حانق عليك ماذا تعمل به ؟

اجاب : اصنع معه اكثر مما صنعت ، واقسم براس امير المؤمنين على ذلك ، ولا احنث بهذا القسم ابدا .

فقال فرحات : عفوا يا امير المؤمنين .. احمني منه .. انه ينفذ ما قال لانه خبيث شرير ، لا يعرف الواجب ، ولا يقدر للعواقب حسابا ..

فضحك الخليفة منهما وانعم على كل منهما بجائزة وصرفهما بعد ان اصلح بينهما ..

حيلة الخليفة ودهاء الشاعر

بينما كان امير المؤمنين هرون الرشيد في مجلسه ، وعن يمينه ويساره الوزراء والعظماء من اهل مملكته واصحاب الرأي عنده ، دخل عليه حاجبه معلنا قدوم ابي نواس .

فقال الخليفة : دعه ينتظر قليلا ، ثم انظر الى جلسائه وقال : هذه الفرصة سانحة نضحك فيها على ابي نواس ، ويجب ان استحضر لكل منكم بيضة تخبئونها في طيات ثيابكم ، حتى اذا دخل ابو نواس يتكلم كل واحد منكم بكلام . فيتكلم احدكم كلمة اغضب عليكم عند سماعها .. واقول يا لكم من ضعاف مثل الفراخ . تالله اذ لم تصنعوا مثل الدجاج ، ويبيض كل منكم بيضة لا قطعن رقابكم .

فقالوا سمعا وطاعة يا امير المؤمنين ، وعندئذ طلب الخليفة الحاجب ، وقال له : اذهب فاستحضر ست بيضات ، ولا تدع احدا يراك ، خصوصا ابا نواس .

فخرج الحاجب وعاد منفذا امر الخليفة واعطى لكل من الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا ينتظرون .

ودخل ابو نواس ، فسلم على امير المؤمنين سلام الخلافة. واظهر الرشيد انتباهه الى حديث جلسائه ونطق احدهم بكلمة غضب منها الرشيد غضبا شديدا فصاح بهم :

— ويحكم ايها الجبناء ، انكم مثل الدجاج ، ولا اجد فرقا بينكم وبينها .. والله .. ان لم يبض كل منكم بيضة لاقطعن رقابكم .

فاظهروا الاضطراب والخوف واخذوا يفعلون كما تفعل الفرخة ، وبعد قليل مد الاول منهم يده الى استه فأخرج بيضته وقال :

ها هي بيضتي يا امير المؤمنين ، واعقبه الثاني والثالث والرابع والسادس .

وكان الخليفة يقول لكل من يقدم بيضته : قد نجوت ، ولما جاء الدور الى ابي نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسط الجميع وصار امام الخليفة وجها لوجه ، ثم صار يقول: كاك . كاك . كاك .. كما يفعل الديك بين زوجاته الفراخ ، ثم ضرب ابطيه على بعضهما وصاح بأعلى صوتهكما يفعل الديك تماما . وقال : كوكو .. كو .

فقال له الخليفة : ما هذا يا ابا نواس ؟

فقال : عجبا يا امير المرمنين .. هل رأيت فراخا تبيض من غير ديك ؟ هؤلاء فراخك ، وانا ديكهما .

فضحك الخليفة حتى كاد يسقط عن كرسيه ، وقال له : يا لك من خبيث ماكر ، تالله لو لم تكن فعلت ذلك لعاقبتك .. ثم امر له بهدية ومال وهو معجب بذكائه وسرعة خاطره ونباهته ..

الشعراء يركعون لابي نواس

حدث دعبل الشاعر المشهور فقال : اجتمعت انا ومسلم

بن الوليد وابو الشيص وابو نواس في مجلس . فقال لنا ابو نواس : ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، فليأت كل منكم بأحسن ما قال

فقال ابو الشيص :

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
واهنتني فأهنت نفسي صاغرا يا من يهون عليك ممن يكرم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم

فأعجب ابو نواس بحسن الشعر ثم انشد مسلم ابياتا من شعره الذي يقول فيه :

فأقسم انسى الداعيات الى الصبا يمينا وقد فاجأت والستر دافع
فغطت بأيديها ثمار نحورها كأيدي الاسارى اثقلتها الجوامع

ثم وقف دعبل وانشد فقال :

اين الشباب واين من سلك ام اين يطلب ضل من هلكا
لا تعجبني يا سلمى من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا
يا ليت شعري كيف صبركما يا صاحبي اذا ما دمى سفكا
لا تطلبا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

وقال ابو نواس :

لاتبك هندا ولا تطرب الى دعد واشرب على الودر من حمراء كالورد
كأسا اذا انحدرت فيحلق شاربها اخذت بجمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة في كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها خمرا فما لك في سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

قال دعبل : فوالله ما كاد يتم انشاده حتى قمنا جميعا فسجدنا بين يديه . فنظر الينا وقال :

افعلتموها اعجمية . . لا كلمتكم ثلاثا ، ولا ثلاثا ، ولا ثلاثا .

فقلنا له : تسعة ايام في هجر الاخوان كثير ، وفي بعض يوم اصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة . . .

اعجاب الخليفة بابي نواس
وهو يضحك على سكران

رووا ان امير المؤمنين الرشيد خرج ذات يوم متنكرا ومعه ابو نواس فلما صارا في بعض طرقات المدينة ابصرا بسكران يهذي ويعربد بحالة مضحكة ، فوقف الخليفة ينظر الى حركاته ، ونظر الى ابي نواس يكاد ينخلع من شدة الضحك .. فضحك الخليفة عليهما معا . ثم قال لابي نواس : لماذا تضحك عليه وانت في كل يوم مثله ؟

فقال ابو نواس : والله يا امير المؤمنين ما رأيت سكرانا قبل هذا في حياتي .

فاندهش الخليفة وقال له باستغراب : وكيف يكون ذلك يا ابا نواس ؟

أجاب : نعم يا امير المؤمنين ، لاني اسكر قبل الناس ولا افوق من سكري الا بعدهم جميعا .. لهذا لا اعلم .. كيف تكون حالة السكارى ثم انشد :

ولما شربناها ودب دبيبها — الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو علي شعاعها — فيظهر ندماني على سري الخفي

المغنية الحسناء

تسرق الكأس من ابي نواس وهو بحضرة الخليفة

وفي ذات يوم احس الخليفة الرشيد في نفسهانقباضا . فذهب لمقاصيره في دائرة الحرم وارسل في طلب ابي نواس ، فلما دخل عليه سلم بالخلافة . فأومأ اليه الخليفة بالجلوس ، فجلس ، ثم امر بالشراب ، فلما قدم بين يديهما ابتداء الخليفة يسقيه حتى انفتحت شهيته ، وطابت نفسه ، ودبت برأسه حرارة الخمر فقال : يا امير المؤمنين .. ان المدام من غير طرب لا لذة له .

فقال الخليفة : صدقت يا ابا نواس . ثم ارسل في طلب

جارية من المغنيات ومعها عودها ، فلما دخلت عليهما لمحها ابو نواس ، فاذا هي ميساء القد ، حسناء الشكل ، جميلة الوجه ، تستلفت الانظار بجمالها الباهر ، قد ارتدت بثوب ازرق ، زادها حسنا على حسن ، وظرفا على ظرف ، فارتاع من هذا الجمال المفرط وادهشته ملاحتها الخلابة فأنشد :

قل للمليحة في الخمار الازرق   بالله مهلا واشفقي وترفقي
ان المحب اذا جفاه حبيبه   هاجت به زفرات كل تشوق
فبحق حسنك من جمال زانه   هلا رثيت لقلب صب محرق
حني عليه وساعديه على الهوى   لا تسمعي فيه كلام الاحمق

فلما فرغ من شعره . . قدمت الجارية الشراب الى الخليفة، ثم اخذت العود بيدها وانشدت تقول :

اتنصف غيري في هواك واظلم   وتبعدني والغير فيك منعم
فلو كان قاض للهوى لشكوتكم   اليه عساه بالحقيقة يحكم
وان تمنعوني ان امر ببابكم   فاني عليكم من بعيد اسلم

فطرب الرشيد طربا شديدا . . وامر الجارية باكثار الشراب على ابي نواس حتى لعبت الخمر برأسه . .

ولما ناولته قدحا اخذ منه مصة وابقاه في يده ، فأمر الرشيد الجارية ان تأخذ منه القدح وتخفيه في حجرها ، ففعلت ذلك . . وما كادت الجارية تخفي القدح حتى هب الرشيد واقفا وامتشق حسامه . ووكز ابا نواس بطرفه ففتح عينيه . . فأبصر الخليفة واقفا والسيف مصلت على رأسه ، فطار سكره وعاد اليه صوابه ، فوقف بين يدي الخليفة خاضعا ، ثم ركع على قدميه وقال : عفوا يا امير المؤمنين ، هل حصل مني ما اغضبك دون ان اشعر ؟

فقال الخليفة : انشدني شعرا . . واخبرني فيه عن قدحك والا ضربت عنقك .

فقال ابو نواس مرتجلا : يا امير المؤمنين :

قصتي اعظم قصة   صارت الظبية لصه
سرقت كأس مدامي   وامتصاصي منه مصه
سترته في مكان   في فؤادي منه غصه

لا اسميه وقارا للخليفة فيه حصه

فضحك الرشيد ثم اغمد سيفه في غمده وقال : قاتلك الله ومن اين علمت ذلك ؟

أجاب : بالبداهة .. عندما لم اجد الكأس على الخوان .

فقال الرشيد : قد قبلنا منك ما قلت ، ثم امر له بهدية ومال وصرفه .

نصيحة الشاعر للرشيد بشأن السيدة زبيدة

أحس هرون الرشيد ذات يوم بانقباض فأرسل في طلب ابي نواس ، فلما دخل عليه قال له : يا ابا نواس انني اشعر بضيق في صدري ولا اطيق البقاء في مكان ولا الجلوس مع احد ، ولست ادري ماذا اصنع !

فقال ابو نواس : كيف يستولي عليك الانقباض يا امير المؤمنين ، وانت صاحب الامر والنهي ، ولك والحمد لله من عظمة الملك الرفيع الشأن ، ما ليس لملك ولا سلطان ؟

فقال الخليفة : دعنا من ذلك فنفسي لا تطيب اليه .

فقال ابو نواس : لماذا لا تذهب الى مقاصير قصرك ففيهن كل حسناء تخجل الشمس من طلعتها ، وتبهر القمر بملاحتها .

فقال : ولا هذا ايضا .

فقال لماذا تذهب بعيدا وامامك بهجة الدنيا التي لا تضاهيها حسناء في اقطار الارض . الملكة زبيدة التي تحبها اشد حب .

فابتسم الخليفة عند ذكر زوجته وقال : ولكن ماذا اصنع وقد اتتها عادتها وانت تعلم كم بهذه العادة من اذى !

فقال وهل يعسر عليك المكان الاخر .

فقال سنرى .

ثم دخل على زوجته وحدثها بما قال ابو نواس .

فقالت : ومن اخبرك بذلك !

اجاب : ابو نواس .

فقالت يجب ان يطرد من البلد .

وبلغ ذلك ابا نواس فعمد الى دابة له فوضع عليها خرجا بعينين ، وغير شكله وملابسه حتى لا يعرفه احد ، وانتظر تحت قصر السيدة زبيدة ومازال واقفا حتى رآها قد اطلت من نافذة قصرها العالي وكان قد احضر فردتا رحى من حجر .. فوضع من ناحية من الخرج فردة من الرحا ، وجاء بالثانية فوضعها مع الاولى ، فسقط الخرج عن ظهر الدابة . فأصلح الخرج ، وجاء في الناحية الاخرى فوضع فردة الرحا ، ثــــم جاء بالثانية فوضعها معها فوقع الخرج بهما ، فنظرت اليــه الملكة ضاحكة وقالت : ضع كلا من فردتي الرحا كل واحدة في ناحية من الخرج .. فنظر اليها وقال :

ــ لقد قلنا ذلك فقلت اخرجوه من البلد !

فضحكت وقالت : اهذا انت يا ابا نواس .

ثم امرت بارجاعه ، وعفت عنه وامرت له بجائزة .

ومن مضحكاته

ان ابا نواس ذهب مع رجل بخيل ليستأجر له دارا للسكن .. فلما وقفا بباب الدار ، اقبل سائل فقير عليه هيئة العدم ، وتقدم من البخيل وقال : حسنة لله يا مولاي .

فقال له : فتح الله عليك .

فذهب في سبيله .. وبينما هما واقفان جاء آخر . وقال : صدقة يا سيدي مما اعطاك الله .

فقال البخيل : حنن الله عليك ، سر في طريقك ..

فمضى السائل ، وبعد برهة جاء سائل ثالث فصرفه ايضا ، وجاء رابع فقال :

اعطني يا سيدي مما اعطاك الله .

فقال البخيل : الله يعطيك .

فمضى الرجل .. والتفت البخيل الى ابي نواس ، وقال : لقد اعجبني البيت لولا كثرة السائلين في هذه الجهة .

فقال ابو نواس : لا خوف عليك يا سيدي منهم ما دمت تحفظ هذه الجملة التي تصرفهم بها .. وليس يضرك من امرهم شيء مهما كثروا او قلوا .

فخجل الرجل وذهب دون ان يستأجر البيت .

ابو نواس والفقير

بينما كان ابو نواس واقفا في الطريق يتحدث مع رجل فقير مرت بهما جنازة ، فسمع زوجة الميت تبكي خلف نعش زوجها وتقول ، وهي تعدد في ندب وعويل :

يا سبعي على فين رايحين بك ... يا سندي .. ماذا تعمل في البيت الذاهبين بك اليه ، انه خال مقفر لا فرش فيه ولا غطاء ولا زاد ولا ماء .

فنظر ابو نواس الى الرجل الفقير الذي معه وقال :

— الحق بهم ..! انهم سيذهبون به الى بيتك .

فخجل الرجل ، وضحك من كان حاضرا .

ابو نواس والمغفل

وقيل ان رجلا مغفلا ذهب الى سوق الحمير ليفتش عن حمار يشتريه وتصادف مرور ابي نواس في ذلك السوق ، فرأى الرجل ينظر الى الحمير ويلحسها ليختار واحدا منها فقال ابو نواس :

ما بلك يا اخي تلحس الحمير هكذا ؟

فقال الرجل : اريد حمارا يكون حلوا جميلا ..

فقال له ابو نواس : اتبعني ، وانا ادلك على مطلوبك .

ثم اخذه وسار به حتى اوصله الى حمار ورفع ذنبه وقال : اذا كنت تريد حمارا حلوا ، فالحس من هنا لان هذا باب

المصرف ، ومنه سريعا تعرف كيف تميز الحلو من المر .

فلما سمع الحاضرون منه ذلك ضحكوا من كلامه ضحكا شديدا ، فخجل الرجل وانصرف .

ابو نواس وصديقه المريض

وقيل ان ابا نواس ذهب يزور صديقا له ، وكان بخيلا جدا فوجده محموما والطبيب عنده لعيادته ..

قال الطبيب : هذا المريض لا يبرأ من هذه الحمى الا اذا عرق عرقا شديدا .

فقال ابو نواس : اذا اردتم ان يعرق صاحبكم بسرعة .كلوا بين يديه طعاما من بيته ، فانه يعرق عرقا شديدا وتزول عنه هذه الحمى .

فضحكوا عليه ضحكا شديدا .

حيلة غريبة

ومن اخباره ان هرون الرشيد غضب على ابي نواس غضبا شديدا واراد ان يضحك عليه ويماجنه ، فأمر بعض اتباعه ان يذهبوا اليه فيتبرزوا على فراشه حتى يجعلوه قذرا، .. فأطاعوا امر مولاهم .. ولما ذهبوا الى بيته وجدوه نائما وردت عليهم زوجته ، فقالوا لها : ايقظيه لاننا جئنا بأمر من امير المؤمنين .

فأيقظته وعرفته بأمرهم فقال لها : ادخليهم .

فلما دخلوا عليه قال لهم : خيرا ماذا يطلب امير المؤمنين ؟

فقالوا : قد امرنا بأن نبول على فراشك .

فقال : وهل امركم ان تبولوا ام غائطا ؟

فقالوا : بل غائطا .

فقال : حسنا .. افعلوا ما امركم به امير المؤمنين على شرط ؟

فقالوا وما هو هذا الشرط ؟
فقال : سأقوله لكم حالا .
ثم عمد الى نبوت كبير من خشب متين ونظر اليهم وقال :
بولوا غائطا فقط ، ومن بال ماء على فراشي وخالف امر امير المؤمنين كسرت نافوخه بنبوتي هذا .
فأحجموا .. اذ انهم وجدوا انه يستحيل عليهم ان يتغوطوا دون ان يبولوا ..
فعادوا الى امير المؤمنين هرون الرشيد واخبروه بما قاله لهم ابو نواس ، فضحك من امره وقال : لقد نجا الخبيث ..

مجونه ومعارضاته

(قيل) ان ابا نواس كتب رقعة الى عنان وهي جارية كان يحبها .. يقول فيها :

لاتأمنن علـــى سـري وسركـــم ... غيـري وغيـرك اوطي القراطيس
او طيـر فيروزج انـــى سبعثه ... قـــد كـان صاحب تأليف وتدسيس
وكـــان هـم سليمـان ليذبحـــه ... لـــولا قيادتـه في امـــر بلقيس

ثم ارسلها مع رسول ، وتصادف ان مسلم بن الوليد الشاعر اخذ الرقعة من الرسول وخرقها . فانصرف الرسول الـــى ابي نواس فأخبره بما صنع مسلم برقعته :
فقال ابو نواس :

لم يقو عندي على تخريق قرطاسي ... الا فتى قلبه من صخـــرة قاسي
ان القراطيس في قلبـــي بمنزلة ... كموضع السمع والعينين والـــرأس
لولا القراطيس مات العاشقون معا ... هذا بهم وهـــذا كـــم بوسواس
فليت ان امام النـــاس سلطنـــي ... فلـــم ادع خارقا فيه بقرطـــاس
حتـــى اصبحه من حيـــث مأمنـــه ... كأسا مـــن الموت لم يسلم له حاسي
ماأعجب الخارق القرطاس اقـــرأه ... يأسا فخرقـــه مـــن حيرة اليأس
ماذا عليـــك اذا احببت كـــاتبه ... ما كـــان فـــي بطنه يا احمق الناس
اليس قـــد مشقت فيـــه انها ولـــه ... وجـــاز اقلامه فيهـــا بأنفـــاس

فبلغت مسلما فعارضه فيها بقوله :

يا من يلوم علـــى تخريق قرطاس ... كم مر مثلـــك في الدنيا على رأسي
الحزم تخريقه ان كنت ذا حـــذر ... وانما الحزم سوء الظن بالنـــاس

فشق قرطـــاس من تهوى صيانتـــه — فرب مفتضح فـــي خط قرطاس
اذا اتاك وقـــد ادرى امانتـــه — فاجعل كرامتـــه في بطـــن ارماس
وشق قرطـــاس من تهوى وكن فطنا — كم ضيع الســـر فـــي حفظ دقرطاس

فأجاب ابو نواس :

ماذا اردت الـــى تخريق قرطاسي — هل كان عندك في القرطاس من باس
سببت كاتبه مـــن غيـــر ما سبب — هل كان فيه سوى شكوى الى ناس
كتبت اشكـــو بلياتي فسائكـــم — مايذكر النـــاس من شوق الى ناس

ولما قال ابو نواس :

قالـــوا عشقت صغيرة فأحببتهم — اشهى المطى الي ما لـــم تركب
كم بين حبـــة لـــؤلـــؤ مثقوبـــة — لبست وحبـــة لؤلؤ لـــم تثقب

فعارضه مسلم فقال :

ان المطيـــة لا يلـــذ ركوبهـــا — حتـــى تذلل بالزمـــام وتركبـــا
فالحـــب ليس بنافع اربـــابـــه — حتـــى يؤلف فـــي النظام ويثقبا

واجتمع ابو نواس يوما مع مسلم فتلاحيا ، فقال مسلـــم : ما اعلم لك بيتا يسلم من سقط ، فقال ابو نواس : هات ، فقال قولك :

ذكـــر الصبوح بسحرة فارتاحـــا — وأملـــه ديك الصباح صياحـــا

لماذا امله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟

فقال ابو نواس : انشدني انت ، اي شعرك ، فأنشـــده مسلم :

عاصي الشباب فـــراح غيـــر منفد — واقـــام بيـــن هزيمـــة وتجلـــد

فقال ابو نواس : ناقضت .. ذكرت انه راح والرواح لا يكون الا بانتقال من مكان الى مكان .. ثم قلت : واقام بين هزيمة وتجلد .. فجعلته منتقلا مقيما ...

وتشاغبا في ذلك ثم افترقنا .. فقال فضلة مهلهل بن يموت بن المزرع بن اخت الجاحظ : غلط مسلم في معارضته لابـــي نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك ، فلما اكثر مل استماع صياحه . وقال : وفي بيت مسلم عيب اخر الى ما عابه ابو نواس وهو قوله عاصي ، ثم راح فقال :

واقام بين هزيمة وتجلد ، والتجلد لا يكون الا مع المعاصاة .

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف الشاعر في مجلس ، فقام عباس لحاجة ، فسئل ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال : هو ارق من الوهم ، وانفذ من الفهم ، وامضى من السهم ...

ثم عاد عباس ، وقام ابو نواس كذلك ، فسئل عباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال : انه لاقر للعين من وصل بعد هجر ، ووفاء بعد غدر ، وانجاز وعد بعد يأس ، فلما صارا الى النبيذ أعلم كل واحد منهما بقول الاخر فيه فقال ابونواس :

اذا اردت فتى الكأس فلا تعدل بعباس

فقال عباس :

اذا نازعت صفو الكأس يوما اخانقه فمثل ابي نواس
فتى يشد حبل الود منه اذا ما خلة رثت لناس

فتناول ابو نواس قدحا وقال

ابا الفضل اشربن ذا الكأس اني شارب كأسي

فقال عباس :

نعم يا اوحد الناس على العينين والرأس

فقال ابو نواس :

فقد حف لنا المجلس بالنسرين والآس

فقال عباس :

واخوان بها ليل سراة سادة الناس

فقال ابو نواس :

وخود لذة المسموع مثل الغصن مياس

فقال عباس :

وقد البسها الرحمن من احسن لباس

فقال ابو نواس :

لقد زينت باكليل يواقيت على الرأس

فقال عباس :

فلا تحبس اخي كاسا فاني غير حباس

فكان ما نسي من معارضتهما اكثر مما حفظ ..

ثم انصرف العباس وبقي ابو نواس ، فسأل عن العتابي والعباس ، فقال :

العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا ، وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متعقد كز . ولشعر هذا رقة وحلاوة ، وفي شعر ذاك فساد وفظاظة .

ابو نواس ووالبه

(وخرج ابو نواس) يوما والبة بن الحباب من الكوفة يريدان الحيرة ، وهما يمشيان وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال ابو نواس :

يا ليت فيما بيننا ستة ار غفة ما بينها وزه

فقال والبة :

من وز ارض الصين نؤتي بها مشوية تتبعها رزه

فقال ابو نواس :

جوذابة نؤخذ من بعدها خمر من الحيرة المزه

فقال والبة :

يريرها ساق وقد شابها من ماء مزن جوف فافزه

فقال ابو نواس :

معه جوار كالمهار بها نظم جمان مع نقابزه

فقال والبة :

وكلنا للبيض يهوي كما كثير كان هوى عزه

فقال ابو نواس :

طاب لنا العيش ولكننا ارجلنا في الرمل مرتزه

فقال والبة :

مع عرق منسكب حائل يجري من النحر الى الحزه

ابو نواس وحمدان

وقال الهيثم الخثعمي : قدم علينا ابو نواس بالكوفة يريد

الحج فاستزرته فزارني ، فرأى عندي دفترا فيه شعر حماد بن زكريا الخزان فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال : هذا حق هذا الشعر .

فبلغ الخبر حمدان فأرسل اليه رسولا برقعة يقول فيها :

قل للنواسي لقد جاءني ... منك لعمري خبر نادر
لولا فتى خثعم قرم الورى ... صال عليك الاسد الخادر
فاربع على نفسك وانظر لها ... فما عداك المثل السائر
انت كما قيل فيما مضى ... قد ذل من ليس له ناصر

فأجابه ابو نواس :

قولا لحمدان وما شيمتي ... ان اهدي النصح له مخلصا
ما انت بالحي بالحر ولا ... بالعبد استعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم ... رحمة عم ومن خصصا
لو كان يدري انه خارج ... مثلك من احليله لاختصى

مع الرقاشي

وقيل ان ابا نواس اجتمع يوما مع الرقاشي في مجلس فتذاكرا الشعر ، فقال ابو نواس : لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع شعري .

فقال الرقاشي : وماهي ؟

اجاب ابو نواس : هي قولك :

نبهت ندماني الموقى بذمته ... من بعد ايعاب كاسات واقداح

(ولما قال ابو نواس) :

خذ واسقني واشرب وغن لنا ... يا دار مثواي بالقاعين فالساح
فما حسا ثانيا او بعض ثالثة ... حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي : لكنك قد سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري .

فقال ابو نواس : وما هما ؟

اجاب : هما قولك :

ومستطيل على الصهباء باكرها ... في فتية باصطباح الراح حذاق

فكــــل شيء رآه ظنـــه قدحـــا وكل شيء رآه قـال ذا ســـاق

مهاجاة

ووقع التهاجي بين ابي نواس والرقاشي فقال الـــرقاشي فيه :

نبطي فـــاذا قيــــل لــــه انت مولى حكم قـــال اجــل
هو مولى اللـــه كـــان بـــه لاحقـــا واللـــه اعــلا واجل

فأجابه ابو نواس :

هجوت الفضل قدما وهوعندي رقاشي كمـــا زعــم المسول

مجلس الامين

وحضر ابو نواس مجلس الامين محمد بن زبيدة يوما وقد حضر شاعر ينشده هذه الابيات :

تــرقى في فضائلــه الامـــين وزايله المشـــاكل والقريـــن
واورق زهرة الدنيـــا وعزت خلافتـــه وصدقت الظنـــون
تمس منابر الخلفـــاء منـــه يد الخلاف طاعتهـــا المنـــون
اذا ضج الثعـــالب اهل شك يفصل شكهـــم شرس حرون
او استشرى نفاقا ذو ضلال فمذهبـــه لامتـــه حصـــون
يخاف الذعر صولتـــه ويرجو نداء الجود وهو لـــه خديـــن

فقال ابو نواس على البديهة :

ايا من ليس تدركـــه العيون مثـــالك لا يحس ولا يكـــون

الى اخر القصيدة في مدح الامين .

اجتماع الشعراء

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف والحسيـــــن الخليع وشاعر اخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيي بن المعلي .

فحضروا الصلاة فقام يصلي بهم فنسي الحمد لله . وقرأ

« قل هو الله احد » ثم ارتج عليه في نصفها .

فقال ابو نواس :

اكثر يحيي غلطا ... في (قل هو الله احد)

وقال العباس :

قام طويلا ساهيا ... حتى اذا اعيا سجد

وقال آخر :

يزحر في محرابه ... زحير حبلى بولد (١)

وقال الرابع :

كأنما لسانه ... شد بحبل من مسد

واجتمع ابو نواس يوما مع منصور النميري وابي العتاهية وابن زغيب فتذاكروا ابياتا على روي واحد ، فقال النميري :

اعمير كيف بحاجة ... طلبت الى ضم الصخور

لله در عداتكم ... كيف ابتسمن الى الغرور

ولقد تبيت انامل ... يجنين رمان الصدور

وقال ابو العتاهية :

لهفي على الزمن القصير ... بين الخورنق والسدير

اذ نحن في غرف الجنا ... ن نعوم في بحر السرور

وقال ابو نواس :

وعظتك واعظة القتير ... ونهتك ابهة الكبير

ورددت ما كنت استعـ ... ـرت من الشباب الى المعير

عشقه لجارية

وتعشق ابو نواس جارية من جواري الهلب ، فأرسلت اليه يوما بوصيفة لها فجشمها ، فاخبرت مولاتها فكتبت اليه :

ليس الغنى الحر الكريم مجمشا ... لرسول حبة قلبه المرتاح

ذاك الخلى من الهوى وشروطه ... وحليف كل خلاعة ومراح

---

(١) الزحير : التنفس بشدة ..

فكتب اليها :

زعـم الرســول بانني جمشته   كذب الرسـول وفـالق الاصبـاح
ان كنت جمشت الرسول فما فيضت   روحي انـامل قـابض الارواح
شغلي بحبك عـن سواك فليس لي   قلبـان مشغـول وآخـر صـاح

اجتماعه مع الزنادقة

(ومما روى) ان ابا نواس اجتمع ، وهو صغير ، مـع حماد عجرد ومطيع ابن اياس ويحيي بن زياد ، ووالبة بـن الحباب . فقالوا : ليكن منا اجتماع في دار احدنا ، فقـال حماد :

يا اخوتي عندي لكم بطـه   ودن خمر مـن وسـاطون
ولحـم طـير وأتابيعـه   فـان نشطتم فـأجيبوني

وقال مطيع :

عندي الملاهي جميعـا   حديثـه وعتيقـه
وقـرطقـي سمـين   يفـوح منـه خلوقـه
والخمـر عندي عتيـق   يشفـي القلوب غبوقه

وقال يحيي بن زياد :

عندي نبيـذ معسـل   والموصلـي وزلـزل
وبطـة وخـروف   ومـاء مـزن مزمـل
وبربـط وصنـوج   وصـوت نـاي وجلجل

وقال ابو نواس :

لا تطمعـوا في شرابـي   فتحصلـوا في الشراب
فدون خبـزي ولحمـي   والخمـر شيب الغراب

فقالوا : لا نؤثر على الموصلي وزلزل احدا وعدلوا الـى يحيي في الرقة .

وخرج ابو نواس وابن عيينة الى الصحراء فتلقتهم امراة فمازجوها ، فأعرضت ..

فقالوا : ما اسمك !.. فقالت : دنيا .. فقال ابن ابـي

عيينة :

ولـــو ان دنيا للنصارى تعرضت اذا جعلوها دون اصنامهم ربـــا
ولـــو عرضت فيهم لا شمط راهب لهـــز اليها من مناكبه عجبـــا

فقال ابو نواس :

تفـــوح لنا دنيـــا اذا مـــا تطيبت فيضحي فتات المسك في دورنا نهبـــا
ولو غمست في البحر والبحـــر مالح لاصبح ماء البحر مـــن جلدها عذبا

(وقيل ايضا) اجتمع جحظة البرمكيوابو نواس والرقاشي في بعض منتزهات البصرة فنفد شرابهم . فقال احدهـــم : هلموا فليقل كل واحد منا بيتا في السقية ونبعث بها الى عبد الملك بن ابراهيم .. فابتدأ ابو نواس فقال :

يا بن ابراهيم يا عبـــد الملك واثقـــا اقبلت باللـــه وبـــك
انت للمـــال اذ امسكتـــــه واذا امسكته فالمـــــال لك

فوقع البيت بموافقته .. وبعث اليهم بما كفاهم .

ولما قال ابو نواس :

يارئم هات الدواة والقلمـــا اكتب شوقي الى الذي ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد فؤادي في حبـــه المـــا
غضبان قد غرني هواه ولـــو يسأل مما غضبت ما علمـــا
فليس ينفك منـــه عاشقـــه في جمح عذر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الـــى حجـــر ولد فيـــه فتورهـــا سقمـــا
اظل يقظـــان فـــي تذكـــره حتى اذا نمت كـــان لي حلما

فعارضه الجزار بقوله :

ان باح قلبي فطالمـــا كتمـــا ما باح حتـــى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى قـــد مات او كاد او اراه وما
اشك ان الهوى سيقتلنـــي مـــن غير سيف ولا يريق دما
ما قلت لما علا الصدود بـــه اصبح بعـــد الوصال قد حرما
كيف احتيالي لشادن غنـــج يارئم هـــات الدواة والقلمـــا
لكن سفحت الدموع من حزن لما تمادى الصدود ثـــم نمـــا
ان الرسول الـــذي اتاك بما اتاك عنـــي قد حرف الكلمـــا

(وذكر) النيبختيون ان ابا نواس عنى عبد الله بن سهل ابن نيبخت بقوله :

ثقيـل يطالعنـا مـن امم | اذا سره رغـم انفي امـم

فأجابه عنه اخوه فقال :

وذي ثروة من قبيح الشيـم | صريح الدناءة مولـى الكرم
بعينيه عـن كل خير عمى | وبالاذن من كل حسن صمم
خفي على اعـين المكرمـا | ت واشهر في ريبـه من علم
اذا رفعت للخنـا رايـة | الـح على ساقـه واعتزم
وان نهض النـاس للمكرما | ت فما يحمل الساق منه القدم
ويعـد بحرفتـه للصديـق | وان حصنته دروع النعـم
وينمي الى حكمـه دعـوة | وما أن له سبب في حكـم
كأن الوقـاحة قـدت لـه | على وجهه رقعـة مـن أدم
احب الى الناس مـن قربه | حلول المشيب بهم والسقـم
واشهى الى العين من شخصه | غفى بين اجفـانه ينتظـم
وسهل مـا تشتهيه الانوف | اذا مـا تكلم داء الخشـم
اشد البريـة مـن نتنـه | منـاسبة بين دبـر وفـم
ولمـا تطرف اعراضنـا | ولم يـك في عرضه منتقـم
كتبنا الهجـاء على أخدعيه | بمندرج مـن اكف الخـدم

فبلغت ابا نواس فرد عليه بقوله :

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم | وأمـا الذي قلتموه فريـح

الشعر على قافية

واجتمع ابو نواس وفضل الرقاشي وابن الجزار وعمر الوراق وكلهم بصريون ، فقال بعض لبعض : هل تقول الشعر في وقتنا هذا على قافية واحدة وتقارض على البديهة .

فقال ابو نواس :

الحمـد للـه انـي | على حداثـة سنـي
فقت المحبـين طـرا | ببعض مـا شـاع عني

فكيف لو علم النا ... س ما تغيب مني
اذا اكتسبت لنفسي ... هذا الغناء المعني
جريت في كل فن ... من الهوى فكأني
مما صنعت بنفسي ... على كنت بضغن

وقال الرقاشي :

قال الرقاشي فضل ... اراحك الله مني
لقد لقيت البلايا ... على حداثة سني
يا تائها من مني ... ومعروضا صد عني
لم لا زجرت رسولي ... وقلت لا تقربني
يا احسن الناس ... وجها يا منية المتمني
يا رب لا تنصفني ... من الحبيب فأني
اخشى العقاب عليه ... فلست بالمطمئن
يا رب خذ لي منه ... او فاعف عنه وعني
وان حل بقلبي ... دخيل هم وحزن
فصرت من طول ضر ... كأني مثل شن

وقال عمر الوراق :

يا اصفق الوجه مني ... اذا خنت من لم يخني
اخلفت ظني حبيب ... ما حال عن حسن ظني
ما كان هذا جزاء ... لوصل مولاي مني
يا رب يا ذا المعالي ... على الحبيب اعني
انا صنعت بنفسي ... لا فرج الله عني

ابو نواس وعنان

ودخل ابو نواس يوما على النطاق و (عنان) جالسة تبكي وخدها على رزة باب فقال :

بكت (عنان) ودمعها ... كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة في حلقها :

فليت من يضربها ظالما ... تجف يمناه على سوطه

ودخل ابو نواس يوما الى دار النطاق والمجلس حافل ما

بين محب وآمق ، وناظر متعجب ومستفيد متعلم ، فقال لعنان: اجيبيني على هذا البيت :

رأيت نجوم الليل لاحت كأنها   من الذهب العقيان احمر خالص

فقات عنان :

فشبهتها ليلا مصابيح راهب   عليه ثياب باليـــات قـــوالص

فقال ابو نواس :

واني لاهوى من حبيب احبه   مداعبة منه وأهوى المداعقة

فقالت عنان :

اجرعه ريقي واشرب ريقي   فما تنقضي مني ومنه المزاعقة

وقيل انه اجتمع معها يوما آخر ، فجعلت تطلب عثراته وتؤذيه فتخجله ، فقالت :

يا نواس يا نفاية خلق الله   قد نلت لـــي سناء وفخـــرا
مت اذا شئت قد ذكرتك في الشـ   ـعر وجر اذيال ثوبك كبـــرا
رب ذي خلة تنسم من لفظك   سلخـــا ومنك عـــرا وشرا
ونديم سقاك كأسا من الخمر   فأفضلت في الزجاجة جعـــرا
واذا ما اردت ان تحمد الله   على ما ابتلى واولاك سكرى
فليكن ذاك بالضمير ويـــا   آثما لا تذكرن ربـــك جهـــرا
لاتسبح فمـــا عليك جنـــاح   جعل الله بالفسق نال اثماووزرا
وان تأملته فبومـــــة جحش   واذا مـــا شممته كان صقرا

وقالت ايضا :

ان ابن هانىء بدا له كلـــف   يبيت عـــن نفسه يخادعهـــا
امسى برؤوس الحملان يعرف في   النـــــاس ومضماره اكارعها

واجتمع ابو نواس يوما مع عنان فقال لها :

جعل الرحمن في وجهـــك   يـــا حسناء قبلـــــه
فأذني لـــي بصـــــلاة   في محيـــــاك وقبلـــــه

فردت عليه قائلة :

انظرن لـــي فـــي مرآة   لتريـــك القبح جملـــــه
وتأمل كيـــف ترجـــــو   من جميل الوجه قبلـــــه

وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوما :

يـــا ايها الظبي الذي لحظاته تصمي الفؤاد الا ترق وترحم
هلا تفي فيكون وصلك غامرا صبا بغيـــر لقاك لا يتنعـــم

وقيل انه سألها طاقة نرجس كانت بيدها فمنعته ، وقال لها : ما اقبح البخل .. فقالت : أقبح مـــــن البخـــل عاشق مفلس .

فقال فيها :

قلت لها يوما ومرت بنـــــا اترجة فـــــي كفها نرجس
ما اقبح البخل فقالت لنـــــا اقبح منه عـــــاشق مفلس

ما كتب الى غلام

وقيل ان ابا نواس كتب الى غلام :

يـــا حسنا وجهـــه ومئزره ومـــن يروق العيون منظره
زر لتحظي بـــك النفوس فما يطيب عيش ليس تحضـــره

فأجابه الغلام فقال :

دعني مـــن المدح والهجاء وما اصبحت لي تطويه وتنشـــره
لو وضع الـــدرهم الصحيح على الفولاذ يوما لذاب اكثره

وكتب مرة الى قينة :

انـــي رأيتك في المنام كأنمـــا اورويتني من ريق فيـــك البارد
وكـــأن كفك في يـــدي وكأنما بتنا جميعا فـــي فراش واحد
ثم انتهيت ومعصماك كلاهما بيدي اليمين وفي شمالك ساعدي

فأجابته القينة فقالت :

خيرا لقيت وكـــل مـــا عاينتـــه ستناله منـــي برغـــم الحـــاسد
صل مـــن هويت ودع مقالة حـــاسد ليس الحسود على الهوى بمساعد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هل تستطيع صلاح قلـــب فاســـد
لم يخلق الرحمن احســـن منظـــرا من عاشقين علـــى فراش واحـــد
متعانقين عليهمـــا لـــل الرضـــا متوسدين بمعصـــم وبساعـــد

نظر يوما الى جارية من جواري الامين في الطريق فقال لهـــا :

يـــا ربة المطـــرقة الديباجـــة والبغلـــة الرائعة الهلاجـــة

ان لنا اليـــوم اليـك حـــاجـة

فقالت له الجارية وما هي ؟

فقال :

ان جـدت لـي بها فـأن الحاجـة كحاجـة الديك الـــى الدجاجـة

الديوان

حرف الهمـــزة والالف

قال يمدح امير المؤمنين هرون الرشيـــد

لقد طال في رسم الديـــار بكائي وقد طال ترددي بها وعنـــائـي

كأني مريـــع فـي الديار طريـــدة اراها امامـــي مـرة وورائـــي

فلما بدا لي اليـــأس عديـت ناقتي عــن الدار واستولى علـي عزائي

الى بيت حـــان لا تهـــر كلابـــه علـي ولا ينكـران طـول ثوائي

فان تكــن الصهباء اودت بتالـــدي فلـــم توقني اكرومتـــي وحيائي

فمـــا رمته حتى اتـــى دون ما حوت يميني حتـى ريطتي وحذائي (١)

وكأس كمصباح السمـــاء شربتها علـــى قبلة او موعـد للقائـي

اتت دونهـــا الايـــام حتـى كأنها تساقط نـــور مـن فتوق سمـاء

يرى ضوؤها من ظاهر الكاسساطعا عليـــك ولو غطيتها بغطـــاء

تبارك من ساس الامـــور بعلمـــه وفضل هـــارونا علـــى الخلفاء

نعيش بخير ما انطوينـــا على التقي وما ساس دنيانا ابـــو الامنـــاء

امـــام يخـــاف الله حتـى كأنـــه يؤمـــل لقيـــاه صبـــاح مســـاء

وقال في الخمرة وهي من غرر قصائده

دع عنك لومي فان اللوم اغـــراء وداوني بالتـــي كـــانت هي الداء

صفراء لا تنـــزل الاحزان ساحتهـــا لو مسها حجـــر مسته ســـراء

من كف ذات حـــر زي ذي ذكـــر لهـــا محبان لوطـــي وزنـــاء

---

(١) الربطة : الملاءة اذا كانت قطعةواحدة ولم تكن شقين والجمع ريطورياط

قامت بابريقها والليـــل معتكـر | فلاح من وجههـا في البيت لالاء
فأرسلت من فم الابريق صافيــة | كأنـما اخذها بالعـين اغفـاء (١)
رقت عن الماء حتى مـا يلائمهـا | لطافة وخفا عــن شكلها المـاء
فلو مزجت بهـا نورا لمـازجهـا | حتـى تولد انـوار واضــواء
دارت على فتيــة دار الزمــان بهم | فمــا يصيبهم الا بمـا شـاءوا
لتلك ابكي ولا ابكــي لمنزلــة | كانت تحل بها هنــد واسمــاء
حاشا لدرة ان تبنــي الخيام لها | وان تروح عليهـا الابل والشـاء
فقل لمن يدعي في العلم فلسفــة | حفظت شيئـا وغابت عنـك اشياء
لاتحظر العفو ان كنـت امر حرجـا | فان حظركه فـي الديـن ازراء

وقال يصف سهرة من سهراته :

امــا يسرك ان الارض زهـــراء | والخمر ممكنة شمطـاء عذراء (٢)
ما في قعودك عذر عـــن معتقــة | كالليل والدهـا والام خضـراء
بـادر فـان جنان الكـرخ مونقة | لم تلتقفها يد للحـرب غبـراء (٣)
فيهــا مــن الطير اصناف مشتة | ما بينهن وبيــن النطق شحنـاء
اذا تغنين لا يبقيــن جانحــة | الا بها طــرب يشفي بهـا الداء
يــا رب منزل خمار اطفت بــه | والليــل حلته كالقـار سوداء
فقـام ذو وفـرة من بطن مضجعـه | يميل مـــن سكره والعين وسناء
فقــال مــن انت في رفق فقلـت له | بعض الكرام ولي في النعت اسماء
وقلت انــي نحـوت الخمـر اخطبها | قال الدراهـــم هل للمهر ابطــاء
لمـا تبين انــي غير ذي بخــل | وليس لي شغل عنها واعضــاء
اتى بها قهـــوة كالمسك صـــافية | كدمعة منحتها الخـد مرهــاء (٤)
ما زال تـاجرها يسقي واشربهـا | وعندنـا كـاعب بيضـاء حسنـاء
كم قد تفنت ولا لـــوم يلم بنـــا | دع عنك لومــي فان اللـوم اغراء

---

(١) اغفاء : نومة الفجر .
(٢) الشمطاء : العجوز . والعذراء : البكر الحسناء .
(٣) الكرخ : ناحية من بغداد .
(٤) المرهاء : العين الخالية مـن الكحل .

وقال :

بيـن المدام وبيـن المـاء شحناء | تنقد غيظا اذا مـا مسها المـاء
حتى ترى في نجـوم الكاس اعينها | بيضا وليس بهـا مـن علة داء
كانها حيـن تمطوا فـي اعنتها | من اللطافة في الاوهـام عنقـاء
تبني سماء علـى ارض معلقـة | كانها علـق والارض بيضـاء
نجومهـا يقق في صحنهـا علق | يقلها من نجوم الكـأس اهـواء
جلت عـن الوصف حتـى ما يطالبها | وهم فتخلقها فـي الوصف اسماء
تقسمتها ظنون الفكـر اذا خفيـت | كمـا تقسمـت الاديـان آراء
مـن كف ذي غنج حلـو شمائلـه | كانه عنـد رأي العين عـذراء
له بكيت كمـا يبكـي النوى رجـل | علـى المعالم والاطـلال بكـاء

وقال :

لكسر بمـائك سـورة الصهبـاء | فاذا رأيـت خضوعهـا للمـاء
فاحبس يديك عن التي بقيت بهـا | نفس تشاكـل انفس الاحيـاء
صفراء تسلبك الهمـوم اذا بـدت | وتعير قلبـك حلـة السـراء
كتب المزاج علـى مقدم تاجهـا | سطريـن مـثل كتابـة العسراء
نمت علـى ندمانهـا بنسيمهـا | وضيائها في الليلـة الظلمـاء
قد قلت حين تشوقت فـي كأسهـا | وتضـايقت كتضايق العـذراء
لا بد مـن عض المـراشق فاسكتي | رتشبـك الاحشاء بـالاحشاء
ومهفهف نبهتـه لمـا هـذي | وتعلقت عينـاه بـالاغفـاء
وشكـا الـي لسانـي مـن سكره | بتلجلـج كتلجلـج الفـافـاء
فعفوت عنه وفـي الفؤاد من الهو | ى كتلهـب النيـران فـي الحلفاء

وقال يصف مجلسا من مجالس المنادمة :

يـا رب مجلس فتيـان سموت له | والليل محتبس فـي ثـوب ظلمـاء
لشرب صافيـة مـن صدر خابيـة | تفشى عيـون نداماهـا بلالاء
كان منظرهـا والماء يقرعهـا | ديبـاج غانية او رقـم وشـاء
كان قرقـرة الابريـق بينهـم | رجـع المزاميـر او ترجيع فافـاء
حتى اذا درجت فـي القوم وانتشر | ت همت عيونهـم منها باغفـاء
سألت تاجرها كـم ذا لعاصرها | فقـال قصـر عـن ذاك احصائي

انبئت ان ابـا جـدي تخيرها ... من ذخـر آدم او مـن ذخر حواء
مـا زال يمطل من ينتاب حانتهـا ... حتـى اتتني وكانت نخـر موتائي
ونحن بيـن بساتيـن فتنفحنـا ... ريـح البنفسج لا نشـر الخزاماء
يسعى بهـا خنث في قلبها دعث يستأ ... ثر العيـن فـي مستدرج الرائـي
مقرط وافـي الارداف ذو غنـج ... كـأن في راحتيـه وشم حنـاء
قد كسـر الشعر واوات ونضـده ... على الجبين ورد الصدغ بالفـاء
عينـاه تقسم داء فـي محاجرهـا ... وربما نفعت مـن صولة الـداء
اني لاشرب مـن عينيه صـافية ... صرفا واشرب اخـرى مـع ندامائي
ولائـم لامنـي جهلا فقلـت له ... انـي وعيشك مشغـوف بمولاتي

وقال يصف الخمرة :

لاتبك بعـد بفـرق الخلطـاء ... واكسـر بمائـك سـورة الصهباء
فاذا رأيت خضوعهـا لمزاجهـا ... مرن يديـك بعفـة وحيـاء
ومدامة سجـد الملوك لذكرهـا ... جلـت عـن التصريح بـالاسماء
شمطـاء تذكر آدما مـع شيثه ... وتخبـر الاخبـار عـن حـواء
صـاغ المثـال لهـا مثال زبرجد ... متـألق ببدائـع الاضـواء
فالخمر فينـا كالبجـادي حمرة ... والكـأس مـن ياقوتة بيضـاء
والكوب يضحك كالغزال مسبحـا ... عند الركـوع بلثغـة الفأفـاء
وكـأن اقداح الزجـاج اذا جرت ... وسـط الظـلام كـواكب الجوزاء
يسعى بهـا مـن ولد يافث احور ... كقضيب بان فوق دعص نقبـاء (١)
وفتـى كـأطوع مـن رأيت اذا ... انتشى غنـى بحسن لباقـة وحياء

وقال ايضا :

لا يصرفنـك عـن قصف واصبـاء ... مجموع رأي ولا تشتيـت اهـواء
واشرب سلافا كعيـن الديك صافية ... مـن كف ساقية كالريم حـوراء
صفراء ما تركـت زرقاء ان مـزجت ... تسمو بخطين مـن حسن ولالاء
تنزو فواقعهـا منها اذا مـزجت ... نزو الجنادب مـن مرج وافيـاء
لهـا ذيول مـن العقبان تتبعهـا ... في الشرق والغرب في نـور وظلماء

---

(١) الدعص : الكسبان .

ليست الى النخل والاعناب نسبتها ... لكن الى العسل الماذي والماء
نتاج نحل خلايا غير مقفرة ... خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
ترعى ازاهير غيطان واودية ... وتشرب الصفو من غدرو احساء
تغدو وترجع ليلا عن مساربها ... الى ملوك ذوي عن واحباء
لم ترع بالسهل انواع الثمار ولا ... ما اينع الزهر من قطر وانداء
زالت وزلن بطاعات الجماع معا ... بنين في خدر منها وارجاء
حتى اذا اصطك من بنيانها قرص ... اورثتها عسلا من بعد اصداء
وآن من شهدها وقت الثيار فلم ... تلبث بأن شيرت في يوم اضواء
حتى اذا نزع الرواد رغوتها ... واقصت الناس عنها كل ضراء
استودعوها رواقيدا مزفتة ... من اغبر قاتم منها وغبراء
وكم افواهها دهرا على ورق ... من حر طينة ارض غير ميثاء
وعمرت حقبا في الدن لم يرها ... حي من الناس في صبح وامساء
حتى اذا سكنت في دنها هدأت ... من دمدمة منها وضوضاء
جاءت كشمس ضحى في يوم اسعدها ... من برج لهو الى آفاق سراء
كأنها ولسان الماء يقرعها ... نار تأجج في آجام قصباء
لها من المزج في كاساتها حدق ... ترنو الى شربها من بعد اغضاء
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئا ... على مساعدة العيدان والناء
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في ... وصلي مشيت بلا شك على الماء

وقال :

شجاني وأبلاني تذكر من اهوى ... والبسني ثوبا من الضر والبلوى
يدل على ما في الضمير من الفتى ... تقلب عينيه الى شخص من يهوى
وما كل من يهوى هوى هو صادق ... اخو الحب نضو لا يموت ولا يحيا
خطبنا الى الدهقان بعض بناته ... فزوجنا منهن في خدره الكبرى
وما زال يغلي مهرها ويزيده ... الى ان بلغنا منه غايته القصوى
رحيقا ابوها الماء والكرم امها ... وحاضنها حر الهجير اذا يحمى
لساكنها دن به القار مشعر ... اذا برزت منه فليس لها مثوى
يهودية الانساب مسلمة القرى ... شامية المغزى عراقية المنشا
مجوسية قد فارقت اهل دينها ... لبغضتها النار التي عندهم تكوى

رأت عندنـــا ضوء السراج فراعها فما سكنت حتـى امرنـا بها تطفي
وبينا تراهـا في الا ندامى اسيـرة اذا اندفعت فيهم فصاروا لها اسرى
اذا اصبحت اهدت الى الشمس سجدة وتسجد اخرى حين تسجد للسرى
اميتت بلذات الكئوس نفـوسهم فانفسهم احيـا واجسادهم موتى
وساق غرير الطرف والدل فـاتن ربيب ملوك كـانوالدهم كسـرى
حثثنا مغنينا علـى شرب كأسه فتدركـه كأس وفي كفـه اخـرى
فأمسك ما فـي كفـه بشمالـه واومى الـى الساقي ليسقيه باليمنى
فشبهت كأسيه بكفيـه اذ بـدا سراجين في محراب قس اذا صلى
اديرا علـي الكأس تنكشف البلوى وتلتذ عينـي طيب رائحة الدنيـا
اذا مـا علاهـا الماء دخلت حبابها تفاريق در في جوانبهـا شتـى
فتزداد عنـد المزج طيبـا كأنهـا اشارة من تهوى الـى كل ما تهـوى

ومن خمرياته :

ومترف عقـل الحيـاء لسـانه فكلامـه بـالوحـي والايمـاء
لما نظـرت الى الكـرى في عينـه قـد عقـل الجفنين بالاغفـاء
حركتـه بيـدي وقلت لـه انتبـه يـا سيـد الخلطـاء والندمـاء
حتى أزيح الهـم عنـك بشربـة تسمـو بصاحبهـا الـى العلياء
فأجـابني والسكر يخفض صوتـه والصبـح يدفع في قفا الظلمـاء
انـي لافهـم مـا تقول وانمـا رد التعـالي سـورة الصهبـاء

وقال ايضا :

وندمـان يـرى غبنـا عليـه بـان يبقـى وليس بـه انتشـاء
اذا ناديتـه مـن نـوم سكـر كفـاه مـرة منـك النـداء
وليـس بقـائل لـك ايـه دعني ولا مستخبـرا لـك مـا تشـاء
ولكـن اسقني ويقـول ايضـا عليـك الصرف ان اعيـاك داء
يصلي هـذه في وقـت هـذي فـلا عصر عليـه ولا عشـاء
اذا مـا ادركتـه الظهـر صلـى فكـل صلاتـه ابـدا قضـاء
فـذاك محمـد تفديـه نفسي وحـق لـه وقـل لـه الفـداء

وقال يهجو الهيثم بن عدي :

مررت بهيثـم بـن عـدي يومـا وقدمـا كنت امنحـه الصفـاء

فاعــرض (هيثــم) لـمـــا رآني ... كأني قـــد هجــوت الادعيــاء
وقــد آليــت ان أهجـــو دعيــا ... ولــو بلغت مروءتـــه السمـــاء

وقال يهجو مغنيا :

قــد نضجنا ونحن في الخيش طــرا ... انضجتنـــا كـواكب الجـــوزاء
فاصيبــوا لنـــا حسينـــا ففيـــه ... عــوض عــن جليــد بــرد الشتاء
لو تغنى وفــوه مــلآن جمـــرا ... لــم يضره لبــرد ذاك الغنـــاء

وقال في (سمجة) :

غصصت منك بما لا يدفع المـــاء ... وصح هجرك حتــى مــا بــه داء
قــد كــان يكفيكم اذا كــان شانكم ... ان تهجــروني من التصريــح ايماء
ومــا جهلت مكانا لا شريــك بـــه ... مــن الوشـــاة ولكن في فمي مــاء

وقال في (جنان) :

وجــه حبيبتي (جنان) دنيـــائي ... ترتــع فيـــه ظبـــاء اهــوائي
تصطادهـــا اكلب الصـــدود اذا ... يــدعو اليهـــا الهــوى بايمــاء
حسوت مـــن كفهــا علــى طرب ... مــن قهــوة في الزجــاج صفــراء
نجومهـــا في الكؤوس اذا طلعت ... افـدكهـــا مزجـــت بأمـــواه

وقال في (دنانير) :

اللـــه مــولى دنــانير ومولاتـــي ... بعينيه مصبحي فيهـــا وممســـائي
صليت مــن حبهــا نارين واحــدة ... بين الضلوع واخرى بين احشـــائي
وقــد حميت لساني ان أبين بـــه ... فمــا يعبر عني غــير ايمـــائي
يــا ريــح اهلي ابلى بــين اعينهم ... على الفراش وما يدرون مــا دائي
لو كان زهــدك في الدنيا كزهدك في ... وصلي مشيت بــلا شــك على الماء

وقال ايضا :

بكيت من الفراق غداة ســـارت ... جيوش العـــاشقين ورا لوائـــي
وميسرتي الهمــوم وعــن يمينـــي ... كروب الحب قــد قطفت رجـــائي
وقــدامي الهــوى ووراي سيــف ... ورمـــح مــا يــرد بــه ســوائي
فـــاين اهــرب مـــن هـــواه ... ومــا احــد يــدل علــى هـــوائي

وقال :

افنيت فيــك معانـــي الشكـــوى ... وصفـــات مــا القى مــن البلوى

قلبت آفاق الكلام فما ابصرتني اغفلت عن معنى
واعد ما لا اشتكي غبنا فاعود فيه مرة اخرى
واذا نجوت القلب فيك وجد تك في الحشا ادنى الى النجوى
فلو انني اشكو الى بشر لاراحني ظني من الشكوى
لكنني اشكو الى حجر تنبو المعاول منه او اقسى
ظبي بمبكاه ومضحكه فينا تنير وتظلم الدنيا

وقال :

ايا من لا يحس له نظير ولا شبه يقارب في الوراء
معاذ الله لست بآدمي فقل لي هل نزلت من السماء
ام الرحمن صب عليك حسنا سوى حسن البرية لاصطفاء
فأنت الخلو من شبه المباهي اذا ما قيس منك الى بهاء
وانت الفرد ان حسن تقاضي بأن يلقي وانت على السواء
بديع الحسن منك يفيد حسنا ويعمل للملاحة في الحكاء
فان اقررت من حسن عيونا دفعت اقرهن الى البكاء
فيا قمرا تقر اذا تبدى له الشمس المنيرة بالضياء

وقال :

يا ايها الريم الذي صادني بمقلة في اللحظ حوراء
وحاجب كالنون قد نمقت فوق حجاج العين زجاء
ومحجر انور من فضة مجلدة بالصقل بيضاء
وعارض أظهر تشبيكه كروضة الفردوس خضراء
شعر يزيد المرد قبحا وقد البسه نور بلالاء
قد ملني أهلك يا سيدي ونفروا عني بمولائي
واضرموا اذ فرقوا بيننا في كبدي نارا واحشائي
نارا اذا ما التهبت في الحشا لم يطفها المجهد بالماء
الا بريق منك معسولة تشفي حرارتي وأدوائي
فاشف غليلي وجوى حرقتي بقبلة تحبو بها فائي
اني غدا من حبكم ميت كمروة من حب عفراء
أمسي واضحي منك في فكرة تمر اضحائي وامسائي

وان أنم من ليلتي ساعة ... ففيك أحلامي ورؤيائي
حبي بري جسمي وأودى به ... كتمان ادوائي وبلوائي
فاليوم ابديه لعلي اذا ... أبديته عوفيت من دائي

وقال :

بباب (بثينة) الوضاح ظبي ... على ديباجتي خديه ماء
كماء الدن يسكر من رآه ... فيخفت والقلوب له سباء
يعذب من يشاء بمقلتيه ... اذا رنتا ويفعل ما يشاء

وقال :

واها لسقمي وطول بلوائي ... آه لنار تذيب أحشائي
دجلة همي وفكرتي ... كان لحيني فرأت مولائي (١)
لما رأيت السفين منحدرا ... يبعد عن ناظري وأحشائي (٢)
وقفت ابكي على سواحلها ... فمن دموعي زيادة الماء

وقال :

فديتك جسمي كان اجمل للشكوى ... وكان عليها منك يا سيدي اقوى
فديتك لم انصفك اذا انت لابس ... شعارا من الحمى ولم البس الحمى
فديتك لو ان الذي بك يفتدي ... بدنياي لم ادخر شيئا من الدنيا

حرف الباء

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد امير مصر :

منحتكم يا اهل مصر نصيحتي ... الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاة فتركبوا ... على حد حامي الظهر غير ركوب (٣)
فان يك افك فرعون فيكم ... فان عصى موسى بكف خصيب (٤)
رماكم امير المؤمنين بحية ... أكول لحيات البلاد شروب

---

(١) الدجلة والفرات : نهران في العراق .

(٢) منحدرا : اي سائرة على بعد .

(٣) السفاة (بالضم) الحية ، والحامي الظهر الى آخر البيت يريد به السيف .

(٤) لما سمع الرشيد هذه القصيدةالى هذا البيت قال : ويل لابن اللخناء انه استخف بنبي الله موسى عليه السلام . اهـ .

وقال يرثي والبة بن الحباب :

فاضت دموعك ساكبة ... جزعا لمصرع والبه
قامت بموت ابي اسا ... مة في الزقاق النادبه
قامت تبث من المكا ... رم غير قيل الكاذبة
فجعت بنو اسد به ... وبنو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها ... عند الامور الحازبة (١)
لا تبعدن أبا اسا ... مة فالنية واجبة
كل امرىء تغتاله ... منها سهام صائبة
كتب الفناء على العبا ... د فكل نفس ذاهبة
كم من اخ لك قد تركـ ... ـت همومه بك ناصية
قد كان يعظم قبل مو ... تك ان تنوب النائبة

وقال :

ان دام افلاسي على ما ارى ... هجرت اخواني واصحابي
وبعت اثوابي وان بعتها ... بقيت بين الدار والباب

وقال يهجو تميما وأسدا ويفتخر بقحطان :

اذا ما تميمي أتاك مفاخرا ... فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تفاخر ابناء الملوك سفاهة ... وبولك يجري فوق ساقك والكعب

وقال يهجو كاتبا يقال له سابه :

قد علا الديوان كآبه ... مذ تولاه ابن سابه (٢)
يا غراب البين في الشؤو ... م وميزاب الجنابه
يا كتابا بطلاق ... يا عزاء بمصابه (٣)
يا مثالا من هموم ... يا تباريح كآبه
ما على وجه به ... بلتني اليوم مهابه
كاتب ايضا فما ... مر على رأس الكتابه

---

(١) الحازبة : النازلة .

(٢) الكآبة : الحزن الثقيل .

(٣) تشبيها له ببرهة المفاجئة .

وقال يهجو الخصيب :

خبز الخصيب معلــق بالكوكــب ... يحمـــي بكل مثقف ومشـــطب (١)

جعــل الطعــام على بنيه محرمــا ... قـــوتا وحللــه لمن لا يسغــب (٢)

فاذا هــم نظروا الرغيف تطربــوا ... طرب الصيــام الــى اذان المغرب

وقال :

نفس الخصيــب جميعــه كـــذب ... وحديثـــه لجليســـــه كـــرب

تبكــي الثيــاب عليـــه معولـــة ... ان قـــد يجــر ذيولهــا كلـــب

وقال يهجو سعيد بن مسلم :

رغيف سعيد عنده عـــدل نفســـه ... يقبلـــه طـــورا وطورا يلاعبـــه

يخرجـــه مـــن كمـــه فيشمـــه ... ويجلســـه في حجـــره ويخاطبـــه

وان جاءه المسكـين يطلب فضلـه ... فقـــد ثكلتـــه امـــه واقاربـــه

يكـــره عليـــه المـوت من كل جانب ... وتكسر رجـــلاه وينتف شـــاربـــه

وقال ايضا :

يـــا رب ذنب يؤود المـــال قيمتـــه ... حـــر الشتاء صريح حيث ينتسب (٣)

لا يقـــرع المرء منـــه سنـــه ندمـــا ... ولا يزدال بـــه في القوم ينيتصـــب

اذا تذكـــره اختالـــت مخايلـــه ... حتى يخالطه من نحـــوه غضب (٤)

قـــد حررتـــه بأيديهمـــا ملائكـــة ... علي لا تنسخ الايـــام مـــا كتبـــوا

وقال : وقد أمر ان يكتب على قبرها :

الا انما الدنيا عروســـــس واهلهـــا ... اخـــو دعة فيها وآخـــر لاعـــب

وذو ذلـــة فقرا وآخر بالغنـــى ... عزيز ومكظوظ (٥) الفؤاء وساغب

وبالناس كان قـــدما ولـــم يـــزل ... من الناس مرغوب اليه وراغـــب

---

(١) الرمح : السيف .

(٢) يسغب : اي يجوع .

(٣) اده الامر يؤده اي بلغ منـــهالمجهود .

(٤) اختالـــت : اي عجبـــت ،والاختيال : الاعجاب ، والمخايل : جمع مخيلة ، وهي الكبر .

(٥) المكظوظ : المكروب المجهود .

وقال ايضا :

لدوا للموت وابنـــوا للخـــراب ... فكلهـم يصـير الـــى ذهـاب
الا يـــا موت لـــم ار منك بـــدا ... قسوت فما تكف ومـــا تحابـــى
كانك قـــد هجمت علـــى حياتـــي ... كمـا هجم المشـــيب على الشباب
وانك يـــا زمان لـــذو صـــروف ... وانك يـــا زمـان لـــذو انقـلاب
وهذا الخلق منـــك علـــي وفاز ... وارجلهم جميعا في الركـــاب (١)
وموعـــد كل ذي عمل وســـعي ... بمـــا اسدى غدا دار الثـــواب
تقلـدت العظام مـــن الخطايـــا ... كأني قـــد أمنت مـــن العقـاب
ومهما دمت في الدنيـــا حريصـــا ... فانـــي لا اوافـــق للصـــواب
سأسأل عـــن امور كنـــت فيهـــا ... فمـــا عذري هناك ومـــا جوابـــي
بأيـــة حجة احتج يـــوم الحساب ... اذا دعيـــت الـــى الحســـاب

وقال ايضا :

همـــا امـــران فـــوز ام شـــقاء ... ،الاقي حـــين انظـــر في كتابـــي
فـــامـــا ان اخلـــد في نعيـــم ... وامـــا ان اخلـــد في عـــذاب

وقال ايضا :

سبحـــان عـــلام الغيـــوب ... عجبـــا لتصريف الخطـــوب (٢)
تعـــدو علـــى قطـــف النفـــو ... س وتجتنـــي ثمـــر القلـــوب
حتـــى متـــى يـــا نفس تغتـــد ... يـــن بالامـــل الكـــذوب
يـــا نفس توبـــي قبـــل ان ... لا تستطيعـــــي ان تتوبـــي
واستغفـــري لذنـــوبك الـــر ... حمـــن غفـــار الذنـــوب
ان الحـــوادث كالريـــا ... ح عليـــك دائمـة الهبـــوب
والمـــوت شـــرع واحـــد ... والخلـــق مختلفو الضـــروب (٣)
والســـعي فـــي طلب التقى ... مـــن خير مكســـبة الكســـوب

---

(١) الوفاز : التهيؤ للرحيل .

(٢) الخطب : الامر الكريه .

(٣) معنى ذلك من قول الشاعر :

ومـــن لم يمت السيف مـــات بغيـــره ... تنوعت الاسباب والمـــوت واحـــد .

ولقلمــــا ينجــــو الفتــــى بتقـاه مــن لطــخ العيــوب

وقـال ايضـا :

اذا ما خلوت الدهر يوما فـلا تقل خلوت ولكـن قـل علـي رقيـب

ولا تحسبــن الله يغفـل ساعة ولا ان مـا يخفـي عليـه يغيـب

لهونا بعمر طال حتـى ترادفـت ذنـوب علـى آثارهن ذنـوب

وقـال ايضـا :

رويـدا بـذي الاجرام ان ذنـوبه ستكفيكـه عمـا قليل فيعطـب

وبادر بمعروف اذا كنـت قـادرا زوال اقتدار او غنى عنك يعقـب

وقـال :

عفـى المصلـي واقـوت الكتـب منـي فالمربـدان فاللعـب

فالمسجـد الجامـع المروءة فالمجـ د عفـا فالصحـان فالرحـب

مجـالس قـد عمرتهـا يفعـا حتـى بدا في عذارى الشـهب (١)

في فتيـة كالسـيوف هزهـم شرخ شـباب وزانهـم ادب

ثـم اراب الزمـان فانقسمـوا ايـدي سـبا في البلاد فانشعبوا

لـن يخلف الدهـر مثلهم ابـدا علـي هيهـات شانهـم عجـب

لمـا تيقنـت ان روحتهـم ليس لها ما حييـت منقلـب (٢)

ابليـت صبرا لـم يبلـه احـد واقتسمتنـي مـآرب شـعب

كـذاك انـي اذا رزئت اخـا فليس بينـي وبينـه نسـب

قطـر بل مربعي ولـي بقري الكـر خ مصيـف وامـي العنـب (٣)

ترضعنـي درهـا وتلحفنـي بظلهـا والهجـير يلتهـب

اذا ثنتـه الغصـون جللنـي فينـان مـا في اديمـه جـرب

تبيـت في مأتـم حمـائمه كمـا ترى الفـواقد السلـب

يهـب شـوقي وشـوقهن معـا كأنمـا يستخفنـا طـرب

---

(١) اليافع : الذي في مقتبل العمر .

والشهب هنا : الشيب .

(٢) اي من غير رجعة .

(٣) بلد معروف ، ويقصد بالعنب الخمر .

فقمت احبو الى الرضاع كما | تحامل الطفل مسه السغب
حتى تخيرت بنت دسكرة | قد عاجمتها السنون والحقب (١)
هتكت عنها والليل معتكر | مهلهل النسج ماله هدب
من نسج خرقاء لا تشد لها | اخية في الثرى ولا طنب
ثم توجات خصرها بشبا الاشد | دقي فجاءت كأنها لهب
واستوثق الشرب واجرا | ها علينا اللجين والغرب
اقول لما تحاكيا شبها | ايهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما | انهما جامد ومنسكب
ملس وامثالها مجفرة | صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهم | سماء خمر نجومها الحبب
كأنها لؤلؤ تبعثره | ايدي عذارى اغضى بها اللعب

وقال :

ساع بكاس الى ناس على طرب | كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع | صبحا تولد بين الماء واللهب (٢)
كان صغري وكبري من فقاقعنا | حصباء در على ارض من الذهب
كان تركي صفوفا في جوانبها | تواتر الرمي بالنشاب من كثب
في كف ساقيه ناهيك ساقيه | في حسن قد وفي ظرف وفي ادب
كانت لرب قيان ذي معاينة | بالكشح محترف بالكشح مكتسب
فقد رات ووعت عنهن واختلفت | ما بينهن ومن يهوين بالكتب
حتى اذا ما غلى ماء الشباب بها | وافعمت في تمام الجسم والعصب
وجشمت بخفي اللحظ فانجشمت | وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت فلم ير انسان لها شبها | فيمن ير الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من عين قيمتها | لم اقض منها ولا من حبها اربي

وقال ايضا :

ايا باكي الاطلال غيرها البلي | بكيت بعين لا يجف لها غرب (٣)

(١) الخمر المعتقة التي مر عليها زمن طويل في الدن .

(٢) اللهب هنا : لون الخمر .

(٣) الغرب : الدموع .

اتنعت دارا قـد عفت وتغـيرت	فاني لما سالمت من نعتها حـرب
وندمـان دارا قـد عفت وتغـيرت	فاضحى وما منه اللسـان ولا القلب
تأنيته كيما يفـوق فلـم يفـق	الى ان رأيت الشمس قدحازها الغرب
فقام يخال الشمس لمـا ترحلت	فنادى صبوحا وهي قد اكبرت تخبو (١)
وحاول نحـو الكأس مشيا فلم يطق	من الضعف حتى جاء مختبطا يحبـو
فقلت لساينا اسقه فانبـرى له	رفيق بمـا سمناه من عمل نـدب
فناوله كاسـا جلت مـن خمارها	واتبعها اخـرى فثاب لـه لـب
اذا ارتعشت يمناه بالكأس رقصت	بـه ساعة حتـى يسكنها الشرب
فغنى ومـا دارت له الكأس ثالثـا	تعزي بصبر بعـد قاطمة القلـب

وقال :

اعاذل اعتبـت الامـام واعتبـا	واعربت عمـا في الضمير واعربـا
وقلت لساقيها اجرهـا فلـم يكـن	ليأبى امير المؤمنـين واشـربا
فجوزها عنـي سـلافا ترى لهـا	الـى الافـق الاعلى شهابا مطنبـا
اذا عب شارب القـوم خلتـه	يقبل في داج من الليل كوكبـا (٢)
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا	وما لم تكن فيه من البيت مغربـا
يدير بهـا ساق أغن ترى لـه	على مستدار الاذن صدغا معقربـا
سقاهم ومنانـي بعينيـه منيـة	فكانت الـى قلبي الـذ واطيبـا

وقال ايضا :

دع الاطلال تسقيهـا الجنـوب	وتبكـي عهـد جدتها الخطوب
وخـل راكـب الوجنـاء ارضـا	تخب بهـا النجيبـة والنجيـب
ولا تأخذ مـن الاعراب لهـوا	ولا عيشـا فعيشهـم جديـب
ذر الالبـان يشربهـا أنـاس	فريق العيش عندهـم غريـب
بارض نبتهـا عشـب وطلـح	واكثر صيدهـا ضبع وذيـب (٣)
اذا رأت الحليب تبـل عليـه	ولا تحرج فما في ذاك حـوب (٤)

---

(١) تخبو : اي تنطفيء .
(٢) عب : شرب .
(٣) الطلح : نبات ترعاه الابل .
(٤) الحوب : الوزر .

فأطيب منه صافيــــة شمــول ... يطوف بكاسها ساق أريـــب (١)
اقامــت حقبــــة في قعــر دن ... تفـور ومـا يحس لهـا لهيـب
كأن قراتهــا في الـدن تحكــي ... قراة القس قابلـه الصليـب
يعد بهـا اليك يـدا غـلام ... أغـن كأنـه رشـأ ربيـب
غذتـه صنعـة الدايـات حتـى ... زهـا فزهـا بـه دل وطيب
ينـوء بردفــه فـاذا تمشـى ... تثنـى في غلالتـه قضيـب
فان جمشــته خلبتــك منــه ... طرائف تستخف لهـا القلـوب
يكـاد مـن الـدلال اذا تثنـى ... عليك ومـن تساقطـه يـذوب
يجـر لك العنـان اذا حسـاها ... ويفسـح عقـد تكته الدبيـب
فهـذا العيش لا خيم البـوادي ... وهـذا العيش لا اللبن الحليـب
فأيـن البدو مـن ايوان كسـرى ... وايـن مـن الميادين الـزروب
أعاذل أقصر عـن بعض لومـي ... فراجي توبتـي عنـدي نجيب
تعيرنـي الذنـوب واي حـر ... مـن الفتيـان ليس له ذنـوب
غربـت بتوبتـي ولججت فيهـا ... فصفـي الان جيبـك لا أثـوب

وقال ايضا :

دع الربـع ما للربع فيك نصيـب ... وما ان سبتنـي زينب وكعـوب
ولكن سـبتني البابليـة انهـا ... لمثلي في طـول الزمـان سلوب (٢)
جفـا المـاء عنها في المزاج لانها ... خيال بها بـين العظـام دبيـب
اذا ذاقهـا من ذاقها حلقت به ... فليس لـه عقل يعـد أديـب
وليلة دجـن قـد شربت بفتيـة ... تنازعهـا نحـو المدام قلـوب
الى بيت خمـار ودون محلـه ... قصـور منقـاة لنـا ودروب
ففزع مـن ادلاجنا بعـد هجعـة ... وليس سوى ذي الكبرياء رقيـب
تناوم خوفـا ان يكـون سعاية ... وعاوده بعد الرقـاد وجيـب (٣)
ولمـا دعونا باسـمه طـار ذعـره ... وايقن ان الرجل منـه خصـيب

---

(١) الشمال : اسم من اسماء الخمر ،وهي التي شمطتها ريح الشمال .

(٢) البابلية : الخمر نسبة الـى بابل .

(٣) الوجيب : الخوف .

وبادر نحو الباب سعيا ملبيا ... له طرب بالزائرين عجيب
فأطلق عن نابيه وانكب ساجدا ... لنا وهو فيما قد يظن مصيب
وقال ادخلوا حييتم من عصابة ... فمنزلكم سهل لدي رحيب
وجاء بمصباح له فأناره ... وكل الذي يبغي لديه قريب
فقلنا ارحنا هات ان كنت بائعا ... فان الدجى عن ملكه سيغيب
فأبدي لنا صهباء تم شبابها ... لها هر في كأسها ووثوب
فلما اجتلاها للندامى بدا لها ... نسيم عبير ساطع ولهيب
فجاء بها تحدو بها ذات مزهر ... يتوق اليها الناظرون ربيب
كثيب علاه غصن بان اذا مشى ... تكاد له صم الجبال تنيب
واقبل محمود الجمال مقرطق ... الى كاسها لا عيب فيه أريب
يشم الندامى الورد من وجناته ... فليس به غير الملاحة طيب
فما زال يسقينا بكأس محدة ... تولى وأخرى بعد ذاك تؤوب
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع ... سرى البرق غربنا فحن غريب
فمن كان مناعا شقا فاض دمعه ... وعاوده بعد السرور نحيب
فمن بين مسرور وباك من الهوى ... وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
وقد غابت الشعري العبور واقبلت ... نجوم الثريا بالصباح تثوب (١)

وقال في الخمرة :

ومغرور مزجت له شمولا ... بماء والدجى صعب الجناب (٢)
فلما ان رفعت يدي فلاحت ... بوارق نورها بعد اضطراب
تزاحف ثم مد يديه يرجو ... وفاء حين جارت بالتهاب
فأبصر في انامله احمرارا ... وليس له لظى حر الشهاب
فقلت له رويدك ان هذا ... سنا الصهباء من تحت النقاب (٣)
فسلسلها فسوف ترى سرورا ... فان الليل مستور الجناب
فردد طرفه كيما يراها ... وجيد مهاة بر ذي هضاب (٤)

---

(١) كوكب معروف .

(٢) اي لا يميز فيه شيئا من شدةالظلام الذي شمل جميع الارجاء .

(٣) اي نور الخمر .

(٤) الريم : الظبي ، والمهاة :الغزالة الرائعة في الوادي .

ومختلس القلوب بطرف ريم ... فكل الطرف من دون الحجاب
اذا امتدنت محاسنه فابدت ... غرائب حسنة من كل باب
تقاصرت العيون له واغفت ... عن اللحظات خاضعة الرقاب
له قلب يليق بناطقيه ... بديع ليس يعجم في الكتاب
يقال له المعلي وهو عندي ... كما قالوا وذاك من الصواب
يطلنا بصافية ووجه ... كبدر لاح من خلل السحاب

ومن خمرياته :

يا خاطب القهوة الصهباء يمهرها ... بالرطل يأخذ منها ملأه ذهبا
قصرت بالراح فاحذر ان تسمعها ... فيحلف الكرم ان لا يحمل العنبا
اني بذلت لها لما بصرت بها ... صاعا من الدر والياقوت ما ثقبا
فاستوحشت وبكت في الدن قائلة ... يا ام ويحك أخشى النار واللهبا
فقلت لا تحذريه عناقا دائما ابدا ... قالتولا الشمس .قلتالحر فقد ذهبا
قالت فمن خاطبي هذا فقلت انا ... قالت : فبعلي .. قلت الماء ان عذبا
قالت قبيتي فما استحسن النشبا ... قالت فبيتي فما استحسن النشبا
قلت القناني والاقداح ولدها ... فرعون قالت لقد هيجت لي طربا (١)
لا تمكني من العربيد يشربني ... ولا اللئيم ان شمني قطبا (٢)
ولا المجوس فان النار ربهم ... ولا اليهود ولا من يعبد الصلبا
ولا السفال الذي لا يستفيق ولا ... غر الشباب ولا من يجهل الادبا
ولا اراذل الا من يوقرني ... من السقاة ولكن اسقني العربا
يا قهوة حرمت الا على رجل ... اثري فاتلف فيها المال والنشبا

ومن الخمريات :

شعر شبابك في قتلي وتعذيبي ... فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب
عيناي تشهد اني عاشق لكم ... يا دمية صوروها في المحاريب

---

(١) فرعون مصر ، وهو لقب لكل ملوك مصر قبل المسيحية والاسلام . وتعرض لذكره هنا للعظمة والشهرة التي كانت لهؤلاء الملوك .

(٢) العربيد : من العربدة ، وهي الهياج من شدة السكر ، واللئيم : عديم المروءة الذي يقطب حاجبيه عند رؤيتها.

جربـــت منك امورا صدعت كبـــدي ... نعم واودت بما تحت الجلابيـــب
لا تمدحن امرأ حتـــى تجربـــة ... ولا تذمنه مـــن غـــير تجريـــب
افهـــم فديتك بيتـــا سائرا مثـــلا ... من اول كـــان يأتـــي بالاعاجيـــب
وقهـــوة مثل عين الديك صافيـــة ... مـــن خمر عانة او مـــن خمرة السيب
كان أحداقهـــا والماء يقرعهـــا ... في ساحة الكأس احداق اليعاسيب
يسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل ... يشفي الضجيج بذي ظلم وتشنيب (١)
كأننـــي كلـــما حاولـــت نائلـــه ... ذو نخوة قد نشا بين الاعاريـــب
يسطو علـــي بحســـن لست أنكره ... يا من رأى حملا يسطو على ذيب (٢)

وله في الخمرة :

عد عن رسم وعن كثـــب ... واله عنه بابنة العنب (٣)
انني ان جئت اخطبهـــا ... حليت حليا مـــن الـــذهب
خـــلقت للهـــم قاهـــرة ... وعـــدو المـــال والنشـــب
لـــم يذقها قـــط راشقهـــا ... فخـــلا مـــن لاعج الطـــرب
لا تشنهـــا بالتـــي كـــرهت ... فهي تأبى دعوة النسب (٤)

وقال :

من ذا يساعدني في القصف والطرب ... على اصطباح بماء المزن والعنب (٥)
حمراء صفراء عنـــد المزج تحسبها ... كالدر طوقها مـــن نظمه الحبـــب
مـــن ذاقها مرة لـــم ينسها ابـــدا ... حتـــى يغيب في الاكفـــان والتـــرب
فسل همك بالندمـــان في دعـــة ... وبالعقار فهـــذا هنـــا الارب
وجانب الشح ان الشح داعيـــة ... الـــى البليات والاحـــزان والكـــرب

وقال ايضا :

اصدع نجى الهموم بالطرب ... وانعم على الدهر بابنة العنب

---

(١) الظلم بفتحتين : الريق، والتشتيب تحزير الانسان .

(٢) الحمل : الجذع مـــن اولاد الضأن .

(٣) يعني الخمر .

(٤) اي لا تغضبها بالشين الذي ضد الحسن .

(٥) الاصطباح : الشراب في الصباح والغبوق في المساء ، والمزن : السحاب.

واستقبل العيش في غضارته ... لا تقف منها آثار معقــــب
مـــن قهوة زانهـــا تقادمها ... فهي عجوز تعلو على الحقب(١)
دهرية قد مضت شبيبتهـــا ... واستنشقتها سوالف الحقب(٢)
كأنها فـــي زجاجهـــا قبس ... يذكو بـــلا ثورة ولا لهـب
فهي بغير المزاج مـــن شرر ... وهي اذا صفقت مـــن الذهب
اذا جرى الماء في جوانبهـــا ... هيج منهـــا كوامن الشبب
فاضطربت تحتـــه تزاحمـــه ... ثم تناهت تفتـــر عـــن حبب
يا حسنها من بنان ذي خنث ... تدعوك اجفانه الـــى الريب
فاذكر صياح العقار واسم به ... لا بصياح الحروب والعطب(٣)
احسن من موقف بمعتـــرك ... وركض خيل الي هـــلا وهب
صيحة ساق محابس قدحـــا ... وصبـــــر مستكره لمنتحب
وردف ظبي اذا امتطيت بـــه ... اعطاك بين التقريب والخبب(٤)
يصلح للسيف والبقـــاء كما ... يصلح للبارقيـــــن والسحب
حل على وجهه الكمال كمـــا ... حل يزيـــد معالي الرتـــب

وقال ايضا :

انزف دمعـــي طول تساكبه ... واختصتني الحب باتعـــابه
وعرفت قلبي بحار الهـــوى ... مما بـــه مـــن طول اوصابه
واختصني الحب حليفا لـــه ... بورك فـــي الحب واسبابـــه
من صدقت نيته فـــي الهوى ... اعـــانه الحب على ما بـــه
يعينه الله علـــى حبـــه ... ان صحح الحـــب لاصحابه
وزائـــر زار بعيـــد الكرى ... ذكر قلبـــي كنه اطرابـــه

---

(١) الحقب (بالكسر) جمع حقيبة ،وهي ما يضع المسافر الزاد والمراد بها اناء الخمر .

(٢) جمع حقبة ، وهي مدة من الدهرلا وقت لها .

(٣) العطب : الهلاك .

(٤) الخبب : السير السريع .

اقبل يسعى في الدجى مقبلا كالبدر يمشي بين اترابه (١)
فقلت لما ان بدا معلنا شمسا تجلت بين اثوابه
فبات يسقيني جنا ريقه يمزجه لي برد انيابه

وقال :

الورد يضحك والاوتار تصطخب والناي يندب احيانا وينتحب
والقوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة ما يلقي به نسب
ترصفوا درر الصهباء بينهم واوجبوا لنديم الكأس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته ولا يريبك من اخلاقهم ريب

وقال في جنان (٢) :

ما هوى الا له سبب يبتدىء منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة وجهها الحسن منتقب
حلته والحسن تأخذه تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه واستزادت فضل ما تهب
فهي لو صيرت فيه لها عودة لم يثنها ارب
صار جدا ما مزحت به رب جد جره اللعب

وقال فيها :

يا قمرا ابرزه مأتم يندب شجوا بين اتراب (٣)
يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
ابرزه المأتم لي كرها برغم بواب وحجاب
لازال موتا داب احبابه وكان ان ابصره دابي

وقال فيها ايضا :

اذا غاديتني بصبوح عذل فتشبيه بتسمية الحبيب
فاني لا اعد العذل فيه عليك اذا فعلت من الذنوب
وما انا ان عمرت ارى جنانا وان بخلت بمحبوس النصيب

---

(١) اترابه : اقرانه .

(٢) مغنية مشهورة برقتها ، وكانت من محظيات الرشيد .

(٣) الشجو : الحزن .

مقنعة بثوب الحسن ترعى بغير تكلف ثمر القلوب

وقال فيها :

اتاني عنك سبك لي نسبي اليس جرى بفيك اسمي غضبي
وقولي ما بدا لك أن تقولي فماذا كله الا لذنبي
فصاراك الرجوع الي وصالي فما ترجين من تعذيب قلبي
تشابهت الظنون عليك في اذا وعلم الغيب فيه عند ربي

وقال فيها :

الحب داء ما بلى بمثال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى من قد كلفت به طبيب
والحب قبلك قد تعلـ قه مرقشك النجيب (١)
وصبا جميل قبل ذاك وعروة القرم الاريب (٢)
فألاك ماتوا في الهوى وحوت عظامهم الجيوب
واخال انك ميت ان لم تساعدك الخطوب
ولقد سباك منعم ميسان مبتهج ربيب
خود يجول وشاحها في طي مئزرها كثيب
واذا تقوم لحاجة تمشي بأعلاها قضيب
والوجه بدر مشرق بالسعد ليس به ندوب
فالويل لي ما حل بي قد شفني حزن مذيب
بين الجوانح والمفا صل كالشرار له لهيب

وقال في عنان :

ملات قلبي ندوبا فصرت منها كئيبا
يا خاليا نام عني علمت قلبي النحيبا
ما مسك الطيب الا اصبحت للطيب طيبا

---

(١) المرقش الاكبر : نحل من فحول الشعراء وهو عاشق غزل مات بالحب.

(٢) هو جميل بثينة العاشق العربي الذي ضرب بعشقه المثل ، وعروة القدم هو عروة ابن حزام عفراء وهو اول عاشق مات بالهجر من المخضرمين او من العذريين .

ترى الذي انــا فيــه من برح حبــي ونوبا

اقــام دمعــي على مــا يطوي الضميــر رقيبا

جعلت ما بــي من الوجـ ـد للهمــوم طبيبــا

بين الجــوانح نـــار تدعـــو الغزال الربيبا

اوقعت مــا بين قلبــي وبين دمعي حروبــا

عنـــان يا نــور عيني قــد مل جسمي الخطوبا

ان غبت عنك فقلبــــي بـــوده لــن يغيبـــا

وقال فيها ايضا :

رسولي قال اوصلت الكتابا ولكن ليس يعطون الجوابا

فقلت اليس قد قرأوا كتابي فقال بلى فقلت الان طابــا

فأرجو ان يكونوا هم جوابي بلا شك اذا قرأوا الكتابــا

اجد لك المنى يا قلب كيــلا تمــوت على غماء واكتئابا

وقال ايضا :

سأعطيك المنى واموت غما وأسكت لا اغمك بالعتاب

عهدتك مرة تنــوين وصلي وانت اليــوم تهوين اجتنابي

وغيرك الزمان وكل شـــيء يصير الى التغير والذهاب

فان كان الصوابلديك هجري فعماك الاله عــن الصواب

وقال ايضا :

كما لا ينقضـــــي الارب كذا لا يغني الطلـــب (١)

خلت من حاجتي الدنيا فليس لوصلهـــا سبب

تفانت دونهـــا الاطماع وحالت دونهـــا الحجب

رأيت البائسيــن سوا ي قد يئسوا بما طلبوا

ولم يبق الهوى الا التــم ني وهـــو محتسب (٢)

سوى انــي الى الحيوا ن بالحركـــــات انتسب

---

(١) الارب : الطلب ، ومعناهـــاالغرض .

(٢) الهوى : نوع من الحب ، بلهو اول مراتبه ، والهوى ميل النفس الى الشهوة حراما او حلالا .

وقال ايضا :

حامل الهوى تعب — يستخفه الطـــرب
ان بكى فحق لـــه — ليس ما به لعـــب
كلما انقضى سبب — منك عاد لي سبب
تعجبين من سقمي — صحتي هي العجب
تضحكين لاهيـــة — والمحب ينتحـــب

وقال في جندب :

شبيه بالقضيـــب وبالكثيب — غريب الحسن في قد غريب
بعيد ان انظرت اليه يومـــا — رجعت وانت ذو اجلٍ قريب
ترى الصمت والحركات منه — سهاما لا تذاد عن القلوب
ويمتحن الصدور بمقلتيـــــه — فينكشف البريء من المريب
فيا من صيغ من حسن وطيب — وجل عن المشاكل والقريب
اصبني منك يا املي بذنـــب — تتيه على الذنوب به ذنوبي

وقال ايضا :

قال الوشاة بدت في الخد لحيته — فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت اعهده — والشعر حرز له ممن يطالبه
ابهى واكثر ما كانت محاسنه — اذ زال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحي في مودته — ان سأل عني وعنه قال صاحبه

وقال :

وعاري النفس من حلل العيوب — غدا في ثوب فتـــان ربيـــب
تفرد بالجمـــال وقال هـــذا — من الدنيـــا ولذتهـــا نصيبي
براه اللـــه حين يرى هـــلالا — وخفف عنـــه منقطع القضيب

وقال ايضا :

يـــا قضيبـــا في كثيب — تم فـــي حسن وطيـــب
يا قريب الدار مـــا وصـ — ـــلك منـــي بقـــريب
يا حبيبـــي بأبـــي انـ — يتنـــي كـــل حبيـــب
لشقـــائي صاغـــك اللـ — ـــه حبيبـــا للقلـــوب

وقال ايضا :

يا صفيق الوجه يا من ... يتجنى ثم يغضب (١)
ربما فكرت في فعـ ... لك احيانا فأعجب
تحمل الذنب على من ... انت منه الدهر اذنب
ثم لا ترضى بما تصـ ... نع حتى تتعتب

وكتب الى الحسين الخادممولى هرون :

تلقى المراتب للحسين ذليلة ... واذا سواه يرومها تتعصب
اعطيت اثمان المحامد أهلها ... وكسبت صفوتها ونعم المكسب
ان الامام اذا اجتباك بسره ... لسداد فيما اتى ومصوب
لم يبل مثلك عفة فيما بلى ... وحزامه في كل امر يحزب(٢)

وقال يمدح الامين (٣) :

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم ... فليس على الايام والدهر معتب
فاضحى امير المؤمنين محمد ... وما بعده لطالب الخير مطلب
فلا زالت الافات عنك بمعزل ... ولا زلت تحلو في القلوب وتعزب
لك الطينة البيضاء من ال هاشم ... وانت وقد طابوا اعف وأطيب

وقال يمدحه ايضا :

تشببت الخضراء بعد مشيبها ... ولم تك الا بالامين تشبب (٤)

---

(١) التجني : نوع من الدلال .

(٢) يحزب : يشتد .

(٣) هو محمد الامين بن هرون الرشيدبويع له بالخلافة يوم مات ابوه ، وكان مليح الصورة ابيض اللون ، جميلا غيرحازم في رأيه وتدبيره .. ولما ولى الخلافة ، اتخذ اللهو شعارا ، وشرب الخمر جهارا وخلع في حب العذارى .. ومن سوء تدبيره انه خلع اخوه المأمون.. وكان والي خراسان ودعا الناس الى خلعه من الخلافة والبيعة لابنه موسى وكان اذ ذاك طفلا ... وبلغ المأمون ذلك فجمع الجموع وسار الى قتاله في بغداد ثم حاصره وقتل في سنة ١٩٨ هجرية وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر . اه .

(٤) الخضراء : بلد المنصور .

رددت عليها مــا مضي مــن شبابها ... وجددت منها منظرا كــاد يخـــرب
لئن كـــان من هرون فيــك مشابه ... لانت الـــى المنصور بالشبه اقرب
لانك من جداك عـــدا فانمـــا ... تصير الى المنصور مــن حيث تنسب
تراك ابنــه مــن جانبيه كليهمـــا ... فمن جانب جــد ومــن جانب اب
امـــام عليه هيبـــة ومحبـــة ... الا حبذا ذاك المهيـــب المحبب

وقال يمدحه ايضا :

سخـــر اللـــه للامـين مطـايا ... لـم تسخر لصحب المحـراب (١)
فاذا ما ركابه ســرن بــرا ... سار في الماء راكبا ليث غاب(٢)
اسدا باسطا ذراعيه يعـدو ... اهرت الشدق كالح الانياب(٣)
لايعانيه باللجـام ولا السو ... ط ولا غمز رجله في الركـاب
عجب الناس اذ رأوه على صو ... رة ليث يمر مـر السحاب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه ... كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات دور ومنســر وجناحـ ... ين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما ... اسد يتعجلوها بجيئة وذهاب
بارك اللــه للاميـن وابـ ... قى لـــه رداء الشبـــاب
ملـك تقصر المدائح عنـــه ... هاشمـــي موفـق للصواب

(وقال يرثي ابنا له) :

لعمرك ما ابقى لنا الموت باقيا ... نقر به عينا غداة تؤوب (٤)
كأني وترت الموت بابن افاده ... على حين حانت كبرة ومشيب

وقال مفتخرا :

لا اعير النـــاس سمعي ... ليعيبـــوا لـــي حبيبـــا

---

(١) صاحب المحراب : يقصد به نبي الله سليمان عليه السلام .

(٢) كان للخليفة الامين بن هـــرون الرشيد ثلاث من السفن ، اطلقوا عليها اسم الحراقات وهي خاصة لركوبـــه الاولى (لليث) والثانية (العقاب) والثالثة (الدلفين) .

(٣) اهرت الشدق : اي واسعه .

(٤) تؤوب : تعود .

لا ولا احفـــظ منهـم | لاخلائـــي العيـوبـا
فاذا مـا كـان كـون | قمت بالغيــب خطيبا
احفظ الاخـوان كيمـا | يحفظوا منـــي المغيبا

حرف التــاء

قال : ووجد مكتوب على قبره :

وعظتك احـداث صمت | ونعتك ازمنة خفـت (١)
وتكلمـت عن اوجـه | تبلى وعن صور سبـت
وارتك قبـرك في القبـو | ر وانت حي لم تمـت

وقال ايضا :

لااستزيد حبيبـي من مؤاتـاتي | وان عنفت عليه بالشكـايـات (٢)
هو المواصل لـي لكـن ينغصنـي | بطـول فتـرة مـا بين الزيارات
قالوا ظفرت بمـن تهوى فقلت لهم | الان اكثـر مـا كـانت صبابـاتي
لا عذر للصب ان تهـوى جوانحه | وقد تطعـم فـوه بالمواتـاة
وداهري سمـا فـي فرع مكرمة | من معشـر خلقوا في الجود غايات
ناديته بعد ما مال النجـوم وقد | صاح الدجاج ببشرى الصبـح مرات
فقلت والليل يجلـوه الصبـاح كما | يجلو التبسم عـن غـر الثنايات
يـا احمد المرتجى في كل نـائبة | قم سيدي نعص جبـار السموات
وهاكهـا قهوة صهبـاء صافيـة | منسوبـة لقرى هيت وعانـات
الـزه بحميـاها وازجـره | باللين طورا وبالتشديـد تارات
حتـى تغنى وما تم الثلاث لـه | حلـو الشمائل محمـود السجيات
يا ليت حظي مـن مالي ومـن ولدي | انـي اجالس لبنـي بالعشيات

وقال :

سقيا لايـام بطالاتـي | أيام نلهو فـي السنيات
ايام تحتـي فرس للهوى | أركض في ميـدان لذاتي

---

(١) صمت (بضمتين) : جمع صامتخفت بضمتين : جمع خافت .
(٢) التعنيف : العذل واللوم .

وعسكر الحب بنا محدق — وفيــه انواع المجــانات
لاخير في العيش اذا لم يكن — صريع غزلان وكاسات (١)

وقال ايضا :

وفتية كمصــــابيح الدجـــا غــــرر — شم الانوف من الصيد المصاليت (٢)
صالوا على الدهر باللهو الذي وطوا — فليس حبلهـــم منه بمبتــوت (٣)
دار الزمان بأفلاك السعــود لهــم — وعــاج يحنو عليهم عــاطف الليت
نادمتهم فرقف الاسفنط صافيـــة — مشمولة سبيت مــن خمر تكريت (٤)
من اللواتي خطبناها علــى عجل — لمـــا عجبنا بربــات الحوانيــت
في فيلق للدجـــا كاليــم ملتطــم — طام يحاربه مـــن هوله النوتــي
اذا بكافرة شمطـــاء قــد برزت — فــي زي خاشعة للــــه زميت
قالت من القوم قلنـــا من عرفتهــم — مــن كل سمح بفرط الجود منعوت
حلوا بدارك مجتازيــن فاغتنمــي — بذل الكرام وقولي كيفمـــا شيت
لقد ظفرت بصفو العيش فاغتنمـــة — كغنم داود مــن اسلاب جالــوت
قالت فعنــدي الذي تبغون فانتظروا — عند الصبــاح فقلنا بل بها ايتــي
هي الصباح يحل الليل صفوتهـــا — اذا رمـــت بشــرار كاليــواقيت
رمى الملائكة الــرصاد اذ رجمــت — في الليل بالنجم مــرار العفاريت
وأقبلت كضيـــاء الشمس نازعة — في الكاس من بين دامي الخضرمنكوت
قلنا اياكم في الـــدن اذ حجبــت — قالت قد اتخذت من عهد طالــوت
فقد اتيتم بهـــا من كنــه معدنهـــا — فحاذروا اخذها في الكــاس بالقوت
تهدي الي الشرب طيبا عند نكهتهـــا — كنفح مسك فتيق الفــــار مقتــوت
كانها بزلال المــزن اذا مزجـــت — شباك در علــى ديباج يـــاقوت
يديرها قمــر في طرفـــه حـــور — كانما اشتق منه سحر هاروت (٥)

---

(١) النساء الجميلات .

(٢) شم الانوف : السادة الكرام .

(٣) اي مقطوع .

(٤) الاسفنط : اسم من اسماء الخمر.

(٥) الحور : ان يشتد بياض العين ،وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق جفونها ، ويبيض ما حواليها . قلائص في الرؤوس لها ضروع

وعندنا ضارب يشدو فيطربنا … يا دار هند بذات الجزع حييت
اليه الحاظنا تثني اعنتها … فلو ترانا اليه المباهت
من اهل (هيت) سخى الجِرم ذو ادب … له اقول مزاحا هات يا هيتي
فينبري بفصيح اللفظ عن نغم … متقفات فصيحات بتثبيث
حتى اذا فلك الاوتار دار بنا … مع الطبول ظللنا كالسيابيت
فزنا بها في حديقات ملفقة … بالزند والطلع والرمان والتوت
تلهيك اطيارها عن كل ملهية … اذا ترنم في ترجيع تصويت

وقال :

لنا خمر وليس بخمر نحل … ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السماء زهين طولا … ففات ثمارها ايدي الجناة
قلائص في الرؤوس لها ضروع … تدر على أكف الحالبات
صحائح لا تعد ولا تراها … عجافا في السنين الماحلات
تراها عن اوائل اولينا … بني الاحرار اهل المكرمات
تذب بها يد المعروف عنا … وتصبر للحقوق اللازمات
فحين بدا لك السرطان تبلو … كواكب كالنعاج الراتعات
بدا بين الزرائب في ذراها … نبات كالاكف الطالعات
فشققت الاكف فخلت فيها … لالىء في السلوك منظمات
وما زال الزمان بحافتيها … وتقليب الرياح اللاحقات
فعاد زمردا واخضر حتى … تخال به الكباش الناتجات
فلما لاح للساري سهيل … قبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليه … بحمر او بصفر فاقعات
فلما عا آخرها خبيصا … بعثت جناتها بمعقبات
بعثت جناتها فاستنزلوها … برفق من رؤوس سامقات
فصمن صفو ما يجنون منها … خواب كالرجال مقيرات
فقلت استعجلوها فاستعجلوها … بضرب بالسياط محدرجات
ذوائب امها جعلت سياطا … تحث فما تناهي ضاربات
فولدت السياط لها هديرا … كترجيع الفحول الهائجات
فلما قيل قد بلغت ولما … ويوشك ان تقر وان تواتي

نسجت لها عمائم من تــراب   ومــــاء محكمات موثقــات
حساها كل اروع سيظمــي   كريم الجـد محمــود مــوات
تحية بينهم تفديك روحـــي   وآخر قولــه افديك هــات

وقال في عبده :

مالي علــى الحب من ثبات   ان كانت الحــب لا تؤاتــي
كيف مؤاتـــاة مــن عليـه   اهــون مــن بعــرة حياتي
ان قلت كذبت او شكـــو   ت هــانت على نفسه شكاتي
يــا عبد اصبحت فاعمليـه   اقــدر حــب على وفــاتي
الا بــأن يجلين بالطاســات   للخاطـب المبتكر المواتـــي
فسمها بالشيخ لا الفتـــاة   ثم اقتعدها بــاكر الغــداة
فاستل منهــا مهـج الحيــاة   من عقد اوفت لــذي ميقات
الــــي اباريق مقدمــات   يصفيــن للكـؤوس راكعات
فهي اذا شجت على العلات   ببارد المــاء من الفــرات
تخال فيهــا الســن الحيات   او وقد نيران علــى الحافات
افديك خذها من يدي وهات   عذبنــــي حـــب غلاميات
ان قلت مت مت في مكانـــي   او قلت عش عشت من مماتي
عاقبتني ظالمــا بذنـــب   فســر مــن يسر من عداتي
اني على ما ارتكبت منـــي   ادعو لك الله فــي صلاتــي

حرف الثــاء

وقال في جنان :

جنان تسبني ذكرت بخيــر   وتزعم انني رجـــل خبيث
وان مودتي كذب وميـــن   واني للذي اهــوى بثوث
وليس كذا ولا رد عليهـــا   ولكن الملول هــو النكـوث
ولـــي قلب ينازعنــي اليها   وشوق بين اضلاعي حثيث

حرف الجيم

وقال :

اسقني والليـــل داج   قبل اصــوان الدجاج

اسقني صهباء صـــرف　　لـــم تـــــدنس بمـــزاج
مـــا رأت مـــذ عصورها　　نـــــار ضوء للســـراج
نتجت مـــن كرم كسرى　　قبـــل ابـــان النتــــاج
هـــي لدفع الهم والاحز　　ان مـــن خيــر عـــلاج
حـــبذا ذاك لقــــاحا　　فـــي ابــاريق الزجــاج
وغـــزال من بني الاصـ　　ـفر معصـــوم بتــــاج
شخصه مني بعيـــــد　　وهـــو منـــي كالمنـــاجي
كلمـــا سقــــاك غنـــي　　كـــل ضيق لانفـــراج

وقال ايضا ، وهي من قصائده التي تغنى بها الناس في بغداد زمنا طويلا ، وكانت تقال في المحال ، وفي كل مكان للهو والطرب :

وفتية كنجـــوم الليـــل بهجتـــه　　مـــن كـــل اغيـــد للغماء فـــراج
قضاء كاس اذا مـــا الليل حثهـــم　　ساقتهم نحوهـــا سوقـــا بازعـــاج
طرقت صاحب حانوت بهـــم سحرا　　والليل منسدل الظلماء كالساج (١)
لما عرقت عليـــه البـــاب اوجلـــه　　وقـــال بيـــن مسر الخوف والراجي
من ذا ؟ فقلت : فتى نادته لذتـــه　　فليس عنهـــا الى شيء بمنعاج (٢)
افتح .. فقهقه من قولـــي وقال لقد　　هيجت خوفي لامر فيه ابهـــاجـــي
ومر ذا فـــــرح يسعى بمسرجـــة　　فاستل عـــذراء لـــــم تبرز لازواج
مصونة حجبوهـــــا فـــــي مخدرها　　عن العيون لكسري صاحب التاج
يديرها خنث فـــي لهـــوه دمـــث　　من نسل اذبن ذو قـــــرط ودواج
يزهى علينـــا بـــأن الليل طرتـــــه　　والشمس غرتـــــه واللون للعـــاج
الدهر ليس بـــلاق شعـــب منتظـــم　　الا رمـــــاه بتفريـــق وازعـــــاج

وقال ايضا :

وخمــــارا تحث اليــــه رحلـــى　　اناخـــه قــــاطن واليـــل داج
فقلت له اسقني صهبــــاء صرفـــا　　اذا مـــزجت توقـــد كالســـراج
فقال فان عندي بنـــــت عشــــر　　فقلت له مقالـــــة مـــن يناجـــي

---

(١) الساج : ضرب من الشجر اوهو سياج من خشب او حديد او بناء
(٢) معناه هنا اي بمنجاز .

انقتيهــــا لاعلــــم ذاك منهـــا فابـــرز قهـــوة ذات ارتجـــاج
فقلت صدقت يـــا خمار هـــذا شراب قـــد يطول الليل حاجـي
فمــــال الـــي حيــن رأى سروري بها والليــــل مرتكــــب الزجاج
فمـــا هجم الصباح علـــي حتـــى رأيت الارض دائـــرة الفجـــاج

وقال :

وعقــــار كانمـــا نتعــــاطـى في كؤوس اللجين منهـــا سراجا
خندريس كانهـــا كـــل طيــب زوجوهـــا وليس تهوى الزواجا (١)
فـرمت اوجه الندامـــى بنبـــل ليس يدمي وليس يبـــدي شجاجا
مزج الكـــأس لـــي غزال اديـــب هاشمي اصـــاب فيهـــا المزاجا
فتحسيتها ونـــاولـت ظبيــــا فاتـــر الطرف ساحرا مغنـــاجـــا
قـــال لـــي والمدام تاخـــذ فيـــه يا اميـــري ان كنت بـــي ملهاجا
فقم الان طائعا قلـــت عج بـــي يـــا مليكي الـــى الفراش فعاجـــا
فحللنــــا هنـــاك تكـــة خـــز وحسرنـــا قبـــاءة الديبـــاجا
ثم ارسلت بـــان صـــدق نشيطـــا يقتل الـــوز ثـــم والدراجـــا

وقال في سمجة بلفظ التذكير :

سمـــاه مـــولاه لاستملاحه السمجا فاختال عجبا لمـــا سماه وابتهجا
ظبـــي كـــان الثريا فـــوق جبهتـــه والمشترى في بيوت السعد والسرجا
محكم الطرف يدنـــي سيف ناظـــره اذا نجـــا لقلب قـــال لاحرجـــا
مـــا زال يعمله في النـــاس شاهره حتـــى يباعد عـــن اوطانها المهجا
لافرج الله عنـــي ان مددت يـــدي اليـــه اسالـــه مـــن حبك الفرجا
ولا طمعت بك للسلوان يـــا املـــي وحـــل حبك فـــي قلبـــي وما خرجا

وقال ايضا :

قل لظبـــي خلقـــل حسن ارث لي من فعلك السمـــه
عينـــه سفاكـــة المهـــج عن دمي في احرج الحـــرج
لا اتاح اللـــه لي فرجـــا يـــوم ادعـــو منـــك الفرج

---

(١) الخندريس : اسم من اسمـــاءالخمر .

وقال في سمجة

اقول وقد رأت بالوجه مني مجاجا يا محسنة المجاج
ويا احلى واشهى الناس طرا وان شبهت ظلما بالسماج
صليني يا فدتك النفس مني ولخلي ذا التعمق في اللجاج
وحبي يا فديتك من بعيد فأني لست في دار الخراج
سنكلف ما هويت بكل شيء وان كلفتنا لبن الدجاج

وقال ايضا :

جفن عيني كاد يسـ قط من طول ما احتلج
وفؤادي لحر حبـ ـك والهم قد نضج
خبريني فداك نفـ ـسي واهلي متى الفرج
انت من قتل عائذيـ ـك في اضيق الحرج

وقال في (جنان) : وكنى عنها بالتذكير :

لا تشرب الراح غير ممزوج من كف ظبي اغن مغنوج
تسقيك عيناه مثل راحته من شوق في الفؤاد مولوج
تقصر عير البصير عنه ولكم دهر رماه بطول تخليج
وكم قاتل ولا سلاح له غير الخلاخيل والدماليج

وقال ايضا :

كم ليلة ذات ابراج واروقة كليم تقذف اموجا بأمواج
سامرتها برشا كالغصن يجذبه بعص النقا في بياض العاج رجراج
وسنا وفي فمه سمطان من برد عذب وفي خده تفاحتا عاج
كانما وجهه والشعر ملبسه بدر تنفس في ذي ظلمة داجي
اخذت غرته والسكر يوهمه ان قد نجا وهو مني غير ذي ناج
فظل يسقي من حسنات الدهر في مهل حتى ابانت عيون الصبح ازعاجي

وقال ايضا :

هذا مقال سمج عليك فيه حرج
تقتلني ظلما ولم تثبت علي الحجج
قلت غزال غنج به يتيه الغنج
قالوا فصفه قلت في الجبهة منه برج

قالــوا فــزد قلت وفي　　الوجنــة منــه بهج
العينيـــن منه دعج　　قالوا فــزد قلت وفــي
قالوا فـــزد قلت وفي　　الاسنان منــــه فلــج
قالوا فـــزد قلت وفي　　الكشحيــن منــه دمج
قالوا فـــزد قلت لهم　　اكثــر من ذا سمــج

حرف الحاء

وقال يمدح العباس بن عبيذ الله بن ابي جعفر المنصور :

غـــرد الديــك الصدوح　　فاسقتنــي طــاب الصبوح
واسقنـــي حتــى تراني　　حسنــا عنــدي القبيــح
قهوة تذكـــر نوحـــا　　حيــن شاد الفلك نـــوح
نحن نخفيهـــا ويأبـى　　طيــب ريـــح فتفــوح
فكان القـــوم نهـــي　　نهيهم مســك ذبيــح
انـــا في دنيا مـــن العبـا　　س اغـــدوا واروح
هاشمـــي عبـــدلـي　　عنده يغلـــو المديــح
علـــم الوجود كتــاب　　بيــن عينيـــه يلـــوح
كــل جـــود يـــا اميـري　　مـــا خـــلا جـــودك ريــح
انمـــا انــت عطـايا　　ابـــدا لا تستريــــح
بح صــوت المال ممـــا　　منـــك يشكو ويصيــح
مـــا لهذا آخـــذ فـــو　　ق يديـــه او نصيـــح
جدت بالاموال حتـــى　　قيــل مـــا هذا صحيـــح
صــــور الجــود مثـــالا　　فلـــه العبـــاس روح
فهـــو بالمـــال جـــواد　　وهـــو بالعرض شحيـــح

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قد عذب الحب هـــذا القلب ما صلحا　　فلا تعدن ذنبا ان يقـــال صحـــا
ابقيت فـــي التقوى لله باقيـــة　　ولـــم اكن لحريص لـــم يدع مرحا

وحاجة لـم تكن كالحاج واحـدة كلفتها العزم والعيرانة السرحا (١)
يكون جهـد المطايا عفـو سيرتها اذا نسائجها كانت لها وشحا (٢)
ترمي بهـا كل ليل كان كلكلـه مثل الفلاة اذا ما فوقها جنحا (٣)
حتـى تبيـن في اثنـاء نقبتـه ورد السراة ترى في لونـه ملحا (٤)
وهن يلحقن بالمعزاة مجمرة خشـم الانوف في خطوهـا روحـا (٥)
يطلبن بالقوم حاجـات تضمنهـا بـدر بكل لسـان يلبس المدحـا
كان فيض يديـه قبه تسآلـه بـاب السماء اذا ما بالحيـا انفتحا
لقـد نزلت ابـا العباس منزلة مـا ان ترى خلفها الابصـار مطرحا
وكلت الدهـر عينا غير غافلـة من جود كفك تأسو كلما جرحا (٦)
اني الذي تاخـذ الايدي بحجزته اذا الزمـان على اولاده كلحا (٧)
كما الربيع كفـى ايـام مكنتهـم صدع الامور وادنى ود من نزحا (٨)
تئط دون رحـال الاقربين بـه قربـى رؤوم وجيب طالما نصحا (٩)
كان الموادع شأو الفضل مستتـر حتى اذا رامتلك الخطة افتضحا (١٠)
من للجذاع اذا الميـدان ماطلهـا بشاو مطلـع الغايات قد قرحا (١١)

(١) الحاج : جمع حاجة . والعيرانة : الناجية فـي نشاط، والسرح : السريعة .

(٢) الجهد : الطاقة ، والعفو : الفضل .

(٣) الكلكل : الصدر .

(٤) اثناء : كل شيء قواه وطاقته ،والنقبة (بالضم) تطلق على اللـون والوجه ، والملح : بياض يخالطه سوادكانه يصف الليل وطلوع الفجر .

(٥) الارض الصلبة والخشم :عرض الانف .

(٦) تاسو : اي تداوي .

(٧) الحجزة : معقد الازار ، وكلح :تكشر في عبوس .

(٨) نزح : بعد .

(٩) تئط : ترق وتتحرك ، الرؤوم :يقال رئمت الناقة ولدها : عطفت عليه، وناصح الجيب : اي القلب والصدر .

(١٠) الشاو : السبق .

(١١) القارح : ذي الحافر بمنزلةالبازل في الابل .

من لا يضعضع منه البؤس انملة ... ولا يصعد اطراف الربا فرحا (١)

وقال يعاتب اهل مصر :

دم المكارم بالفسطاط مسفوح ... والجود قد ضاع فيها وهو مطروح

يا اهل مصر لقد غبتم باجمعكم ... لما حوى قصب السبق المساميح

اموالكم جمة والبخل عارضها ... والنيل مع جوده فيه التماسيح

لولا ندا ابن جوى احمد نطقت ... مني المفاصل فيكم والجوارح

وقال يهجوا اسماعيل بن ابي سهل بن نيبخت :

لقد نسلت رزين نسلا من استها ... عليهن سيما في العيون تلوح

فعشواء مضليل واعشى مضلل ... واعور دجال عليه قبوح

اذا استنقطت رزين يوما تعاجمت ... وقو فرجها بالفاحشات فصيح

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم ... واما الذي قد قلتموه فريح

وقال يهجو ثقيلا له روحا العمى ويلقب بالجبل بصريا :

ايا جبل السماجة والذي ... ارسى فلا يبرح

ويا من هو من نهلا ... ن لو حملته افدح (٢)

لقد صورك الله ... فما حلى ولا ملح

وقد طولت تفكيري ... فما ادري لما تصلح

فما تصلح ان تهجى ... ولا تصلح ان تمدح

بلى استغفر الله ... على وجهك قد يسلح

وتخلو رافع الذيـ ... ـت اذ امسيت لا تصبح

فيا ليتك ان امسيـ ... ـت لا تحسن ان تسبح

ويا ليتك في اللجة ... ل لان تنكح قد تنكح

وقال في الزهد :

اية نار قدح القادح ... واي جهد بلغ المازح

لله در الشيب من واعظ ... وناصح لو خطىء الناصح

يابى الفتى الا اتباع الهوى ... ومنهج الحق له واضح

---

(١) الانملة : التي فيها الظفر .

(٢) نهلان : جبل . افدح : اثقل .

فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي الحوراء من خدرها الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح
شمر فما في الدين اغلوطة ورح لما انت له رائح

وقال ايضا :

الموت منا قريب وليس عنا بنازح
في كل يوم نعى تصيح منه الصوائح
تشجى القلوب وتبكي مولولات النوائح
حتى متى انت تلهو في غفلة وتمازح
والموت في كل يوم في زند عيشك قادح
فاعمل ليوم عبوس من شدة الهول كالح
ولا يغرنك دنيا نعيمها عنك نازح
وبغضها لك زين وحبها لك فاضح

وقال ايضا :

ذكر الصبوح بسجدة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن كمسوفين غدوا عليك شحاحا
ان الصبوح جلاء كل مخمر بدرت يديه بكأسه الاصباحا
وخدين لذات معلل صاحب يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به وازحت عنه نقابه فانزاحا
قال ابغني المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جادتك قبل مزاجها عطلا فالبسها المزاج وشاحا
شك النزال فؤادها فكانما هدت اليك بريحها تفاحا
صهباء تفترس النفوس فما ترى منها بهن سوى السبات جراحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها حتى اذا بلغ السآمة باحا
فاشاع من اسرارها مستودعا لولا الملامة لم يكن ليباحا
فاتتك في صور تداخلها البلى فازالهن وانبت الاشباحا
فكانها والكاس ساطعة بها صبح تقارب امره فانساحا

وقال يمدح اناسا كان عاشرهم في متقدم ايامه :

دع من يقارض اقداحا باقداح ... ليس المروءة سقى الراح بالراح
عهدي بقوم اذا ما حل زائرهم ... تبادروا لقرى الضيفان سماح
عاشوا بأسيافهم فتكا بلا منن ... من الاراذل او ماتوا بارماح

وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم :

يا دير حنة من ذات الاكيراح (١) ... من يصح عنك فاني لست بالصاح
رأيت فيك ظباء لا قرون لها ... يلعبن منا بالباب وارواح
دع التشاغل باللذات يا صاح ... من العكوف على الريحان والراح
واعدل الى فتية ذابت نفوسهم ... من العبادة نحف الجسم اطلاح (٢)
لم يبق فيهم لرائيهم اذا حصلوا ... خلاف ما خافوه غير اشباح
تلقى بهم كل محفو مفارقه ... من الزهاد عليه سحق امساح
لا يدلفون الى ماء بآنية ... الا اغترافا من الغدران بالراح (٣)

وقال في الخمريات :

يا صاحبي عصيت مصطبحا ... وغدوت للذات مطرحا
فتزودا مني مراقبة ... حذر العصا لم يبق لي مرحا
ان الامام له علي يد ... فترقباه بمشهد صبحا
لا تجمعا لي شمل ذي طرب ... قد باكر الابريق والقدحا
فلئن وقرت على سلامته ... لقد ابتذلت اللهو ما صلحا
ووصلت اسبابي بمختلق ... رخص البنان مخضب بلحا
تزني العيون بحسن مقلته ... فيروح منكوحا وما نكحا
يهب اللهى لك من محاسنه ... فاذا سنحت لوصله برحا
ومدامة سجد الملوك لها ... باكرتها والديك قد صدحا
صرفا اذا استبطنت سورتها ... اهدت الى معقولك الفرحا
وكان فيها من جناذبها ... فرسا اذا اسكنته جمحا

---

(١) ذات الاكيراح : موضع .
(٢) اطلاح : جمع طلحوهو المهزول .
(٣) الدلف : المشي ، مشي المقيدوفوق الدبيب .

وتنوفة يجري السراب بها ... شارفتها والظل قد مصحا
ولم يزل تـزداد جرأتـه ... أصما اذا ماليته رشحا
ولقد زعرت الوحش يحملني ... متواتر التقريب قـد قرحا
عنه يطير اذا هبطـت بـه ... واذا رضيت بعفـوه سبحا
وهـب الجديل لـه ترائبه ... وأعاده التعجيـل والقرحا
ولقد حزنـت ولم امت حزنا ... ولقد فرحت فلم اطـر فرحا

وقال :

جريت مـة الصهباء طلق الجموح ... وهـان علـى مأثور القبيـح
وجـدت الـذ عاريـة الليالـي ... قران النغـم بالوتـر الصحيح
ومسمعه اذا مـا شئت غنـت ... (متـى كان الغلام بذي طلـوح)
تمتـع مـن شباب ليس يبقـى ... وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح
وخذهـا مـن معتقـة كميت ... تنزل درة الرجـل الشـحيح
تخـيرها لكسـرى رائـدوه ... لهـا حظـان مـن طعم وريح
الـم ترني ابحت الـراح عرضـي ... وعض مراشـف الظبي المليـح
وانـي عالم ان اسـوف تنأي ... مسـافة بـين جثماني وروحـي

وقال :

عاذ لي في المدام غير نصيح ... لا تلمني على شقيقة روحي
لا تلمني على التي فتنتنـي ... وأرتني القبيح غـير قبيـح
قهوة تترك الصحيح سقيما ... وتعير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلي لهـا لبذل جـواد ... واقتنائي لها اقتناء شحيـح

وقال :

الي يـا صاح روحـي ... بغبـوق وصبـوح
واسقني حتـى تراني ... رادعـا ردع الجمـوح
قهـوة صهبـاء بكـرا ... غرسـت ازمان نـوح
تطـرد الهـم ويريتـا ... ح لهـا قلـب الشحيح
تلـك لا اعدمنيهـا الله ... انسـى عـدل روحـي
يجنـح القلب اليهـا في ... الهـوى اي جنـوح
عطلت نفسـي عليهـا ... بهـوى غـير نزوح

وقال :

يا اخوتي ذا الصبوح فاصطبحوا فقـــد تفننت اطيـــاره الفصـــح
هبوا خذوها فقد شكانا الـــى الا بريـــق مـــن طول نومنا القـــدح
صرفـــا اذا شجهـــا المزاج بـــاي دي شاربيهـــا تولـــد الفـــرح
حتى تريـــك الحليـــم ذا طـــرب يهـــزه في مكـــانـــه المـــرح
وعاطهـــا احمـــد تعـــاط فتـــى تقصر عـــن وصف جوده المـــدح
يشـــوقني وجهـــه اليـــه كمـــا تدعـــوه حتى يقهقـــه الملـــح

وقال :

هـــات مـــن الراح فاسقنـــي الراحا امـــا ترى الديك كيف قد صاحـــا
وادبـــر الليـــل في معســـكره منصرفـــا والصباح قـــد لاحـــا
فاستعمـــل الكأس واسقنـــي بكرا انـــي اليهـــا اصبحت مرتـــاحا
كأســـا دهاقـــا صرفـــا كأن بها الى فـــم الشـــاربين مصبـــاحا
تؤتـــي بهـــا كالخلوق في قـــدح خالـــط ريـــق المخلوق تفاحـــا
كـــف قبطيـــة مـــزنـــرة تجعلهـــا للصبوح مفتـــاحـــا
تقـــوم للقـــوم مـــن مجانتهـــا بـــالله لا تحبســـن الاقداحـــا

وقال أيضا :

ولى الصيـــام وجاء الفطر بالقدح وابدت الكأس الـــوانا مـــن الملح
وزارك اللهو في ابـــان دولتـــه يجـــدد اللهو بـــين العود والقدح
فليس يسمـــع الا صوت غانيـــة مجهودة جـــددت صوتـــا لمقترح
والخمـــر قد برزت في ثوب زينتهـــا فالناس ما بين مخمور ومصطبـــح

وقال ايضا :

طرب الشـــيخ فغنـــى واصبـــح مـــن عقار تنهب الهـــم الفـــرح
اخـــذت مـــن كـــل شيء لونهـــا فهي من ناجودها قوســـس قـــزح
شـــيخ لذات نقـــي عرضـــه تحســـن الاشعـــار فيـــه والمـــدح
لا تـــراه الدهـــر الا ثمـــلا بـــين ابريـــق ودف وقـــدح

وقال :

لســـت ارى لـــذة ولا فرحـــا ولا نجاحا حتـــى ارى القدحـــا
نعـــم ســـلاح الفتى المـــدام اذا ساوره الهـــم ام بـــه جمحـــا

والخمـر شيء لو انهـا جعلـت مفتـاح قفـل البخيـل لانفتحـا
لا عيش الا المـدام اشربهـا مغتبقـا تـارة ومصطبحـا
يـا صـاح لا اترك المـدام ولا اقبـل في الحب قول مـن نصحـا

وقال :

تفتير (١) عينيـك دليل علـى انك تشـكو سهر البارحـه
عليـك وجـه سـيء حالـه مـن ليلـة بت بهـا صالحـه
ونفحـة الخمـر وانفاسهـا والخمـر لا تخفـى لهـا رائحـة
وغـادة هـاروت في طرفهـا والشمس مـن مفرقهـا جانحـه
تستقـدح العـود باطـرافهـا ونغمـة في كبـدي فادحـه

وقال :

تعاتبني علـى شرب اصطبـاح ووصـل الليـل مـن فلق الصباح
ومـا علمت باني اريحـي احب مـن الندامـى ذا ارتيـاح
فرب صحـابة بيض كـرام بهاليـل غطارفـة صبـاح
صرفت مطيهـم حـيرى دوامـا وقـد سـدت اساليـب الريـاح
وقام الظل فوق شـراك نعـل فقـام الريش في ثنـى الجنـاح
الـى حانـات خمـر في كـروم معرشـة معرجـة النواحـي
فاقبـل ربهـا يسعى الينـا يهنـى بالفـلاح وبالنجـاح
فقلـت الخمـر قال نعـم واني بهـا لبنـي الكرام لذو سمـاح
فجـاء بهـا تخب كمـاء مزن وانشـا منشـدا شـعر افتتاح
(اتصحوا بل فؤادك غير صاح) (عشيـة هم صحبـك بالرواح)
فبت لـدى دساكره عروسـا رأين الشـرب مـن مـاء وراح
ودار بكاسنـا رشـا رخيـم لطيـف الكشح مهضوم الوشـاح
وقـال اتبرحون غـدا فقلنـا وكيف نطيـق بعـدك مـن رواح
فخالفنـا فاسكرنـا فنمنـا الـى ان هـم ديـك بالصياح
فقمـت اليـه ارقل مستقيمـا وقـد هيات كبشـي للنطـاح
فلمـا ان ركزت الرمـح فيـه تنبه كالرقيـد مـن الجـراح

---

(١) الفتور : انكسار الطرف .

فقلت له بحق ابيك سهل … ولا تحو الى سفح التلاحي
فقال لقد ظفرت فنم هنيئا … باسعاف وبذل مستباح
ولما ان وضعت عليه رجلي … تبدأ منشدا شعر امتداح
(الستم خير من ركب المطايا … واندى العالمين بطون راح)

وقال :

لا تحفلن بقول الزاجر اللاحي … واشرب على الورد منمشمولة الراح
صهباء صافية تجديك نكهتها … تنفس المسك ملطوخا بتفاح
حتى اذا سلسلت في قعر باطية … أغناك لألاؤها عن ضوء مصباح
ما زلت اسقي حبيبي ثم الثمه … والليل ملتحف في ثوب امساح
حتى تغنى وقد مالت سوائقه … (يا دير حنة من ذات الاكيراح)

وقال :

قف لا تخلخل عن الريحان والراح … وعن ترنم اوتار بافصاح
من كف ساقية يستل ناظرها … لدقة الفهم ما اوحى به الواحي
ويا تعالي عقارا قرقفا رقصت … عند المزاج بطاسات واقداح

وقال :

وفتية نازعوا والليل معتكر … برقا تلوح به ايد واقداح
ازكى سراجا وساقي القوم يمزجها … فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا والشك نسأله … اراحنا نارنا ام نارنا الراح

وقال ايضا :

ومائل الراس نشوان شدوت له … (ودع لميس وداع الصارم اللاحي)
فعالج النفس كي يحي ليفهمه … وقال احسنت قولا غير افصاح
فكاد او لم يكد ان تستفيق له … والنفس في بحر سكر عب طفاح
فقلت للعاج عللني فرب فتى … عللته فانثنى في نشوة الراح
من بنت كرم في الكاس رائحة … تحكى لمن نال فيها ريح تفاح
تفتض بكرا عجوزا زانها كبر … في زي جارية في اللهو ملحاح
حتى اذا الليل غطى الصبح محوله … كمطلع وجهه من بين اشباح
نبهت ندماني الموفى بذمته … من بعد اتعاب كاسات واقداح
فقال هات اسقني واشرب وغن لنا … (يا دار شعياء بالقاعين فالساح)

فمــا حســا ثانيــا او بعض ثالثة — حتى استدار يرد الـراح بالـراح

وقال :

ما زلت استل روح الـدن في لطف — واستقي دمه مـن جوف مجـروح

حتى انثنيت ولي روحان في جسـد — والـدن منطرح جسمـا بـلا روح

وقال :

باكر اليــــوم الصبوحــا — واعص في الخمــر النصوحا

واستقيهــا مــــن عقــار — عهــدت في الفلــك نوحــا

قهــوة تقــرن في جسمــك — مــع روحــك روحــــا

فــاذا صادفــت منهــا — نغمـــة خيلت نضوحــا

ثــم لا يركــب منهــا — مركبــا الا جمـــوحــا

وقال :

الا قــم فاسقني الراحــا — فان الصبح قــد لاحــا

شـراب يـزكـم الشـر — ب اذا مـاريحـه فاحـا

ويشفى مــن اذى البهتــا — م ابــدانـا وارواحـا

فـان الديـك بالصبــح — فقــدت الديك قـد صاحـا

وقال :

لاح اشــراق الصباح — فاطرد الهـــم بــراح

لســت بالتارك لــذا — ت الندامــى للصـلاح

قل لمن يبغــي صــلاحي — بعــت رشدي بصلاحي

ظفــرت كـف اديـب — بـــاع بــرا بجنــاح

اطيب اللذات مــا كا — ن جهــارا بافتضــاح

وقال :

الـه بالبيض المـــلاح — وبقينــــات وراح

لا يصـــدنـك لاح — هــو عن سكرك صـاح

ليســ للهــم دواء — كاغتبــاق واصطبــاح

فلعمــري مــا يداوي الا — هــم بالمــاء القـراح

وقال :

وشربت الفتـك بالثمـن الربيــح — وبعت النسك بالقصف النجيــح

واسكنت المجانة في قيادي | ولست من المجون بمستريح
ورب مخضب الاطراف رخص | مليح الدل ذي وجه صبيح
ظفرت به ونجم الصبح باد | وعباد على دين المسيح
فسر بطعمتي لما رآني | وأيقن انني غير الشحيح
وقام بمنزل فافتض بكرا | عجوزا قد تجل عن المديح
رأت نوحا وقد شمطت وشابت | وقد شهدت قرونا قبل نوح
فأسقته الى ان مات سكرا | ولم يدفن وعيشك في ضريح

وقال ايضا :

وقهوة باكرتها سحرة | والصبح قد اسفر في لوحه
حمرراء تصفر اذا شعشعت | الطف في الشارب من روحه
شيع ريح الورد ارواحها | وريدها اطيب من ريحه

وقال في عنان :

واخي حفاظ ماجد | حلو الشمائل غير لاح
ناديته والليل قد أو | دي بسلطان الصباح
فأجابني متروعا | من ذا وافزعه صياحي
يا صاح اشكو خلوة الـ | عينين جائلة الوشاح
اتقول في حب التي | ذهبت بعقلي من جناحي
فيها افتضحت وحبها | في الناس يسعى بافتضاحي
ولها ولا ذنب لها | لحظ كأطراف الرماح
في القلب يجرح دائما | فالقلب مجروح النواحي
اعنان جارية المهذ | ب بالفضائل والسماح
ما لي ولم اك باذلا | ودا ولا فيكم سماحي
فبخلت انت وليس اهـ | لك من قبيلك بالشحاح
اني ومولاي الذي | ما عنده لي من نجاح

وقال :

بين الصبابة والهجران مطروح | قلب بحد سنان الحب مجروح
ما يطرق الدهر في حاناته فرح | الا رمته من الشوق التباريح
لو هبت الريح من تلقاء ارضكم | على جوانحه مالت به الريح

وقال :

كانما وجهه والكاس اذ قربت ... من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدجج بسلاح الحب يحمله ... طرف الجمال بسيف الطرف طماح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه ... والسهم عيناه والاشعار ارماح

حرف الخاء

يا ليلة بالكرخ كم لذة ... سيقت الينا ليلة الكرخ
اسقنيها صهباء مشمولة ... كريمة الجدين والسنخ
سلافة تضحك في كاسها ... عذراء صانوها عن الطبخ

حرف الدال

قال يمدح الفضل بن يحيى البرمكي :

اربع البلى ان الخشوع لباد ... عليك واني لم اخنك ودادي
فمعذرة مني اليك بان ترى ... رهينة ارواح وصوب غواد
ولا ادرا الضراء عنك بحيلة ... فما انا منها قائل لسعاد
وان كنت مهجور الفنا فبما رمت ... يد الدهر عن قوس المنون فؤادي
وان كنت قد بدلت بؤسي بنعمة ... فقد بدلت عيني قذي برقاد
رأيت لفضل في السماحة همة ... اطالت لعمري غيظ كل جواد
فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ... ولكن اياد عود وبواد
ترى الناس افواجا الى باب داره ... كانهم رجلا دبي وجراد
فيوما لالحاق الفقير بذي الغنى ... ويوما رقاب بوكرت بحصاد
اظلت عطاياه مزارا واشرفت ... على حمير في دارها ومراد
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد ... بماضي الظبي بزهاء طول نجاد
امام خميس ارجوان كانه ... قميص محوك من قنا وجياد
فما هو الا الدهر ياتي بصرفه ... على كل من يشقي به ويعادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغاد
بفضل ابن يحيي اشرقت الشمس الهدى ... وآمن ربي خوف كل بلاد
فدونكها يا فضل مني كريمة ... ثنت لك عطفا بعد عز قياد
غليلية في وزنها قطربية ... نظائرها عند الملوك عتادي

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قولا لهارون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها وواحد الغائب والشاهد
انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد
اوجده الله فما مثله ان يجمع العالم في واحد

(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجان كان يسمى سعيدا)

وقيت بي الردى زدني قيودا وثن علي سوطا او عمودا
ووكل بي وبالابواب دوني من الرقباء شيطانا مريدا
واعف مسامعي من صوت رجس ثقيل شخصه يدعى سعيدا
فقد ترك الحديد على ريشا واوقر بغضه قلبي حديدا

وكتب اليه :

انت يا ابن الربيع الزمتني النسك وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلي واقصر حبلي وتبدلت عفة وزهاده
لو تراني ذكرت للحسن البصري في حسن سمته او قتاده
المسابيح في ذراعي والمصحف في لبتي مكان القلادة
واذا شئت ان ترى طرفة تعجب منها مليحة مستفاده
فادع بي لاعدمت تقويم مثلي وتفطن لموضع السجادة
ترى اثرا من الصلاة بوجهي توقن النفس انها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوما لاشتراها بعدها للشهاده
ولقد طالما شقيت ولكن ادركتني على يديك السعاده

وكتب اليه ايضا :

اقلني قد ندمت على ذنوبي وبالاقرار عدت من الجحود
وان تصلح فاحسان جديد سبقت به الى شكر جديد

وكتب الى الحسين بن عيسى بن ابي جعفر المنصور :

رفع الصوت فنادى يا ابا عيسى الجوادا
كن عمادا يا ابن من كان غياثا وعمادا

وتدارك جسدا قد ... مات او قد قيل كادا
قل له ان قال هل ... تاب نعم تاب وزادا
واضمن التوبة عمن ... كلما اطراك عادا

وقال يمدح الامين :

اذا كنا ربيب الدهر غال امامنا ... فلم يخطه لما رماه فاقصدا
فان الذي كنا نؤمل بعده ... وندخره لحادثات محمدا
امام هدى عم الانام بعدله ... وجار على الاموال في الحكم واعتدى
فابقاه رب الناس ماحن واله ... وما قرقر القمري يوما وغردا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيدالله الحجي :

قل لمن ساد ثم ساد ابوه ... قبله ثم قبل ذلك جده
وابو جده فساد الى ان ... يتلاقى نزاره ومعده
ثم آباؤه الى المبتدى من ... آدم لا اب وام تعده
يا بن بحبوحة البطاح عبيدا الله ... له غوثا من مستغيث يوده
فاهتبل عندي الصنيعة وادخر ... ني القول اجيده واجده
واستزدني الى مكارمك الفر ... ر ومجد خيم مجده
عبدري اذا انتمى ابطحي ... تالد نسجه عتيق فرنده

وقال يمدح موسى بن الفضل**ال**وصيف اخا الحسين الحاجب:

طاب الهوى لعميده ... لولا اعتراض صدوده
وقادني حب ريم ... مهفهف الكشح روده
كالبدر لليلة عشر ... واربع لسعوده
بدا يدل علينا ... بمقلتيه وجيده
فاصطادني لحمامي ... تخطاره في بروده
فقمت نصب عدو ... قاسي الفؤاد كنوده
لا استطيع فرارا ... من برقه ورعوده
وعسكر الحب حولي ... بخيله وجنوده
فان عدلت يمينا ... خشيت وقع وعوده
وان شمالا فموت ... لا بد لي من وروده
وان رجعت ورائي ... خشيت زار اسوده

ونصب عيني طود فكيف لي بصعوده (١)
وتحت رجلي بحر يجري الهوى بوروده
وفوق رأسي كمي مقنع في حديده (٢)
مجرد لي سيفا ويلاه من تجريده
فلست ارفع طرفي حذار ماضي جديده
ولي خشوع المصلي في ديره يوم عيده
ولاح لي منه نهج ركبت نهج صعيده
فالويل لي كيف انجو من حمر موت وسوده
لا شيء الا اشتغالي بيمن موسى وجوده
فكم شديد به قد رفعت خوف شديده
الا مرة بعد اخرى اكل عن تعديده
ايام انف حسودي دام وانف حسوده
غنى السماح بموسى في هزجه ونشيده
وكيف يهزج الا بالفه وعقيده

وقال يمدح العباس بن عبيدالله :

صبيت على الامير ثياب مدحي فكل قال احسن واستجادا
ولولا فضله ما جاد شعري ولا ملك الثنا مني القيادا
وقالوا قد اجدت فقلت اني رأيت الامر امكنني فزادا

وقال في ذم البصرة وخطائهبها :

ايامـا كنت بالبصرة اصفى لهم الودا
ومن كانوا موالي ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت ارعاه وان مل وان صدا
شربنا ماء بغداد فأنسانا بكم جدا
تبدلنا بها حورا لالحان الفنا ادا
وابهى منكم شكلا واحلى منكم قدا

---

(١) الطود : الجبل العالي .
(٢) الكمى : الفارس المتدرع بالةحربه .

فلا ترعــوا لنا عهــدا فما ترعـــى لكم عهـــدا
ولما لــم يكــن بـــدا وجدنا منكـــم بـــدا
ولا تشكوا لنــا فقــدا فمـــا نشكـــو لكم فقدا
كلانـــا واحــد في النـــا س ممـــا ملـــه نـــدا
قطعنا حبلكــم عمــدا كذا اعرضتمـــوا صدا
قطعنـــا بردكم بالحـــر حتـــى قطع البـــردا
كمـــا ينهزم القـــرب اذا مـــا عاين البعـــدا

وقال يهجو هاشم بن حديج،وكان مدحه فحرمه :

ودار تؤوب فيهـــا البـــزا ة ويمتحـــن الفهـــد والفهده
وصلت عراها الـــــى بلـــدة بهـــا نحو الذابح البلـــده
تفوا معشر الراحلين اسمعوا انبئكـــم عـــن بنـــي كنده
وردنا علـــى هاشم مصره فبـــــارت تجارتنـــا عنـــده
والهاه ذو كفـــــل نـــاشىء شديد الفقـــــارة والبلـــده
سبطر يميـــد اذا ما مشى ترى بيـــن رجليه كالصعـــده
يجوب بـــه الليل ذا بطنـــة لحشـــو المدينـــــة القلـــده
رايتك عنـــد حضور الخـــوا ن شديدا على العبد والعبده
وتحتد حتـــــى يخاف الجليـ ـس شذاك عليـــــه من الحده
وتختـــم ذاك بفخر عليـــــه بكنده فـــاسلح علـــــى كنده
فـــان حديجـــا لـــــه هجرة ولكنها زمـــــن الـــــرده
وما ان كان ايمانكم بالرسول سوى قتلكم صهـــره بعـــده
تعدونهــــا فـــي مساعيكم كعـــد الاهلـــــة معتــــده

وقال فيه :

انشتم خير ذي حكم ابن ســـعد لقـــد لاقيـت داهيــة تــؤادا
سببت ابــن الحديـــج فســب ظلي لعمـــر ابيك مـــا استوفـى وزادا
ولـــو في غـــير مصر سببت ظلـــي لقلـــت ابـــن الخبيثة كـــن رمـــادا

وقال وقد هجا اليمن في قوله ايضا لهاشم بن حديج :

يـــا هاشم بن حديج ليـــس فخركم بقتـــل صهـــر رسول الله بالسدد
ادرجتم في اهـــاب العـــير جثتـــه فبئس ما قدمت ايديكـــم لغـــد

ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت حجرا بدارة ملحوب بنو اسـد (١)
وطردوكم الـى الاجبال مـن اجا طرد النعام اذا ما تاه في البلد (٢)
وقد أصاب ثر احيلا ابو حنشـس يوم الكـلاب فما دافعتم بيـد
ويوم قلتـم لزيـد وهـو يقتلكـم قتل الكلاب لقد ابرحت من ولد (٣)
وكـل كندية قالـت لجارتهـا والدمع ينهل مـن مثنى ومنفـرد
الهي امرأ القيس تشبيب بغانيـة عـن ثاره وصفات النوء والوتـد

وقال يهجو روحا العبسي :

لي صاحب اثقل من احد قرينه ما عاش في جهـد
علامة البغض على وجهه بينه مـذ حل في المهـد
دخل النار طفى حرهـا فمات فيهـا من البـرد

وقال :

يـا نفس خافي اللـه واتئـدي واسعـى لنفسـك سعـي مجتهد
مـن كـان جمـع المال همته لـم يخـل مـن غم ومـن كمد
يـا طالـب الدنيـا ليجمعهـا جمحت بـك الآمـال فاقتصـد
واراك تركـب ظهـر مطمعـة تطـوي بهـا بلدا الـى بلـد
لـو لـم تكـن للـه متهمـا لـم تمس محتاجـا الـى احـد
فاقصـد فلسـت بمدرك امـلا الا بعـون الواحـد الصمـد
والقصـد احسـن مـا عملت به فاسـلك سبيـل الخير واجتهد
والحرص يفقـر اهلـه حسـدا والرزق اقصـى غاية الحسـد
ولعـل مـن يشجـي بغصتـه الا ذوو الامـال والعـدد
ولـرب سـاع فـات مطلبـه لـم يؤت مـن حزم ولا جلـد
ومشـعر في الـرزق خطـوته ظفـرت يـداه بمرتـع رغـد
او مـا تـرى الاجـال راصـدة لتحـول بين الروح والجسـد
واذا المنيـة امهـت احـدا لـم تنصـرف عنه ولـم تحـد

---

(١) ملحوب : اسم ما لبني خزيمة .
(٢) أجا وسلمى : جبلان لطيء .
(٣) لقد ابرحت : كلمة تقال عنـدالتعجب .

لــو ان دون النفـس واقيـة — لفديتهـا بالمـال والولـد
يـا مـن اقام علـى خطيئتـه — سـدت عليك مذاهب الرشـد
منتك نفسـك ان تتـوب غـدا — او مـا تخاف المـوت دون غـد
المـوت ضيف فاسـتعد لـه — قبل النـزول بأفضـل العـدد
واعمل لـدار انـت جاعلهـا — دار المقامـة آخـر الامـد
يا نفس موردك الصراط غـدا — فتأهبـي مـن قبـل ان تردي
ما حجتـي يوم الحسـاب اذا — شهـدت علي بما جنيت يـدي

وقال ايضا :

ان مع اليـوم فاعلمـن غـدا — فانظر بما ينقضـي مجيء غـده
مـا ارتـد طرف امرىء بلذتـه — الا وشـيء يموت مـن جسـده

وقال :

افنيت عمـرك والذنـوب تزيـد — والكاتـب المحصـي عليك شهيـد
كم قلـت لسـت بعائـد في سوءة — ونذرت فيهـا ثـم صرت تعـود
حتـى متـى لا ترعـوى عـن لذة — وحسـابها يـوم الحساب شديد
وكانني بـك قـد اتتـك منيـة — ولا شـك ان سبيلهـا مورود

وقال وهي من الخمريات :

اسقنيهـا بسـواد — قبل تغريـد المنـادي
من عقار بلغت في الـدن — أقصـى مستـزاد
رضعت والدهـر ثديـا — وتلتـه في الـولاد
سمتهـا عنـد مجـوسـ — ى خصيـب المستـزاد
فاشتريناهـا بمـا يعـ — دل مقـروح الفـؤاد
فشربنـا شـرب قوم — عطشـوا مـن عهد عـاد
بـين افيـاء عريشـ — عمـدوه بعمـاد
في دنـان مسـندات — معلمـات بمـداد
انفدوهـن بطعـن — مثـل افواه المـزاد
فتـراءت كشهـاب — تـراءى مـن زنـاد
ثـم لمـا فرجـوها — وثبـت وثـب الجـراد
ثـم لمـا شربوها — اخـذت اخـذ الرقاد

وقال ايضا :

لا تبك رسما بجانب السند … ولا تجد بالدموع للجرد

ولا تعرج على معطلة … ولا أثاف حلت ولا وتد

ومل الى مجلس شرف … بالكرخ بين الحبيق محتمد

ممهد صفت نمارقه … في ظل كرم معرش خضد

قد لحفتك الغصون اردية … فيومك الغض بالنعيم ندى

ثم اصطبح من اميرة حجبت … عن كل عين بالصون والرصد

لم يرها خاطب فيمنعها … ولا دعاه لها اخو فند

محجوبة في مقيل حوبتها … تسعين عاما محسوبة العدد

لا تعرف الشمس انها خلقت … ولا اختلاف الحرور والصرد

بين مسيل يحفها خضل … وبين آس بالري منفرد

في كل يوم يظل قيمها … مكبلا كالاسير في صفد

مزمزما حولها ومتمما … يرجو بصون لها الى الابد

يزيد خطابها حكومته … عذراء لم تعتمد على ولد

حتى بذلنا بعقرها مائه … صفراء تبدو بكف منتقد

وقال ايضا :

عاج الشقي على رسم يسائله … وعجت أسأل عن خمارة البلد

يبكي على طلل الماضين من اسد … لا در درك قل لي من بنو اسد

ومن تميم ومن قيس ومن فهم … ليس الاعاريب عند الله من احد

لا جف دمع الذي يبكي على حجر … ولا صفا قلب من يصبو الى وتد

كم بين ناعت خمر في دساكرها … وبين باك على نؤى ومنتضد

دع ذا عدمتك واشربها معتقة … صفراء تفرق بين الروح والجسد

من كف مضمر الزنار معتدل … كانه غصن بان غير ذي اود

أما رأيت وجوه الارض قد نضرت … وألبستها الروابي بثرة الاسد

حاك ابيع بها وشيا وجللها … بيانع الزهر من مثنى ومن وحد

واستوفت الخمر احوالا مجزمة … وافتر عيشك عن لذاته الجدد

فاشرب وجد بالذي تحوي يداك لها … لا تدخر اليوم شيئا خوف فقر غد

يا عاذ لي قد اتتني منك بادرة … فان تفمدها عفوي فلا تعد

لــو كــان لومــك نصحا كنت اقبله — لكـــن لومك موضوع على الحسد

وقال ايضا :

ونـدمـــــان ترادفـــه خمارا — فأورث في اناملــه ارتعــادا
فليس بمستقبل الكأس ما لم — تكن يســـراه لليمنى عمـــادا
رفعت لـــه يدي وهنا بكأس — بها منها تزيد فاســــتعادا
وقال الست متبعها بأخرى — توقرني فــأن بـــي ازديادا
فقلت له بلـــى وبأخـــريات — على اني سأجعلها جيـــادا
فذلك دأبه ليــــل ودأبـــى — اذا مـــا زدته منها استزادا
الى ان خـــر ما يدري أرضا — توسد عند ذاك ام الوسادا

(وقيل) ان عيسى بن جعفرالمنصور عزم على ابي نواس ان يقيم معه في احد القـــرىاسبوعا وحمله وخلع عليـــه ووصله ــ فلما اقاموا الاسبوعوارادوا الانصراف قال لــــه : بحياتي عليك صف مجلسنا هذهالايام كلها التي اقمناها فانشأ يقـــــول :

يا طيبنا بقصور القفص مشرقـــة — فيهـــا الدساكــر والانهــار تطرد
لمـــا اخذنـــا بهـــا الصهباء صافية — كانها النار وسط الكاس تتقـــد
جاءتك من بيت خمـــار يطيبهـــا — صفـــراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالغصن قـــد شدت مناطقـه — ظبـــي يكـــاد مـــن التهييف ينعقد
فاستلها مـــن فم الابريق فانبعثـــت — مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نـــزل في صباح البســت ناخذها — والليل اجمعه حتـــى بـــدا الاحد
ثم ابتدانـــا الطـــلا فاللهو من امم — في نعمـــة عنهـــا الضيـــق والنكـــد
حتـــى بـــدت غـــرة الاثنين واضحة — والسعـــد معترض والطالـــع الاسد
وفي الثلاثـــاء اعطنـــا المطـــى بهـــا — صهباء مـــا قرعتها بالمزاج يــــد
والاربعـــاء كسرنـــا حد سورتها — والكاس يضحك في تيجانهـــا الزبد
ثـــم الخميس وصلنـــاه بليلتـــه — قصفـــا وتـــم لنـــا بالجمعة العـــدد
يـــا حسننا وبحـــار القفص تغمرنا — في لجـــة الليل والاوتـــار تغتـــرد
في مجلس حولـــه الاشجار محدقـــة — وفي جوانبهـــا الانهـــار تطـــرد
لا نستخـــف بساقينـــا لغرتــــه — ولا يـــرد علينـــا حكمه احـــد

عنـد الامير ابي عيسى الذي كملت اخـلاقه فهي كـالاوراق تنتقـــد

وقال :

باكـر صبوحـــك فهـو خير عتاد واخلـــع قيادك قد خلعت قيادي
لا تنسَ لـي يـوم العروبة وقعـة تـودى بصاحبهـــا بغير فســـاد
يومــا شربت وانت في (قطربـل) خمــرا تفـــوق ارادة المرتـــاد
لمـــا وردنـــاها نلــم بشيخهـــا علج يحدث عـــن مصانـع عـــاد
قلنـــا الســـلام عليك قال عليكم منـي ســلام تحيـــة ووداد
مـــا رمتم قلنـــا المـدام فقال قـد وفقتمـــوا يـــا اخوتي لرشـــاد
عندي مـــدام قـــد تقادم عهـــدها عصرت ولــم يشعــر بهـــا اجدادي
فاكيـــل قلنـــا بعـــد خبـــر اننا لا نشتري سمكا ببطــن الـــوادي
جئنـــا بهـــا فاتى بكاس اشرقـــت منهـــا الدجــى واضاء كـل سواد
فادارهـــا عـــددا ثلاثـــا فانثنـــت منـــا النفوس وليس منها صـــاد
حتـــى اذا اخـــذت بوجنة صاحبي وفـــؤاده وبوجنتـــي وفـــؤادي
لـم يـــرض ابليس الظـــريف فعالنا حتـــى اعـــان فسادنا بفســـاد

وقال ايضا :

ادرهـــا على الندمـــان نوحية العهد وهات لعلي ان اسكن مـــن وجـــدي
لبـــاب مـــدام اغفلـــت بمكنـــة من الارض او كانت حبيبا على عمـــد
تحـــيرت الاوهـــام دون صفاتها وجلت صفات عن شبيه وعن نـــد
اتـــت دونهـــا الايـــام الا بقيـــة تدق للطف ان تضاف الـــى حـــد
أشمسا أعرت الكاس ام هي لمعة مـــن البرق ام اقبلت بالكوكب السعد
فقـــال مدام خلط مـــاء سحابة قرينة أم الدهر بـــين في مهـــد
مددت لها الاجفان مـــن خوف نورها على بصر قد كاد حين بدت يـــودي
وقلت ادنهـــا تنأى الهموم لقربهـــا فتنقلها مـــن دار قرب الـــى بعـــد
فناولني فـــوق المنـــى مـــن يمينه مريض جفون العين معتدل القـــد
مطية فســـاق وقبلـــة مـــاجن اليف سمـــاع لا يزور ولا يكـــدي

وقال ايضا :

دعـــت اهموم الى شغاف فـــؤادي وحملت جوانب مقلتـــي ورقـــادي
ورق بتفجعة تنـــوح اليفهـــا غلس الدجنـــة في ذرى الاعـــواد

ولقد ازج الهم حين ينوبني والشوق يقدح في الحشا بزناد
بمدامة ورث الزمان لبابها عن ذي الاوائل من اكابر عاد
زادت على طول التقادم عزة ودعت لآخر عهدها بنفاد
حتى تطلعها الزمان وقد فرت حجب الدنان بناظر حداد
فكانما صبغ التقادم ثوبها والكأس في غرس المدام بجاد
تسعى الي بكأسها كرخية يختصها ندمانها بوداد
ناطت بعاتقها الوشاح كما ترى بطلا يحاول نجدة بنجاد
فرأت عقود الراح در وشاحها فحكينهن وهن غير جحاد
فتلألأ النوران نور ساطع ومنظم ارج على الاجياد

وقال ايضا :

وعود كرمة كرح زوجتها ماء وادي
فلم يزل يعتليها بمسقيات الفوادي
حتى استهلت بسود مسهدات جعاد
فمهدت في دنان سقيا لها من مهاد
حتى اذا مر دهر به اتاها عبادي
وقد تناهت وسارت كمثل قبس الزناد
فجاءها مستعدا كالحارث بن عباد
قد لفف الكم منه كنازع للقتاد
فسل منها بزالا يسل مثل الفصاد
الى قنان تلألأ مدملجات القلاد
فأذهلتني وعقلي واستأثرت بفؤادي
واخترت أخوة صدق من خير هدى العباد
شريف بن شريف جواد بن جواد
فقلت لذوا بنفسي افديكم وفؤادي
والهوا نهارا وليلا الى نداة المنادي
ونفروا الليل عنكم بلذة وسهاد
وناقلوا الكأس ظبيا ما يرتعي بالبوادي
لكن بديوان يحيي بغية لطخ مداد

يخـــالـــه ذا رقـــــــاد وما بــه مـــن رقـــاد
مـــا زال يسقي ويسقي حتـــى انثنـــى للمـــراد
وانساب نحــوي يغني مطـــربـــا وينـــــادي
(سقيت صوب الغوادي يـــا منـــزلا لسعـــاد)

وقال :

بردا على الكأســـ انكمـــا لا تدريـــان الكأس ما تجدي
خوفتمانــــي الله ربكمـــــا في غفلة عـــن كنه ما تسدي
لو نلتمـــا ما نلت ما مزجت الا يد معكمـــا من الوجـــد
هاتا بمثــــل الراح معرفة بلطافـــة التأليـــف والـــود
ما مثل نعماها اذا اشتعلت الا اشتمـــال فـــم علم خد
ان كنتما لا تشربـــان معـــي خوف العقاب شربتها وحدي

وقال :

واقصد الى شط الفـــرات وعاطني قبل الصباح وعاص كـل مفنـــد
صفراء تحكي التبـــر في حالاتهـــا عقـــد الحبـــاب كلؤلؤ متبـــدد
فـــلاشـــربن بتـــالـــف وبتـــالد بنـــت الكـــروم برغم أنـــف الحسد
كرخية كصفـــــاء وجــــه مشوقـــة مرهاء ترغب عـــن سواد الاثمـــد
ظلت مكاتمـــــة فبين جفـــــونها رقـــراق دمـــع فاض او فكان قـــد
وتخـــاف تحـــدره فترفـــع جفنهـــا فالدمـــع بـــين تحـــدر وتصعـــد

وقال ايضا :

اذا شـــاقك ناقوســــــــ وشجـــو الناي والعود
وغوديـــت بريـــق الخمـ ـر مجتـــــه العناقيـــد
تطربـــت الـــــــى الالـ ـف فقالوا انـــت عربيـــد
وهل عـــربـــد مكـــروب قريـــح القلـــب معمـــود

وقال ايضا : وهي بين الخمريات والمجون :

رب غـــزال كأنــــه قمـــر لاح فجلى الدجون في البلد
سألته الوصل كي يجود به فضن عني بـــه ولـــم يجـــد
فقلت للظبي في صعوبتــــه واطيب الريح طيب الجسد
كم من اخ جاد بالوصال فما احبل مـــن وصلنا ولـــم يلد

فقـــال هيهات ذا ترقفنـــي ولـــن يـــرق الغزال للاسـد
فقلت دعنا وقـــم لنأخذهـــا مما تزف العلـــوج بالعمـــد
مـــن بنت كـــرم اذا نصفقها بماء مـــزن رمتك بالزبـــد
حتـــى اذا ما اتى صدرت به منكل واش وعنذوي الحسد
او جرته القرقف العقار فما نهت حتى اتكىعلى العضد
فقمت حتـــى حللت مئـــزره منـــه وسويت فخذه بيدي
ثـــم اعتنقنا وظلت الثمـــه وثغره مثل ساقط البـــرد
فقـــام لمـــا انجلت عمـــايته حليف حـــزن مولـــع الكمد

وقال ايضا :

واذا رام نـــديم عربـــده فاقرعنبالصرف منها كبده
كروا الخمر عليـــه بحتة كي تقيم الخمر منه اوده
ثم وسد اذا مـــا غلبـــت سورة الكاس عليهعضده
خصلتا شر تشينان الفتى حيثما حلالخنا والعربذه
وشياطين من الانس هم احدثوا الفتك لئام مرده
كم سقتالكاس حتىثملوا ليلة ذات رياح صـــدده

وقال في جنان :

وذات خـــد مـــورد فتـــانـــة المتجـــرد
تأمـــل النـــاس فيهـــا محسنـــا ليس تنفـــد
الحسن في كـــل جزء منهـــا معـــاد مـــردذ
فبعضـــه في انتهـــاء وبعضـــه يتـــولـــد
وكلمـــا عـــدت فيـــه يكـــون بالعـــود احمـــد
وعاشقين التقت خداهما عند التثام الحجر الاسود
فالتقيا من غير ان يأثمـــا كانما كانـــا على موعـــد
لولا دفاع الناس اياهما لما استفاقا آخر المســـند
قلنا كـــلانا ساتر وجهه مما يلي جانبـــه باليـــد
تفعل بالمسجد ما لم يكن يفعله الابرار بالمســـجد

وقال يمازح جنان :

كتبت على فص خاتمهـــا من مل محبوبا فلا رقـــدا

فكتبت في فص ليبلغها | لا نام من يهوى ولا هجدا
فمحوته ثم اكتتبت انا | والله اول ميت كمدا
فمحته واكتتبت تعارضني | والله لا كلمته ابدا

وقال فيها ايضا :

أيا ملين الحديد | لعبده داود
ألن فؤاد جنان | لعاشق معمود
قد صارت النفس منه | بين الحشا والوريد
جنان جودي وان عز | ك الهوى ان تجودي
فاقتلني ففي ذا | ك راحة للعميد
اما رحمت اشتياقى | اما رحمت سهودي
اما رأيت بكائي | في كل يوم جديد
فشارفي لمحب | محض الوداد جودي
صب حريص مهيض | ثاء طريد شريد
حر ان يدعو بليل | يا للوحيد الفريد
قومي فقد كان منكم | فديت طول الرقود
فأنجزي موعودي | وأقصري من وعيدي
فقد وعدت مواعيد | د كالسراب بييد

وقال :

ايها الحادي الذي وخدا | لانسر بالعيش مجتهدا(١)
الق شيئا من ازمتها | واتخذ عندي بذاك يدا

وقال في عبدة :

باتت بطرف مسهد | مطهومة تتمرد
لها من الظرف والحسـ | ـن زائدة يتجدد
فكل حسن بديع | من حسنها يتولد
في القلب منى عليها | حرارة تتوقد
تعود بالوصل طورا | والعود بالوصل احمد
حتى اذا اطعمتني | تأبى علي وتجمد

(١) الوخد : ضرب من سير الابل ،وقد وخد البعير وخد : وهو ان يرمل بقوائمه كمشي النعام .

فمــا بقلبــي منهـــا الا العنـــا والتـــردد
أبغــى الدنــــو اليهــا بالجهــــد منــي فتبعد

وقال ايضا :

سأذكــر للــذكرى صنيعتهـا عندي وتمثيلها لي مــن احب على البعــد
يقربــه التــذكار حتــى كانني أعاينه في كــل احــواله عنــدي
فقــد كادت الذكــرى تكون كأنها مشاهدة لولا التوحشــ للفقــد
تمثــل لــي ان لا اقول على النوى فياليت شعري ما الذي احدثت بعدي
لانــي وان كانت مــن الناس واثق لنفسي منهــا بالدوام على العهــد

وقال ايضا :

لقــد كنت حينــا صبورا جلــودا على مــا ينــوب قويـا شــديدا
فصيرنــي الحــب مــا استطيع اقــل بكفي مــن الارض عــودا
فمـــا عــذر مــن قــد غدا يستطيـ ع ركوب السبيل مــن الارض عودا
تواصــل لــي بالخــلاف الخلاف وتنظم لــي بالصدود الصــدودا

وقال ايضا :

تناومت جهدي فلــم ارقــد ونام الخلــى ولم يسهــد
اقلب طرفا قليــل اللحــاظ وان قرعــن جسد مقصــد
وانهض في طرابــات تهيــج والــزم طــورا فؤادي يدي

وقال ايضا :

تخــيرت الوساوس مــن فــواري وبــدك الســهاد من الرقــاد
وقد امسيت من قلق وشوق ومن حب الحبيبة في جهــاد
تعالى الله ما أقسى حبيبي وما اجفــاه من بين العباد

وقال ايضا :

عــز من تهوى فهن واخ ضع وضع للحــب حدا
فالهــوى عــادته ان يتــرك الســيد عبــدا
بسياط الدمــع عينــي خددت خــدي خــدا

وقال غفر الله له :

انــا اهواك فموتي كمــدا انني لســت مبال ابــدا
هي تبكي اليوم منوجدي بها وهي تشكي مقلة كيف غدا

بأبي لا غمك الله اصبري الزمي الهجران وارضي لي الردا

وقال ايضا :

يعز علي ان تجدي كوجدي لان الحب اهونه شديد
رأيت الحب نيرانا تلظى قلوب العاشقين لها وقود
فليت لها اذا احترقت تفانت ولكن كلما احترقت تعود
كاهل النار ان نضجت جلود أعيدت للشقاء لهم جلود

وقال ايضا :

اذا ما عاذ لي سماك قلت اعد كذا اعد
وشب لي باسمها عذلي وزدني ثم زد وزد
نهاري كله وغدا وبعد غد وبعد غد
كذا ما دام فيك الرو ح واستمكنت من عدد
لقد قرطني قرطا سيبقى آخر الابد

وقال في عبدة :

يا عبد هل يسعف مرتاد او مصحب ضيفكم زاد
غادرتني تحت المنايا فلي لهن اصدار وايراد
ولام عباد على حبكم فلم اطع ما قال عباد
وليس لي منك سوى انني أقضي ويحظى بك حساد
قالت لو انا نعلم الصدق من قولك ما ضرك ابعاد
فقلت في تغيير لوني وفي اسبال دمع العين اشهاد
قالت لاخرى عندها كاعب كالريم راع الريم صياد
ترين ما قال كما قاله ام الفتى للزور معتاد
قالت لقد خبرت ان الفتى بحبكم في الناس منقاد
فقلت والدمع على محجري ينمي به الشوق فينقاد
انت من الناس ولكن ذا أعاده قسوته عاد

وقال في قصرية :

وقصرية ابصرتها فهويتها هوى عروة العذرى والعاشق الهند
فلما تمادى هجرها قلت : واصلي فقالت بهذا الوجه ترجو الهدى عندي
فقلت لها لو كان في السوق اوجه تباع بنقد حاضر وسوى نقد

لغيرت وجهي واشتريت مكانه — لعلك ان تهوين وصلي من بعدي
وان كنت ذا قبح فاني شاعر — فقالت ولو اصبحت نابغة الجعدي

وقال في جنان :

وقائلة لي كيف كنت تريد — فقلت لها ان لا يكون حسود
لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها — وقد كان يكفيني بذاك وعيد
لعل جنانا ساءها ان حبها — فقل لجناني ثابت ويزيد
فسخطك في هذا علي مهونا — ولكنه فيما سواه شديد
رأييت تداني الدار ليس بنافع — اذا كان ما بين القلوب بعيد

وقال ايضا :

يا فرحة جاءت مع العيد — وفي الذي اهوى بموعود
جاءت من الاعين مستخفيا — من بعد اخلاق وتنكيد
حتى اذا الراح جرت بيننا — آمنت من خلف وترديد
ظل ولي العهد في خطبة — وظلت بين الراح والعود
صار مصلانا اباريقنا — ونحرنا بنت العناقيد
وصار ردف الظبي لي منبرا — احسن من عود على عود
للناس عيد عمهم واحد — وصار لي عيدان في عيد

وقال ايضا :

ولقد اقول ودمع عيني مسبل — فيما عنيت علي لي يا واحدي
القول واش ظالم اقصيتني — نفسي فداؤك ام لذنب وارد
ان كان ذنب جئته بجهالة — فاغفر فلست الى الممات بعائد
فاجابني منه بحرف واحد — هيهات تضرب في حديد بارد

وقال ايضا :

انني ابصرت شخصا — قد بدا منه صدود
جالسا فوق مصلي — وحواليه عبيد
فرمى بالطرف حفص — ان حفصا لسعيد
قال حفص اجلدوه — انه عندي بليد
لم يزل مذ كان في الدر — س عن الدرس يحيد
كشفت عنه خزوز — وعن الخز برود

ثــم هالـــوه بســير خشـــن مـــا فيه عـــود
عندهـــا صـــاح حبيبي يـــا معلـــم لا اعـــود
قلـــت يا حفص اعف عنه انـــه ســـوف يجيـــد

وقال ايضا :

وفاتـــن الالحـــاظ والخـــد معتـــدل القامـــة والقـــد
قال دعيني منـــه في خـــده رائعـــة في جنة الخـــلـــد
طرفك زان قلت دمعـــي اذا يجلـــده اكثر مـــن حـــد
فاحمر حتى كدت ان لا ارى وجنته مـــن كثرة الـــورد

وقال ايضا :

عشقت وانني لفتـــى ورود ضنينا بالمـــودة لا يجـــود
مررت بـــه فكلمني بطـــرف يخيل فيـــه شيطان مريـــد
فقلت لـــه اتيتـــك مستجيرا بوصلك اذ اضر بي الصدود
فقطب ثـــم قال تنح عنـــي فدون وصالي الامد البعيـــد
اتأمل ان تنال حبال وصلي الا من دون ذا قتل الوليـــد
فقلت له اذن ارقيـــك حتى تلين وربمـــا لان الحديـــد
عزمت عليك باللحظات مني وبالود الذي لـــك لا يبيـــد
عزيمة ساحـــر بالود الا بل عطفت وعاذ منك رضي جديد
فلان وجاد لي بعـــد امتناع كذاك الله يفعل مـــا يريـــد

وقال ايضا :

يا تاركي جسدا بغير فؤادي اسرعت في هجري وفي ابعادي
ان كان يمنعك الزيارة اعين فادخل على بعلـــة العـــواد
ان العيون على القلوب اذا جنت كانت بليتها علـــى الاجســـاد
اشكو اليك فديت اهلك كلهم ضربوا علي الارض بالاسداد

وقال ايضا :

كسوت نفسي من الاحزان والسهد ما لا اخاف افتقارا آخـر الابـــد
اروح ايســـر خلـق الله كلـــهم من الصبابـــة والاحزان والكمـــد
هـــذا صفاتـــي هنيئا لا يشاركني فيه انيس ولا اخشى انقلاب غـــد
اما رحمت دموعي وهـــي طالبـــة اليك ميلا ولا مدى اليـــك يـــدي

ولا رأيــت مقامــي كــل هاجــرة ... في حيث لســـــت الى ظل ولا سند
في ذي رعاية حــق لو دعيت لنــا ... وقــد رأيت فلــم تفعل ولــم نكــد

وقال ايضا رحمة الله عليه :

واهيف الخصر مهضوم الحشـــا غنج ... نصبو اليه الذي قد صام او عيــدا
في طرفــــه حـــور ووجهــه قمــر ... كانــــه غصن بـــان جانب الاودا
والثغر در وخـــــداه ووجنتـــــه ... تبر أضاءت عليه الشمس فاتقــدا
والحاجبـــان فمخطوطان مــن حمم ... كأن عطفهما نـــونان قــد عقـــدا
والله ما ان رأت عيني لهـــا شبها ... حسنا وملحا ونورا جلل البلــــدا
يــــا قادح النار في قلبي بمقلتـــــه ... وموثقي بحبال الحــب مضطهــــدا
لو قص عشر الذي لاقيت يا املــي ... علــى البريــة مــا أبقى بهــا احدا
سقيا لوجهك يا مــن لج في قســم ... ان لا ينول خيرا عاشقــا ابــــدا
اظمأت عبدك حتى مــا به رمـــق ... اما يحين لــه المسكين ان يـــردا
لولا شقاوة جدي ما شغفت بكـــم ... ولا مددت الي مــا لا ينيل يــدا
ولا ضرعت الـــى من ليس يرحمنـــي ... ولا عرفت البكا والشوق والسهــدا

وقال ايضا :

الا ان مـــــن اهـــواه ضــن بوده ... واعقبنـــي من بعد ذاك بصـــــده
فواحزنـــا بعــــد المودة انـــــه ... ليبخـــل عنــي بالســـلام ورده
دعـــاني اليه حسنــه وجمالـــــه ... وسحـــــر بعينيه وخـــال بخـــده
كأن فرنــــد المرهفـــات بخـــده ... ويختال مــاء الورد تحت فرنـــده
فلــم ار مثلــي صـــار عبدا لمثله ... ولا مثلــه يوما أضـــر بعبـــده

وقال ايضا :

امر بعنا بالشط لا لعــب البلـــي ... بربعك مـــا ناحــت حمامـــة واد
خلعــت عذارى فيــك يوما وليلـــة ... وشرد شرب الراح طعــم رقـــادي
ومتخـــــذ دين النصـــارى عبـــادة ... ترى انه فيه مصيـــــب رشـــاد
أأنكر طرفــــا بالصـــدود تقطعت ... قلـــوب اليه بالوصال ســــواد
وأنكر طرفا بالوصال سمت لــــه ... قلــوب تداعت مــن وثاق صفـــاد
وصفـــراء طال الدهر فيها يزيدها ... اذا شجها هـــونا بمـــاء غـــواد
كأن الذي تبديه عنـــد وصالهــــا ... ومـــا قبلـــه منــه عيـــون جـــراد

وقال ايضا :

واصبحت في عـــد وبت على وعـــد لمـن زارني بعد التجنب والصـد
فجـاء بعيـد الظهر للغـد موفيـا وبـت علـى مهد وبات على مهـد
ومـا زال يسقينـا ويشرب لينـا فعـين على عين وخد على خـد
فبتنـا من السكر الشديد كأننـا قتيـلان لفا في الرياحين والـورد

وقال ايضا :

قـال الطبيب وقد تأمـل سحنتـي ان الذي اضنـاك فيك لبـاد
ودواء دائـك ليس فيـه مريـة ان عـادك اللهبـي في العـواد

وقال ايضا :

يا قريب الدار مـن داري وقـد زاد في البعـد علـى بعـدا
قـد شهـدت العيـد فاستسمجته ذاك ان لـم تك فيمـن شهـدا
حولـي النـاس كأنـي لا ارى منهـم اذا غبـت عنـي احـدا

وقال ايضا :

انـا ابصـرت يـوم النحـر ظبيـا فتـت الكبـدا
غـزالا في معصفـره يصيـد بطرفـه الاسدا
فمـا ان زلـت اتبعـه واقعدن حيث مـا قعدا
الـى ان قيل يا من في النـخالة يضـرب الوتـدا

حـرف الـدال

وقال بعد حجته يهجو اهل بغداد :

قالوا تنسك بعد الحج قلـت لهـم ارى وارجـو واخشى طيرنا باذا
اخشـى قضيب كـرم ان ينازعني رأس القطـار وان اسرعت اغذاذا
مـا ابعد النسك في قلـب تقسمـه قطربل فقري بنـي فكلـوا اذا
فان سلمت ومـا قلبي على ثقـة مـن السلامة لم اسـلم ببغداذا
مـا شئت مـن بلد دان منازهـة لكـن فيـه قبيـلات واهمـاذا
وقحـا تواصوا بترك البر بينهـم تقول ذا شرهم بل ذاك بل هـذا
ليسوا كقوم اذا جانبت مجلسهـم انفذت بالترك والاركـان انفاذا
هنـاك لا تتخطـى الاذن لائمـة ولا ترى قائلا مـن ذا ولا مـاذا

وقال ايضا :

اشرب على الورد من تسيان مصطبحا　　من خمر قطربل حمـراء كالكـاذي
واخلع عذارك ان تأتـي بصالحة　　ما دمت مستوطنـا اكناف بغداد
نعـم شبابك بالخمر العتيـق ولا　　تشرب كمـا يشرب الاغمار من ماذي
صـل من صفت لك في الدنيا مودته　　ولا تصل باخـاء حبـل جـذاذ
يعوذ بالله ان اصبحت ذا عـدم　　وليس منـك اذا تثـي بمعتـاذ

حـرف الـراء

وقال يمدح العباس بن عبيدالله ابي جعفر المنصور :

ايهـا المنتاب مـن عفـره　　لسـت من ليلى ولا سمره
لا اذود الطـير مـن شجر　　قد بلوت المر مـن ثمـره
فاتصل ان كنت متصـلا　　بقوى من انت من وطـره
خفت مأثور الحديث غـدا　　وغـدا ادنـى لمنتظره
خاب مـن اسرى الى بلد　　غير معلـوم مدى سـفره
فامض لا تمنن علـي يـدا　　منك بالمعروف مـن كـدره
رب فتيـان ربأتهـم　　مسقط العبوق مـن سحره
فاتقوا بـي مـا يريهـم　　ان تقوى الشر مـن حذره
وابـن عـم لا يكاشفنـا　　قد لبسناه علـى غمـره
كمن الشنآن فيـه لنـا　　ككمـون النـار في حجـره
ورضاب بـت ارشفـه　　ينقع الظمآن من خصـره
عللیه خطـوط اسلحـة　　لان متنـاه لمهتصـره
ذا ومغبـر مخارمـه　　تحسر الابصار عن قطره
لا تـرى عين البصير بـه　　داخـلا الآجال مـن بقـره
خاض بـي لجيه ذو جـزر　　يفعم الفضلين مـن ضفره
يكتسـي عثنونـه زبـدا　　فنصيـلاه الـى نحـره
ثـم يعتم الحجـاج بـه　　كاعتمـام القـوف في عشره
ثـم تذوره الريـاح كمـا　　طار قطن الندف عـن وتره
كـل حاجاتـي تناولهـا　　وهـو لم تنقص قوى اشره

ثـم ادنانـي الـى ملـك — يأمن الجاني لـدى حجـره
تأخـذ الايـدي مظالمهـا — ثـم تستذري الـى عصره
كيـف لا يدنيـك من امـل — من رسول الله مـن نفـره
فاسـل مـن نوء تؤمله — حسبك العباس من مطره
ملـك قـل الشبيه لـه — لم تقـع عين على خطـره
لا تغطـي عنـه مكرمـة — بربـى واد ولا خمـره
ذللـت تلك الفجاج لـه — فهـو مختار علـى بصـره
سـبق التفريـط رائـده — وكفاه العـين مـن اثـره
واذا مـج القنـا علقـا — وتراءى المـوت في صوره
راح في شـيء مفاضتـه — اسـد يدمي شبا ظفـره
تتأبـى الطـير غدوتـه — ثقـة بالشبع مـن جـزره
وتـرى السـادات مائلـه — لسليل الشمس مـن قمره
فهـم شتـى ظنـونهـم — حذر المكنون مـن فكـره
وكريـم الخال مـن يمـن — وكريـم العـم مـن مضره
قد لبست الدهـر لبس فتى — اخذ الآداب مـن غـيره

وقال يمدحه ايضا :

ديـار نـوار ما ديـار نـوار — كسونك شجـواهن منـه عوار
يقولـون في الشيب الوقار لاهلـه — وشيبي بحمد الله غـير وقـار
اذا كنت لا انفك عن طاعة الهـوى — فان الهـوى يرمـي الفتـى ببوار
فهـا ان قلبـي لا محالـة مائـل — الى رشأ يسعـى بكأس عقـار
شمول اذا شجـت تقول عقيقـة — تنافس فيها السعـي بين تجـار
كأن بقايا مـا عفـا من حبابهـا — تفاريق شيب في سـواد عـذار
تردت بـه ثـم انفرى عـن اديمها — تفرى ليل عـن بيـاض نهـار
تعاطيكها كـف كـان بنـانها — اذا اعترضتنا العين صـف مـداري
حلفـت يمينـا برة لا يشـوبها — فجـار ومـا دهري يمين فجـار
لقـد قوم العباس للناس حجهـم — وسـاس برهبانيـة ووقـار
وعرفهـم اعـلامهم واراهـم — منـار الهـدى موصـولة بمنـار
واطعم حتـى مـا بكلمـة آكـل — واعطـى عطـايا لـم تكن بضمار

وحمـلان ابنـاء السبيـل تـراهم	قطـارا اذا راحـوا امـام قطـار
ابت لـك يا عباس نفس سخيـة	بزبرج دنيـانا وعتـق نجـار
وانـك للمنصـور منصور هاشم	ومـا بعـده مـن غاية لفخـار
فجـداك هـذا خير قحطان واحدا	وهـذا اذا مـا عـد خير نـزار
اليك غـدت بي حاجة لم ابح بهـا	اخـاف عليهـا شامتـا فاداري
فارخ عليـك سـتر معروفك الذي	سترت به قدمـا علـي عـواري

وقال يمدح الفضل بن الربيع وهو من احسن مدائحه :

وبلـدة فيهـا زور	صعراء تخطى في صعـر
مرت اذا الذئـب افتقر	بهـا مـن القـوم الاثر
كان له مـن الجـزر	كـل حنـين ما استكـر
ولا تعـلاه شعـر	ميت النسـاحي الشفر
عسفتهـا علـى خطر	وغـرر مـن الغـرر
ينـازل حـين فطـر	يهـزه جـن الاثـر
لا متشـك من سـدر	ولا قريـب مـن خـور
كأنه بعـد الضمـر	وبعد مـا جـال الضفر
وانمـح فـي فحسر	جـأب رباعـي الثغـر
يحـدق بحقب كالاكر	تـرى باثبـاج القصـر
منهـن توشيـم الجدر	وعـين ابكـار الحضر
شهري ربيـع وصفـر	حتـى اذا الفحل جفـر
واشبه السـفي الابـر	ونشـن ادخـار النفـر
قلـن لـه لا تأتمـر	وهـن اذ قلـن أثـر
غير عواص مـا امـر	كأنهـا لمـن نظـر
ركـب يشيمون مطـر	حتـى اذا الظل اقتصـر
يمن مـن جنبي هجـر	اخضـر طمـام العكـر
وبـين احقـاف الفتـر	سـار وليس للسمـر
ولا تـلاوات السـور	يسـح مرتـانا بسـر
رمـت بمشزور المـرر	لام كحلقـوم الثغـر
حتى اذا اسطف السطر	اهدى لها لـو لـم يجر

دهيـــاء يحدوها القـــدر فتلك عنسى لـــم تـــذر
شبهـــا اذا الآل مهـــر اليـــك كلفنـــا الســـفر
خصوصا يجاذبـــن البحر قد انطوت منها الســـرر
طي القرارى الحـــير لـــم تتقيدهـــا الطـــير
ولا السنيـــح المزدجـــز يـــا فضل للقوم البطـــر
اذ ليس في الناس عصر ولا مـــن الخـــوف وزر
ونزلت احـــدى الكبر وقيـــل صمـــاء الغـــير
فالناس ابنـــاء الحذر فرجـــت هاتيك القمـــر
عنـــا وقـــد صابت بقر كالشمس في شخص بشر
اعيـــا مجاريك الخطـــر ابوك جلى مـــن مضر (١)
يـــوم الـــرواق المحتضر والخوف يغري ويذر (٢)
لمـــا رأى الامـــر اقمطر قام كريمـــا فانتصر (٣)
كهـــزة الغضب الذكـــر ما مس من شيء هبر (٣)
وانـــت تقتـــاف الاثـــر من ذي حجول وغرر (٥)
معبـــد ورد وصـــدر وان عـــلا الامر اقتـــدر
فأيـــن اصحـــاب الغمر اذ شربوا كأس المقر (٦)
وقصـــروا فيمـــن قصر هيهات لا يخفـــي القمر
أصحرت اذ دبوا الخمر شكرا وحر من شكر (٧)
فالله يعطيـــك الشبر وفي اعاديك الظفـــر (٨)

---

(١) الخطر : السبق الذي يكـــونعليه الرهان ، وجلى : اي كشف .

(٢) الرواق : بيت كالفســـــطاط ،والمحتضر : المشهود ، ويغري : يقطع .

(٣) اقمطر : اشتد .

(٤) الغضب : السيف ، القاطـــعوهبر : كنصر : اي قطع قطعا كبارا .

(٥) تقتاف : تتبع .

(٦) الغمر : الحقد ، والمقر : المر .

(٧) أصحرت : اي بـــرزت الـــى ألصحراء ، ودبوا : مدوا مختفين ، والخمر : مـــا ستر الانسان من ورق الشجر او من بنـــاء ونحوه .

(٨) الشبر : الخير والقوة .

والله مـــن شـــاء نصـــر وانت ان خفنا الحصر (١)
وهـــر دهـــر وكشـــر عن ناجذيـــه وبسر (٢)
اغنيت مـــا اغنى المطر وفيـــك اخـــلاق اليسر
فـــان ابـــوا الا العـــسر امررت حبلا فاستمر (٣)
حتى تـــرى تلك الزمـــر تهوى لاذقان الثغر (٤)
من جـــد الوى لو نتـــر اليه طود لا نـــأطر (٥)
صعب اذا لاقـــى ابـــر وان هفـــا القوم وقـــر
او رهبوا الامـــر جســـر ثـــم تســـامى فغفر (٦)
عـــن شقشق ثـــم هدر ثـــم تنـــاجى فخطر (٧)
بذي ســـبيب وعـــذر بمضغ اطراف الوبر (٨)
هـــل لـــك والهل خـــير فيمن اذا غبت حضر (٩)
او نالـــك القـــوم ثـــأر وان رأى خـــيرا شكـــر
او كـــان تقصير عذر

وقال يمدحه ايضا :

وعظتـــك واعظـــة الفتير ونهتـــك أبهـــة الكبير
ورددت مـــا كنت استعـــر ت مـــن الشهاب الى المعير
وبمـــا تحـــل بعقـــوة الـــ ـــألباب مـــن بقر القصور
وبمـــا تواكبهـــن مـــا بـــين الرصـــافة والجسور

---

(١) الحصر : ضيق الصدر .

(٢) هز : تجهم ، والناجذ : الناب ، وبسر : كلح .

(٣) امررت : احكمت فتله .

(٤) الثغر : جمع ثغرة ، وهي نقر الصخر .

(٥) الوى : شديد الخصومة ، اناطر : اعوج وانثنى .

(٦) فغر : فتح .

(٧) الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج .

(٨) السبيب : الخصلة من الشعر ، والعذر : جمع عذرة ، وهي علامـــة في الفرس الســـابق خوفا من العين الحـــاسدة .

(٩) الهل : ادخال أل على هل وشدد كما يقال اللو .

صور اليك مؤنثا ت الدل في ذي الذكور
عطل الشوي ومواضع الـ آذار منها والبخور
ارهقن ارهاق الاعنـ ة والحمائل والسبور
ومواقرات في القرا طق والخناجر في الخصور
اصداغهن معقربا ت والشوارب من عبير
مثل الظباء سمعت الى روض صوادر من غدير
زهر يطير فراشه كتساقط الدر النثير
فالآن صرت الى النهى وبلوت عاقبة السرور
هذا وبحر تناثف وعرى الاجازة والعبور
للجن فيه حاضر جم المجالس والسمير
قاربت من مبسوطه يا لعنتريس العيسجوري
لازور صفو اله في الـ دنيا من الكرم الخطير
يا فضل جاوزت المدى فجللت عن شبه النظير
أنت المعظم والمكبـ ر في العيون وفي الصدور
فاذا العقول تفاطنتـ ك عرضن في كرم وخير
واذا العيون تأملتك صدرن عن طرف حسير
ما زلت في عقل الكبـ ير وانت في سن الصغير
حتى تعصرت الشبيـ بة واكتسبت من القتير
عقد المداخل والمخا رج والغريزة والضمير
والله خص بك الخليـ فة فاصطفاك على بصير
فاذا الاس بك الامو ر كفيته قحم الامور
آل الربيع فضلتم فضل الخميس على العشير
من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحور(1)
اين النجوم التاليا ت من الاهلة والبدور
اين القليل بنو القليـ ل من الكثير بني الكثير
قوم كفوا ابناء مكـ ة نازل الخطب الكبير
فتداركوا جزر الخلا فة وهي شاسعة النصير

---

(1) الثمد بسكون الميم وفتحها : المال القليل الذي لا مادة له .

لـــولا مقـــامهم بهـــــا هـــوت الرواسي مـــن ثبير

وقال يمدحه ايضا :

مضى ايلول وارتفع الحرور وأخبت نارها الشعري العبور
فقوما فالحقـــا خمرا بمـــاء فان نتـــاج بينهمـــا السرور
نتـــاج لا تـــدر عليـــــه أم بحمـــل لا تعدلـــه الشهور
اذا الطاسات كرتهـــا علينا تكون بيننـــا فلـــك يـــدور
تســـير نجومه عجلا وريثا مشرقـــة وتـــارات تغـــور
اذا لم يحرهن القطب متنـــا وفي دوراتهن لنـــا نشـــور
رايت الفضل يأتي كل فضل فقل لـــه المشـــاكل والنظير
وما استغلي ابو العباس مدحا ولـــم يكثـــر عليه لـــه كثير
ولكن نفســـه نفسين فيـــه ليفصل بين واثيـــه مشـــير
تقبلت الربيع ندى وبأســـا وحزما حين تحز بك الامور

وقال يمدح العبـــاس بن الفضل بن الربيع :

هل منك للمكتوم اظهـــــار ام منـــك تغييب وانكــــار
احل بالفرقـــة لومي ومـــا بان الاولى اهوى ولا ساروا
الا لان تقلـــع عـــن قولهـــا مكثـــارة فينـــا ومكثـــار
يـــا ذا الذي ابعـــده للذي اسمع فيه وهـــو الجـــار
واحدة اعطيك فيهـــا العشا ان قلت اني عنـــك صبـــار
وثانيـــا ان قلت اني الذي اسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليـــه جنن للهـــوى وضمـــــه للـــورد دوار
اضحكت عنـــه سر كتمانه وكـــان مـــن شـــأني اخبار
بحزم اولا مبتدئا باسمـــــه ثم يكون الوصف اضمـــار
وحينما يخبر مـــــن بعـــده منـــه وللطائـــن امهـــار
قولك علـــى من لعل ومـــن قولك يـــا حارث يـــا حار
فهو بحذفي ذا وترخيـــم ذا اخـــو الذي تلذعه النـــار
وجنـــــة لقيـــت المنتهـــى ثم اسمهـــا في العجم خلار
سنتمم في جنـــات عدن لها مـــن تقضب العقبان انهـــار
وفتية مـــــا مثلهـــم فتيـــة كلـــم للقصـــف مختـــار

من كل محض الجد لم يضطهم عيبــا له مــذ كــان ازرار
يلقــون في القــراء امثالهم زنــا وفي الشطار شطــار
نادمتهم يومــا فلمــا دجــا ليل وصاروا في الذي صاروا
قمــت الى مبرك عبديــة انتجب القـــر واختـــار
لا والــذي أضنى لرضوانه ساروں حجــاج وعمـــار
ما عدل العباس في جــوده رام بــدفاعيـــه تيـــار
ولا دلــوح الفتـــه الصبا لــدن علــى اللمس خوار
حتى غدا او طف ما ان له دون اعتناق الارض اقصار
يا ابن ابي العباس انت الذي سماؤه بالجــود مـــدرار
اتتك اشعاري فأذريتهـــا وفيــك اشعــار واشعار
يرجو ويخشى حالتيك الوردى كأنك الجنـــة والنـــار
ثقيلا منــك ابــاك الــذي جرت لــه في الخير آثار
الراكب الامر تعــايت بــه اقياســ اقــوام واقــدار
كأنه ابيضـــ ذو رونــق أقلصه الصقيــل بتـــار
حفظ وصايا عن ان لم تشب معروفة في الناس اكـدار
كــان ربيعا كاسمـــه جادة منفهق الارجـــاء مهمـــار
يسفيه مـــا غرد ذو علطة في فنــن العـــير هـــدار
من عصم الناس وقد اسنتوا ومن هدى الناس وقد حاروا
قوم كأن المـــزن معروفهم ينميهم في المجـد اخطـــار
حلوا كداء ابطحيها فمـــا شويـــان احــلاء وامـــرار
كــأنمـــا اوجههـــم رقـــة لهـــا مـــن اللؤلؤ ابشار

وقال يمدحه ايضا :

الحمد لله ليس لي نشـــب فخف ظهري وقــل زواري
واحسنت نفسي التعزي عن شيء تولي ومتن اوطـــاري
فلست اخشى نفسي عن طمع اخاف منــه دريكة العـــار
من نظرت عينـــه الي فقــد احاط علما بمـــا حوت داري
خير مـــن البيت كامن وعلى مدرجـــة الشائين اسراري
ان انتجعت العباس ممتدحا وسيلتي جـــوده واشعاري

ان جـرى بـــأن يبدلني — جود يديـــه يسرا باعســـار
عن خيره حيث لا مخاطـــرة — وبالدلالات يهتدي الساري
لله آل الربيـــع اي نـــدى — ثـــم اذا جئتهم واخطـــاري
ينازع الفضل من خلائقـــه — جوداورحما بالبائس الضاري
وان متـــى تأتيـــك نائبـــة — ينهض بحاليك غير عـــوار
واي علـــم بمـــا يزينهموا — واي حـــذق واي امهـــار
رزن مراجيـــح لا يهدم الرو — ع ولا يرقدون عن جـــار
جدك يوم الحجون اذ قدحوا — تدارك الملك من شفا هـــار
تلك المعالي ان كنت مفتخرا — لا شرف النوبهـــار والنـــار

وقال يمدحه ايضا :

اتحسبني باكرت بعـــدك لـــذة — ابا الفضل او رفعت عن عاتق خدرا
او انتفعـــت عينـــي بعابر نظرة — او اثبـــت في كأس لاشربها ثغرا
جفانـــي اذا يـــوم الى الليل سيدي — واضحت يميني من مواعيده صفرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانـــة — فبت وكـــف الموت تحفر لـــي قبرا
وحـــق لمـــن اصفيته الـــود كلـــه — واثبتـــت في عالي المحل لـــه ذكرا
بـــأن لا يـــرى الا لامرك طاعـــة — وان يكسبوا اللذات اذ عفتها هجرا

(وقيل) ان ابا نواس لما قدم على الخصيب صـــادف في مجلسه جماعة من الشعـــراء ينشدونه المدائح من غـــرر القصائد التي نظموها فيـــه ، فلما فرغوا جميعـــا نظـــر الخصيب الى ابي نواس وقال :

الا تنشدنا ابا علي ؟

فقال ابو نواس : سأنشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون .

فقال الخصيب : هات اذا :

فوقف ابو نواس فأنشـــده هذه القصيدة فاهتز لها مـــن طرب وامر له بجائزة سنيـــة (وهذه هي القصيدة) :

اجـــارة بيتينا ابـــوك غيـــور — وميسور مـــا يرجى لديك عســـير
وان كنـــت لا حلمـــا ولا انت زوجة — فلا برحـــت دونـــي عليـــك ستور

وجاورت قوما لا تزاور بينهم ولا وصل الا ان يكون نشور

فما انا بالمشغوف ضربة لازب ولا كل سلطان علي قدير

واني لطرف العين بالعين زاجر فقد كدت لا يخفي علي ضمير

كما نظرت والريح ساكنة لها عقاب بارساغ اليدين تدور

طوت ليلتين القوت عن ذي ضرورة اريقب لم ينبت عليه شكير

فأوت على علياء حين بدا لها من الشمس قرن والضريب امور

تقلب طرفا في حجاجي مغارة من الراس لم يدخل عليه زرور

تقول التي عن بيتها خف مركبي عزيز علينا ان نراك تسير

بلى ان اسباب الغنى لكثيرا ما دون مصير للفتى متطلب

فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير

دعيني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير

اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى بعد الخصيب نزور

فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

فلم تر عيني سؤددا مثل سؤدد يحل ابو نصر به ويسير

واطرق حيات البلاد لحية خصيبية التصميم حيث تسور

فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور

وقال يمدحه ايضا :

يا منة امتنها السكر ما ينقضي مني لك الشكر

أعطتك فوق مناك من قبل من قبل ان مرامها وعر

يثني اليك بها سوالفه رشأ صناعة عينه السحر

ظلت حميا الكأس تبسطنا حتى تهتك بيننا الستر

في مجلس الضحك السروربه عن ناجديه وحلت الخمر

ولقد تجوب بنا الفلاة اذا صام النهار وصالت العقر

شدنية رعت الحمى فأتت ملء الجبال كأنها قصر

تثنى على الحاذين ذا خصل نعما له الشذران والخطر

اما اذا دفعته شامدة فتقول رفقا فوقها نسر

اما اذا عارضته عارضة فتقول ارخي فوقها ستر

وتسف احيـــانا فتحسبها   مترسمــا بقتارة اثـــر
فاذا اقتصرت لها الزمام سمـــا   فـــوق المقادم ملطم حـــر
فكأنها مصنع لتسمعـــه   بعض الحديث بأذنه وقـــر
تنفي القذا عنها بذي خصل   وصف السبيب يزينه الضفر
تترى لانقاض اضر بهـــا   جدب البرى فخدودها صفر
يرمي اليك بهـــا بنو امـــل   عتبوا فأُعتبهم بك الدهـــر
انت الخصيب وهذه مصـــر   فتدفقهـــا فكلاكمـــا بحـــر
لا تصعدا بي عن مدى امل   شيئا فما لكما به عـــذر
ويحق لي اذ صرت بينكمـــا   ان لا يحل بساحتي فقـــر
النيل ينعش مـــاؤه مصـــرا   ونـــداك ينعش اهله الغمر

وقال يمدحه ايضا :

لـــم تدر جارتنا ولا تـــدري   ان الملامـــة انمـــا تغـــري
هبـــت تلومـــك غير عاذرة   ولقد بدا لك اوسع العذرى
واستبعدت مصرا وما بعدت   ارض يحـــل بها ابو نصـــر
ولقد وصلت بك الرجاء ولي   مندوحة لو شئت عن مصـــر
فيما تنافسه الملوك من الـــ   حور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثرت طرائفـــه   عـــان لـــدي بقلـــة الوفر
اني لآمل يـــا خصيب علـــى   يـــدك اليسار آخر الدهر
وكذاك نعم السوق اتت لمن   كسدت عليه تجارة الشعر
انت المبرز يـــوم سبقهـــم   ان الجواد بعرفـــه يجري
علـــم الخليفة ان نعمتـــه   حلت بساحة طيب النشـــر
كاف اذا عصب الامـــور به   ماض العزيمة جامـــع الامر
فانقع بسيبك علـــة نزحت   بي عن بلادي واغتنم شكري

وكتب للامين حين وقع عليهالحبس ثانيا :

تذكـــر امـــين اللـــه العهد يذكر   مقامي وانشاديـــك والناس حضـــر
ونشـــري عليك الـــدر يا در هاشم   فيا مـــن راى درا على الدر ينثـــر
ابـــوك الذي لم يملك الارض مثله   وعمك موســـى صنـــوه المتخـــير
وجداك مهدي الهدى وشقيقـــه   ابو امك الادنى ابو الفضل جعفـــر

وما مثل منصوريك منصـــور هاشم ومنصـــور قحطان اذا عـــد مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في الورى وعبـــد منـــاف والداك وحمـــير
تحسنت الدنيـــا بوجـــه خليفـــة هو الصبح الا انه الدهـــر مسفـــر
امام يســـوس الملـــك تسعين حجة عليـــه لـــه منها رداء ومئـــزر
يشير اليـــه الجـــود مـــن وجناته وتنظـــر مـــن اعطافه حين ينظـــر
ايا خير مأمون يرجى انا امـــرؤ اسير رهـــين في سجونك مقبـــر
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثـــة كأني قد اذنبت مـــا ليـــس يغفـــر
فان كنت لـــم اذنب فيـــم نعتني وان كنت ذا ذنب فعفـــوك اكبـــر

وكتب الى بيته ساعة امراطلاقه :

اني اتيتكم مـــن القبـــر والناس محتسبون للحشر
لولابو العباس ما نظرت عيني الى والدي ولا وقر
الله البسني بـــه نعمـــا شغلت جسامتها يدي شكر
لقنتهـــا من مفهم فهـــم فعقدتها بأنامـــل عشـــر

وكتب الى عبيد الخـــادم مولى ام جعفر :

جعلـــت عبيدا دون ما انا خائـــف وصيرته بيني وبين يـــد الدهـــر
اشـــار اليه الناس من كل جانـــب وقالوا ابو عمرو لها وابو عمـــر
فتـــى لا يحب الكسب الا احلـــه ولا الكنز الا من ثنـــاء ومـــن شكر
عيوف لاخـــلاق اللئـــام وهديهـــم وذا زروة حتـــى يقـــرب من وزر
يقصر كـــف الدهـــر عمن اجـــاره ويرعـــى من الآفات من حيث لا يدري

وقال يمدح الرشيد :

هارون يـــا خير الخـــلائف كلهم ممـــن منافيهـــم وهـــذا الغائـــر
تتحاسد الآفاق وجهـــك بينهـــا فكـــأنهـــن بحيث كنـــت ضرائـــر
فاقـــدم قـــدوم سعـــادة وســـلامة فلقـــد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيـــون حجبن عنـــك بهيبة فاذا بـــدات بهـــم فنكس ناظر

وقال يمدح الامين :

تتيه الشمس والقمـــر المنـــير اذا قلنـــا كانكمـــا الامـــير
فـــان يـــك اشبهـــا منـــه قليـــلا فقـــد اخطاهمـــا فيـــه كثير
لان الشمـــس تغـــرب حـــين تمسي وان البـــدر ينقصـــه المســـير

ونـــور محمـــد ابـــدا تمـــام   علـــى وضح الطريقـــة لا يجـــوز

وقال يمدحه :

تتيه بك الدنيـا وتزهـو المنابـر   وتشرق نورا حـين تبدو المقاصـر
الا يـا امين الله والملـك الـذي   اذا مـا بدا تحبـو اليه الاكابـر
لبسـت رداء الفجـر في صلب آدم   فمـــا تنتهي الا اليـك المفاخـر
ولـــه بـدر في السمـاء منـــور   وانـــت لنا بدر على الارض زاهـر

وقال يمدحه ايضا :

قـــام الامـين بأمر الله في البشر   واستقبل الملك في مستقبل الثمـــر
فالطــــير تخبرنـــا والطير صادقة   عن طيب عيش وعن طيب من العمر
فيملك الارض اقصـــى ما تحـديد   حتى يـدب كليل الصوت والنظـــر
قـد زيـن الله دنيانا وحسنهـــا   بابن الشفيع الى الرحمـــن في المطر
وازدادت الارض لمـــا ساسها سعة   حتـــى تضاعف نور الشمس والقمر

وقال ايضا :

نعزي امـــير المؤمنـــين محمــــدا   على خـــير ميت غيبتـــه المقابـــر
وان امـــير المؤمنـــين محمـــدا   لرابط جاشـــى للخطــــوب وصابـــر
زهـــت بامـير المؤمنـــين محمــــدا   اسرة ملــــك واســـتقرت منابر
فـــلا زلت للاســـلام عـــزا وناصرا   كمـــا انت للاســـلام عـــز وناصـــر
ولا زلت مرعيـــا بعين حفيظـــــة   مـــن الله لا تسطو عليـــك المقادر
تسوس امـــور الناس في كل حجة   وهديك محمود وعرضـــك وافـــر

وقال يرثيه :

طـــوى المـــوت ما بيني وبين محمد   وليـــس لمـــا تطوى المنية ناشــر
فلا وصـــل الا عبـــرة تستديمهـــا   احاديث نفس مـــا لها الدهر ذاكر
وكنـــت عليـــه احـــذر الموت وحده   فلـــم يبق لـــي شيء عليه احـــاذر
لئـــن عمرت دور بمـــن لا اوده   فقـــد عمـــرت ممن احـــب المقابـــر

وقال يرثيه ايضا :

ايـــا امـــين اللــــه للنـــــدى   وعصمة الضعفا وذاك الاســـير
خلفتنـــا بعـــدك نبكـــي علـــى   دنيـــاك والديـــن بدمـــع غزيز
يـــا وحشتـــا بعـــد ماذا بنـــا   اجـــل من صمتك صـــرف الدهور

لا خيــر للاحيــاء فــي عيشهم بعدك والزلفـــي لاهـل القبـور

وقال رحمه الله تعالى :

اراني مع الاحياء حيـا واكثـري على الدهر ميت قد تخرمـه الدهر

فما لم يمت منـي بما مات ناهض فبعضي لبعض دون قبل البلى قبـر

فيا رب قـــد احسنت عودا وبدأة الى فلم ينهض باحسانك الشكـر

فمن كــان ذا عذر لديك وحجـــة فعذري اقراري بأن ليس لـي عذر

وقال ايضا :

ومستعبد اخـــوانه بثرائـــه ليكسب كبـــرا ابـر علـى كبر

اذا ضمنـي يومـا وايـــاه محفل رأى وعــرا يزيـد علـى الوعـر

اخالفه فـــي شكلـه واجـره على المنطق المنزور والنظـر الشزر

لقد زادني تيها علـى النـاس انني اراني اغناهم وان كنت ذا فقـر

فوالله لا يبـــدي لسانـي بحاجة الى احـد حتى اغيب فـي القبر

فـلا تطمعن فـي ذاك منـي سوقة ولا ملك الدنيا المحجب فـي القصر

فلو لم ارث فخـرا لكانت صيانتي فمي عن سؤالي الناس حسبي من الفخر

وقال ايضا :

اذا ما افترقنا فادر ان لست من ذكرى ولا تك في شك كانــك لا تـدري

وخني علـى عمد بعلمـك وانسني ولا ترم الاحســان يوما مـن الدهر

كشفت خبيئـات الامـور وادركت يدي فلتات الرأي في مبدأ الامـــر

عليك سلام لا لـــود رعيتـــه ولكن مثلـي لا يقيـم علـى صفـر

وقال يعاتب عمر الوراق :

الا قل لعمر كيف انـي واحـــد ومثلك يـا ذا فـي الانام كثيـــر

قطعت اخائـــي بادئا وجفوتنـــي وليس اخـي مـن في الـوداد يجور

ولو ان بعضي رابنـــي لقطعتـــه فكيف ترانـي للعــدو اصيـــر

عليك سلام سـوف دون لقائكـــم تمر شهـور بعدهـــن شهـــور

وقال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع :

عنيت بمركــب البرذون حتـــى اضـر الكيس اغــلاء الشعيـــر

فحلت الـــى البغـال فاعوزتنـي فحلـت مـن البغال الى الحميـر

فاعيتنـــي الحميـر فصرت امشي ازجـي الرجـل كالرجل الكسيـر

وما بـي علـة للمشـي كسـر ولكـن فقـد حمـلان الاميـر

(وقال يهجو الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم) :

دع الرسم الذي دثــرا يقاســي الريح والمطــرا
وكن رجلا اضاع القلم في اللــــذات والخطــرا
الم ترى ما بنــي كسرى وسابور لمــن غبــرا
منازه بيــن دجلة والفر ات اخصهــا الشجــرا
لارض باعــد الرحمــ ن عنها الطلــع والعشرا
ولم يجعل مصادرهــا ترابيعا ولا وحــرا
ولكــن حــور غزلان ترعــى بالمــلا بقــرا
وان شئنــا حثثنا الطـ ير مــن حافاتها زمــرا
حشنشاوا وتحيــا مــا ترى بوجوههــا غررا
وان قلنا اقتلوا عنكــم يباكــر شربهــا الخمرا
اتاك حليب صافيــة بدا قطفــا ومعتصــرا
فذاك العيش لا سبــدا بفقرتهــا ولا وبــرا
بعازب حــرة يلقــى بها العصفــور منحجرا
اذا مــا كنت بالاشيــا ء فــي الاعراب معتبرا
فانك ايمــا رجــل وردت فلم تجد صــدرا
ومن عجب لعشقهــم حفــاة الجلف والصحرا
فقيل مــرقش اورى ولم يعجــز وقــد قدرا
وقال الجاهل الموطــا عشــا الاخيار والغررا
وقد اودى ابــن عجلان ولــم يفطن بــه خبــرا
فحــدث كاذبا عنــــه وقال بغيــر ما شعــرا
ولو كان ابــن عجلان من البلوى كما ذكــرا
لكان اذم عهدا فــي الـ هوى واحبــه عذرا
تعشق جنســه جنس وقابل شدقهــا كبــرا
تعد الشيخ والقيصــو م والفقهاء والسمــرا
جنى الآس والنســري ن والسوسان والزهرا
ويغنيها عــن المرجــا ن ان تتقلــد البصــرا

وتغـدو فـي برداجها	تصيد الذئـب والنمرا
امـا واللـه لا اشـرا	حلفت بـه ولا بطـرا
لو ان مرقشـا حـي	تعلق قلبـه ذكـرا
كان ثيـابـه اطلعـ	ن مـن ازراره قمـرا
ومـر يريد ديـوان الـ	حجاج مضمخا عطـرا
بوجه سابـري لـو	تصـوب ماؤه قطـرا
وقد خطـت حواضنه	له مـن غبر طـررا
بعين خـالط التفتيـر	في اجفانهـا الحورا (١)
يزيدك وجهـه حسنـا	اذا مـا زدتـه نظـرا
لايقـن ان حـب المـر	د يلقـي سهله وعرا
ولا سيمـا وبعضهـم	اذا حييتـه انتهـرا

وقال يهجو اسماعيل بـن جبيح كاتب الامين :

الا يـا امين اللـه كيف تحبنـا	**قلو ب بنـي مروان والا فمـا ندري**
وما بال مولاهـم لسـرك واضعا	**وما بالـه امسـى يشارك في الامر**
مبين اميـن اللـه في لحظاتـه	**شنـان بني العاصي وحقد بني صخر**
بنيت بمـا خنت الاميـن سقايـة	**فلا شربـوا الا امـر مـن الصبـر**
فما كنت الا مثـل بائعـة استهـا	**تعـود علـى الماضي به طلب الاجر**

وقال يهجو ابراهيم النظام :

قـولا لابراهيم قـولا هترا	غلبتنـي زندقـة وكفرا
ان قلت ما تشرب قال خمرا	او قلت ما تنفع قال دبـرا
او قلت ما تترك قال بـرا	او قلت ما ترهب قال بحـرا
او قلت ما تقول قـال شرا	اصلاه ربـي لها وجمـرا

وقال يهجو الفضل العميـد الـرقاشي :

رأيت قدور الناس سودا من الصلى	**وقدر الرقاشيين زهـراء كالبـدر**
تبين فـي مخراشها ان عـوده	**سليم صحيح لم يصبه اذى الجمـر**

---

(١) التفتير يعني الفتور وفي هـذه القصيدة اضطرابات كثيرة حصلت مـن ايدي النساخ وهذه الاضطرابات لاتخفي على القارىء .

بيتهـــا للمعتلـــى بفنائهـــم ثلاثا كنقط الثـــاء مـــن نقط الحبـــر
ولو جئتهـــا ملأى عبيطا مجـــزلا لاخرجت ما فيها علـــى طرف الظفر
تـــروح على حبي الربـــاب ودارم وسعد وتعروها قراصينه النمـــر
وللحـــي قيس نفحة من سجالهـــا وتغلب الغر الطوال بني بكـــر
اذا مـــا تنـــادوا بالرحيل سعى بها امامهم الخولـــي مـــن ولد الـــذر

وقال يهجو اشجع السلمي :

قل لمن يدعى سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفـــر
انما انت من سليمى كـــواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

وقال يهجو داود الشاعر وكان من رواة بشـــار :

اذا انشـــد داود فقـــل احسن بشـــار
لـــه من شعره الغث اذا مـــا شـــاء اشعار
وما منهـــا لـــه شيء الا هذا هـــو العـــار

وقال يهجو احمد بن يسار الجرجاني :

بمـــا اهجـــوك لا ادري لسانـــي فيك لا يجـــري
اذا فكـــرت في عرضك اشفقت علـــى شعري

وقال يهجو مغنيا اسمـــه زهير :

قل لزهيـــر اذا اتكـــأ وشـــدا اقلـــل واكثر فانـــت مهـــذار
سخنت من شـــدة البرودة حتـــى صـــرت عنـــدي كانـــك النـــار
لايعجب السامعـــون من صفتي كذلـــك الثلج بـــارد حـــار

وقال يهجو قيان موسى النخاس :

اذا ما كنت عنـــد قيان مـــوسى فعنـــد اللـــه فاحتسب السرورا
خنافس خلـــف عيدان قعـــود يطول قربهـــا اليـــوم القصيـــرا
اذا غنين صوتـــا قيـــل موتـــا وهجـــن بـــه عليـــك الزمهريرا

وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب وقد سرق شعرا له :

اعـــدن يا محمـــد بـــن زهيـــر يـــا عذاب اللصـــوص والزعـــار
يسرق السارقـــون ليلا وهـــذا يسرق النـــاس جهـــرة بالنهـــار
صار شعـــري قطيعـــة لخيـــار لـــم لمـــاذا لقلـــة الاشعـــار

وقال ايضا يهجو جعفر بـــن يحيي :

وما نزر الطـــرف فيمـــن تـــرى ولو اصبحـــوا ملحصـــي اكثـــرا

سوى رجل ضمنته الطريق | ونحن ضحي نقصد العسكرا
فقال وازكنني شاعرا | وازكنته فطنا منكرا
اتنشدني بعض ما صنعته | ولا تدع الاجود الافخرا
فانشدته مدح البرمكي | ابي الفضل اعني الفتى جعفرا
فاعجبني ظرفه اذ يقول | مديحك در فهلا تدري
فقلت مقال امرىء شاعر | ادافع عنه لكي يعذرا
اذا مدحت امرأ من خرا | اليس جزائي اعطى الخرا

وقال يهجو محمد بن اسماعيل :

فتى لرغيفه قرط وشنف | وخلخالان من حرز وشذر
اذا فقد الرغيف بكى عليه | بكا الخنساء اذا فجعت بصخر (١)
ودون رغيفه قلع الثنايا | وحرب مثل وقعة يوم بدر

قال ايضا :

اصبت من الايام طول اعنة | فاجريتها ركضا وابن ظهور
ورفقها عن غاية بعد غاية | ولا بد من يوم يمر عثور

وقال رحمه الله :

يا نواسي توقر | وتعز وتصبر
ساءك الدهر بشيء | وبما سرك اكثر
يا كبير الذنب عفوالله | من ذنبك اكبر
اكبر الاشياء عن | اصغر عفو الله اصغر
ليس للانسان الا | ما قضى الله وقدر

---

(١) الخنساء : هي تماضر بنت عمروبن الشريد غلب عليها لقب الخنساء، وهي الظبية . اجمع اهل العلم بالشعرعلى انه لم تكن امرأة قط اشعر منها : اسلمت مع قومها ، وكان رسول اللهصلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويستزيدها . ويقول فيها :هيه يا خناس . ولما بلغها استشهاد بنيها الاربعة يوم القادسية ، وكانتحرضتهم على القتال . قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربيان يجمعني بهم في مستقر رحمته ، وتوفيت سنة ٢٤ هجرية .

ليس للمخلـــوق تـــد بيـــر بـــل الله المدبـــر

وقال :

يا سائل اللـــه فـــزت بالظفر وبالنـــوال الهنـــي لا الكـــدر
فارغب الـــى الله لا الـــى بشـــر منتقـــل في البلـــى وفـــي الغيـــر
وارغب الـــى اللـــه لا الـــى جسد منتقـــل مـــن صبـــا الـــى كبـــر
ان الذي لا يخيـــب سائلـــه جوهره غيـــر جوهر البشـــر
مالـــك بالترهـــات منتقـــلا أفي يديـــك الامان مـــن سقـــر

ويروى انه لما حضرته الوفاة صاغ خاتمين فنقش علـى احدهما يشهد ابن هانيء انالله احد ، وعلى الاخر هـــذا البيت :

تعاظمني ذنبي فلمـــا قرنتـــه بعفوك ربـــي كـــان عفـــوك اعظما

ولما حضرته الوفاة تختم فيمناه ويسراه رحمه الله تعالى.

ويروى انه امر بعد موته انيودع هذا البيتان في كفنه وهما:

ايا رب قـــد احسنت عودا وبداة الي فلـــم ينهض باحسانـــك الشكر
فمن كـــان ذا عذر لديـــك وحجـــة فعذري اقراري بـــأن ليس لي عذر

وقال ايضا :

اصبـــر لمـــر حـــوادث الدهـــر فلتحمـــدن مغبـــة الصبـــر
وامهـــد لنفسك قبـــل ميتتها واذخـــر ليـــوم تفاضـــل الذخـــر
فكان اهلـــك قد دعـــوك فلـــم تسمع وانـــت محشـــرج الصدر
وكانهـــم قـــد قلبـــوك علـــى ظهـــر السريـــر وظلمـــة القبـــر
ياليـــت شعـــري كيف انت علـــى ظهـــر السريـــر وانت لا تـــدري
او ليـــت شعـــري كيف انت اذا غسلـــت بالكافـــور والدر
او ليـــت شعري كيف انـــت اذا وضـــع الحســـاب صبيحـــة الحشر
ما حجتـــ فيما انـــت ومـــا قولي لربـــي بـــل وما عـــذري
ان لا اكـــون قصـــدت رشـــدي او اقبلت مـــا استدبرت مـــن امري
يـــا سواتـــا ممـــا اكتسبت وما اسفي علـــى مـــا فات من عمري

وقال ايضا :

أيا مـــن ليس لـــي منه مجيـــر يعفوك مـــن عذابـــك استجيـــر

انا العبـــد المقر بكـــل ذنـب وانــت السيـد المولـى الغفور
فــان عذبتنـــي فبسوء فعلـــي وان تغفــر فانــت بــه جديــر
أفـــر اليك منـــك وايـــن لا يفـــر اليـــك منـــك المستجير

وقال ايضا :

اف للدنيـــا فليســت بـــدار انمــــا الراحــة فـي دار القــرار
ابـــت الساعـــة الا شرعـــة في بلى جسمي بليلـي ونهـــاري

وقال وهي من خمرياته :

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكـن الجهــر
فعيش الفتى في سكرة بعد سكرة فان طال هذا عنـــده قصر الدهــر
وما الغبن الا ان تراني صاحيــا وما العيش الا ان يتعتعني السكــر
فبح باسم من تهوى ودعني من الكني فلا خير في اللذات مــن دونهـا ستر
ولا فتك في فتك بغيـــر مجـــانة ولا في مجون ليس يتبعــه كفــر
بكل اخــي نصـــف كـان حبيبــه هلال وقد حفت بــه الانجـم الزهر
وخمارة نبهتهـــا بعــــد هجعــة وقد غابت الجوزاء وانحـدر النسر
فقالت من الطــراق قلنا عصابــة خفاف الاوادي يبتغي لهم خمــر
ولا بـــد ان تزنو فقالـــت او الفـدا بأبلج كالدينـــار فـــي طرفه فتــر
فقلنا لها هاتيـــه مـــا ان لمثلنـــا فدينـــاك بالابـــاء عن مثلـــه صبر
فجاءت بـــه كالغصن يهتـــز ردفه تخال بـــه سحرا وليس بــه سحر
لـــه شبه كالبـــدر ليلـــة تمـــه مهفهف اعلى الكشح في ثغره اشــر
فقمنـــا اليـــه واحدا بعـــد واحــد نجرر اذيـــال الفسوق ولا فخــــر

وقال ايضا :

وفتيان صدق قد صرفت مطيهــم الى بيت خمـــار نزلنـــا به ظهــرا
فلما حكى الزنـــار ان ليس مثلمـــا ظننا بـــه خيرا فظن بنـــا شــرا
فقلنا علـــى ديـــن المسيح ابن مريم فاعـــرض مزورا وقـــال لنا هجــرا
ولكن يهوديـــا يحبـــك ظاهــرا ويضمر في المكنون منه لك الغــــدرا
فقلت لـــه ما الاسم قـــال سمـــوءل ولكني اكنـــي بعمرو ولا عمـــرا
وما شرفتني كنيـــة عربيـــة ولا اكسبتني لا ثنـــاء ولا فخـــرا
ولكنها خفت وقل حروفهـــا وليســت كاخـــرى انمـــا جعلت وقـــرا

فقلنا له عجبا بظرف لسانه ... اجدت ابا عمرو فجود لنا الخمرا
فادبر كالمزور يقسم طرفه ... لارجلنا شطرا واوجهنا شطرا
وقال لعمري لو نزلتم بغيرنا ... للمناكم لكن سنوسعكم عذرا
فجاء بها زينية ذهبية ... فلم نستطع دون السجود لها صبرا
خرجنا على ان المقام ثلاثة ... فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا
عصابة سوء لا ترى الدهر مثلهم ... وان كنت منهم لا بريئا ولا صفرا
اذا ما دنا وقت الصلاة رأيتهم ... يحثونها حتى تفوتهم سكرا

وقال ايضا :

اعطتك ريحانها العقار ... وحان من ليلك السفار
فأنعم بها قبل رائعات ... لا خمر فيها ولا خمار
ووقر الكأس عن سفيه ... فان آبيها الوقار
تخيرت والنجوم وقف ... لم يتمكن بها المدار
فلم تزل تأكل الليالي ... جثمانها ما بها انتصار
حتى اذا امرها تلاشى ... وخلص السر والنجار
آلت الى جوهر لطيف ... عليان موجودة خمار
كأن في كأسها سرابا ... نحيله المهمه القفار
كأنها ذاك حين تزهي ... لو لم يشب لونها اصفرار
لا ينزل الليل حيث حلت ... فدهر شرابها نهار
حتى لو استودعت سرارا ... له يخف في ضوئها السرار
ما اسكرتني الشمول لكن ... طرف المدير به احورار

وقال :

دع لباكيها الديارا ... وانف بالخمر الخمارا
واشربنها من كميت ... تدع الليل نهارا
بنت عشر لم تعاين ... غير حر الشمس نارا
لم تزل في قعر دن ... مسعرا زفتا وقارا
ثم شجت فأدارت ... فوقها طوقا فدارا
كاقتران الدر بالدر ... صغارا وكبارا
فاذا ما اعترضته العين ... من حيث استدارا

خلته فـــي جناب الكأس واوات صفـــــارا
من يــدي ساق ظريف قد كســا الحسن سعارا
يفتري القـــوم بكـأس تلبس الخمـــر ازارا
فـــاذا مـــا سلسلوهـــا اخـــذ الخد احمـــرارا
ومغـــن كلمـــا شئ ت تغنـــي واشـــارا
رفـــع الصـــوت بضرب هاج للقلـــب ادكارا
صاح هـــل ابصـــرت بالحيين من اسماء نارا

وقال ايضا :

وخمـــار خططت اليـــه ليـلا فلا يرص قد ونـين مـن السفـار
فجمجم والكـــرى فـي مقلتيـــه كمخمـور شكــا الـم الخمـــار
اين لــي كيف صـرت الــى حريمي وجفن الليـل مكتحـل بقـــار
فقلـــت لـــه ترفق بـي فانـي رايت الصبح مـــن خلـل الديار
فكان جوابـــه ان قـال صبـح ولا صبـــح سـوى ضـوء العقار
وقـام الـــى العقار فسـد فاها فعـاد الليـل مســـود الازار
فحل بزالهـا فـي قعـر كـاس محفرة الجـــوانب والقـــرار
مصورة بصورة جنـــد كســرى وكسرى فـــي قـرار الطرجهـار
وجل الجند تحت ركاب كســـرى باعمـــدة واقبيـــة قصـــار

وقال ايضا :

داو يحيـــي مـــن خماره بابنـــة الـــدن وقـــاره
بشـــراب خســـروي ما تغنـــوا باعتصاره
طبخته الشمس لمـــا بخل العلـــج بنـــاره
فأتـــى الدهـــر عليـــه غير شيء فـــي قـــراره
فتحلـــت عـــن شهـــاب يترامـــى بشـــراره
ركـــد الليل عليـــه فكفـــى ضـــوء نهـــاره
ونديمـــي كـــل خرق زانه عتـــق نجـــاره
وغزال تشـــره النفس الـــى حـــل ازاره
بسطـــت ســـورة الكأ س لنا بعـــد ازوراره
قـــد اطفنـــا بنواحيـــه ولـــم نعـــرض لداره

وقال ايضا :

آذنك الناقوس بالفجر — وغرك الراهب في العمر
وجن مخمور الى خمره — وجاءت الغيث على قدر
واطردت عيناك في روضة — تضحك ع نخضر وعن صفر
فعاط ندمانك من خمرة — مزاجها من مغرق القدر
على نداماها وحوزانها — مشكل من حلل الزهر
في مسرح ترتع فيه اكنافه — مشادن من بقر زهر
وحبذا الصحبة في العمر — وحبذا نيسان من شهر
ياعاقد الزنار في الخصر — بحرمة الحانة والقهر
لا تسقني ان كنت بي عالما — الا التي اضمرت في صدري
هات التي تعرف وجدي بها — واكن بما شئت عن الخمر
يا حبذا الجهر بأمر الصبا — ما كنت من ربك في ستر

وقال ايضا :

واحور ذمي طرقت فناءة — بفتيان صدق ما ترى منهم نكرا
فلما قرعنا بابه هب خائفا — وبادر نحو الباب ممتلئا ذعرا
وقال من الطراق ليلا فناءنا — فقلت له افتح فتية طلبوا خمرا
فاطلق من ابوابه غير هائب — وأطلع من ازراره قمرا بدرا
ومر امام القوم يسحب ذيله — يجاذب منه الردف في مشيه الخصرا
فقلت له ما الاسم حييت قال لي — دعاني ابي سابا ولقبني شمرا
فكدنا جميعا من حلاوة لفظه — نجن ولم نستطع لمنطقه صبرا
فقلت له جئناك نبتاع قهوة — معتقة قد انفدت زمنا دهرا
فقال اربعوا عندي التي تطلبونها — قد احتجبت في خدرها حقبا عشرا
فقلت فماذا مهرها قال مهرها — اليك فسقناها له خمسة صفرا
فقلت له خذها وهات نعاطها — فقام اليها قد تملى بها بشرا
فشك باشفاه له بطن مسند — فسالت تحاكي في تلالئها البدرا
وجاء بها والليل ملق سدوله — مدلا بان وافى محيطا بها خبرا
ربيبة خدر راضها الخدر اعصرا — فكانت له قلبا وكان لها صدرا
اذا اخذتها الكاس كادت بريحها — تخال بها عطرا وليس بها عطرا

ومازال يسقينا ويشرب دائما ... الى ان تغنى حين مالت به سكرا
فما ظبية ترعى مساقط روضة ... كسا الواقب الفادي لها ورقا خضرا
بأحسن منه منظرا زان مخبرا ... بل الظبي منه زانه الجيد والتمرا
فيا حسنه لحنا بدا من لسانه ... ويا حسنه لحظا ويا حسنه ثغرا
ونام وما يدري الارضا وساده ... توسد سكرا ام وسادا له جهرا
فقمنا اليه حين نام وارعدت ... فرائصه تجري بميدانه ضمرا
فلما رأى ان ليس عن ذاك مخلص ... ووافقه لين اجاد لنا العصرا

وقال ايضا :

بادر شبابك قبل الشيب والعار ... وحثحث الكأس من بكر لابكار
من قهوة لم تزل تخفي ويحجبها ... كن الحرائر عصرا بعد اعصار
ظلت من الدهر ازمانا مخدرة ... يصونها كنف من بيت خمار
من قعر اجوف ذي ساق بلا قدم ... نيطت بدن عظيم البطن هدار
ممازح الحلق من زفت بطانته ... والظهر من فوقه بنيان فخار
فيها مدام كعين الديك صافية ... من مسك دارين فيها نفخة القار
يا رب وقت طرقنا بيت صاحبها ... بفتية كنجوم الليل احرار
فقام مستنبطا للراطع في ظلم ... يسعى الى شبح في كن استار
حتى اذا نزلت في دنها نجمت ... كأنها ودج من زخر بيطار
فكشفت بسناها تحت منسدل ... ديجور منسدل عن وجه اسفار
شمس النهار وماذا وقت طلعتها ... وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاساتها خرز ... من بين ذي قرطق او ذات زنار
جاءت بمشرقة تهدي السراة بها ... ان ظل في ظلم عن قصده الساري
كأنها عند مس الماء من جزع ... والماء يجزع منها شبه فرار
في حلبة الحان جان خلفه شهب ... مبادر راعه شخص بانفار
والكأس يمسكها من ان تراع فما ... تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت نشربها ... تكن تحب سماها بدر اقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت ... حلا لها المزج سمطى در قسطار
كأنه برد في الطوق منتظم ... في غير سلك ولم يوثق بمسمار
وخادر من جواري الحي يسعدها ... اصوات مختلف من وقع اوتار

من بين بم الى مثنى ومثلثه   وما حلا ذاك من اصوات اوتار
نيطت الى بدن كالحلق ليس له   روح ولكنه من تحت نجار
أتاه في غيضة فاختار جيده   وظل ينحي له قطعا بمنشار
معقرب الرأس كالمسراج صنعته   سحر وما مسه تعقيد سحار
نمت ملاويه حتى خلت خلقتها   اصابعا حركت من مفصل جار
يحكى صداه مجيد الصوت اذ نطقت   منه اللغات على طبل ومزمار
فذاك قبل نزول الشيب عادتنا   لكننا نرتجى غفران غفار
سقى الله ظبيا مبدي الفنج في الخطر   يميس كغصن البان من رقة الخصر
بعينيه سحر ظاهر من جفونه   وفي نشره طيب كفائحه العطر
هو البدر الا ان فيه ملاحة   بتفتير لحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كانه   حباب عقار او نقي من الدر
جفاني بلا جرم اليه اجترمته   وخلفني نضوا خليا من الصبر
ولو بات والهجران يصدع قلبه   لجاد بوصل دائم اخر الدهر
مخافة ان يبلى بهجر وفرقة   فيلقي من الهجران جَمرا على جمر
سقى الله اياما ولا هجر بيننا   وعود الصبا يهتز من ورق خضر
يباكرنا النيروز في غلس الدجى   بنور علي الاغصان كالانجم الزهر
تلوح كاعلام المطارق وشيه   من الصفر فوق البيض والخضر والحمر
اذا قابلته الريح او ما برأسه   الى الشرب ان سرواومال الىالسكر
ومسمعه جاءت باخرس ناطق   بغير لسان ظل ينطق بالسحر
ليبدي سر العاشقين بصوته   كما تنطق الاقلام تجهر بالسر
ترى فخذ الارواح فيه كانها   الى قدم نيطت تضج الى الزمر
اصابعها مخضوبة وهي خمسة   تختمن بالاوتار في العسر واليسر
اذا لحقت يوما لوى اصبع لها   فتحكي انين الصب من حرقة الهجر
تقول وقد دبت عقار كانها   دم ودموع فوق خد اذا تجري
سلام على شخص اذا ما ذكرته   حذرت من الواشين ان يهتكوا سري
فبعض الندامى في سرور وغبطة   وبعض الندامى للمدامة في اسري
وبعض بكى شخصا ففاضت دموعه   على الخد كالمرجان سال الى النحر
فساعدتهم علما بما تورث الهوى   وان جفون الحب يولع بالحسر

فسقيا لايام مضت وهي غضة ... الا ليتها عادت ودامت الى الحشر

وقال ايضا :

غدوت وما يشجو فؤاد خوادش ... وما وطري الا الغواية والخمر
معتقة حمراء وقدتها جمر ... ونكهتها مسك وصلعتها تبر
حططنا على خمارها جنح ليلة ... فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجر
وابرز نكرا مرة الطعم قرقفا ... صنيعة دهقان تراخى لدى العمر
فقال عروس كان كسرى ربيبها ... معتقة من دونها الباب والستر
فقلت ازل منها العنان فانني ... لها كفء صدق ليس منشيمتي العسر
فجاء بها شعثاء مشدودة القرا ... على رأسها تاج ملاحفها عفر
فلما توخى حصرها لاح ريحها ... فقلت اذا عطر فقال هو العطر
وارسلها في الكأس راحا كريمة ... تعطر بالريحان احكمها الدهر
كان الزجاج البيض منها عرائس ... عليهن بين الشرب اردية حمر
اذا قهرت بالماء راق شعاعها ... عيون الندامى واستقر بها الامر
وضاء من الحلى المضاعف فوقه ... بدور ومرجان تالفه الشذر
كأن نجوم الليل فيها رواكد ... أقمن على التاليف انسها البدر
وصلت بها يوما بليل وصلته ... بأول يوم كان اخره السكر
وظبي حلوب اللفظ حلو كلامه ... مقبله سهل وجانبه وعر
وهفت له منها فخر لوجهه ... وامكن منه ما يحيط به الازر
فقمت اليه والكرى كحل عينه ... فقبلته والصب ليس له صبر
وقبلته ظهرا لبطن وتارة ... يكون بساط الارض بالباطن الظهر
الى ان تجلى نومه عن جفونه ... وقال كسبت الذنب قلت لي العذر
فاعرض مزورا كأن بوجهه ... تفقؤ رمان وقد برز الصدر
فما زلت ارقيه والثم خده ... الى ان تفنى راضيا ولي الشكر

وقال ايضا :

طربت الى خمر وقصف الدساكر ... ومنزل دهقان بها غير دائر
بفتيان صدق من سراة ابن مالك ... وازد عمان للعلا والمفاخر
فلما عللناها نزلنا باشمط ... كريم المحيا ظاهر الشرك كافر
له دين قسيس وتدبير كاتب ... واطراق جبار والفاظ شاعر

فحيا وبيـا ثم قال لنـا اربعـوا ... نزلتم بنـا رحبـا بايمن طائـر
فقلنا لـه ان المـدام غذاؤنـا ... وانا اولو عقـل واهل بصائـر
فجاء بها قـد انهك العمـر جسمها ... واوجعها في الصيف حر الهواجـر
فقلت لهـا لمـا اضـاء سناؤهـا ... على صحن كاس قد علا الكف زاهر
أبيني لنـا يا خمـر كم لـك حجـة ... فقالت لحـاك الله لست بذاكـر
شهدت ثمودا حين حل بهـا البلى ... وادركت اياما لعمرو بـن عـامر
فقلنا انسقاهـا علـى وجه اهيـف ... له تيـه معشـوق وشخرة شاطـر
فما زال هـذا دابنـا وغذاؤنـا ... ثلاثين شهرا مع ليـال غوابـر
ترى عندنـا ما يكـره الله كفـه ... سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر

وقال ايضا غفر الله له :

يـا خليلـي قد خلعـت عـذاري ... وبـدا مـا اكن مـن اسـراري
فاشربـا الخمر واسقياني سلافا ... عتقت بيـن نرجس وبهـار
لبثت في دنانهـا الـف شهـر ... لم تقمص ولـم تـدنس بنـار
نسج العنكبوت نسجـا عليهـا ... فعـلا دنهـا دقـاق الغبار
فاتـى خـاطب مليـح اليـه ... ذو وشـاح مـؤزر بـازار
نقـد المهر ثـم زفـت اليـه ... في سراويلهـا وفـي الزنـار
فدعا بالبزال ثـم وجـاهـا ... فجرت كالعتيـق والجلنـار
في ابـاريق مـن لجيـن حسـان ... كظبـاء سكـن عـرض قفـار
اوكراك ذعرن مـن صوت صقر ... مسرعا شـواخص الابصـار
قد تحسيتهـا على وجه سـاق ... خالع فـي هواي كـل عـذار
قمر يقمـر الدياجـي بوجـه ... ضوءه في الدجـى صبـاح النهار
يسحر العيـن مـن بهاء عليـه ... يابـى ذاك مـن بهـاء بهـاري
يتثنـى كانـه غصـن بـان ... نقلتـه الريـاح بالاسحـار
بأبي ذاك مـن غزال غريـر ... فـي قبـاء محلـل الازار
كم شممنـا من خده الـورد غصنا ... ومزجنـا رضـابـه بعقـار

وقال ايضا :

غدوت علـى اللذات منهتك الستر ... وافضتبنات السـر مني الى الجهر
وهان على الناس فيمـا اريده ... بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر

رأيت الليالي مرصدات لمدتي فبادرت للذات مبادرة الدهر
رضيت من الدنيا بكأس وشادن تحير في تفصيله فطن الفكر
مدام ربت في حجر نوح يديرها على ثقيل الردف منضمر الخصر
صحيح مريض الجفن مدن مباعد يميت ويحيا بالوصال وبالهجر
كان ضياء الشمس نيط بوجهه وبدر الدجى بين الترائب والنحر
اذا ما بدت ازرار جيب قميصه تطلع منه صورة القمر البدر
فاحسن من ركض الى حومة الوغى واحسن عندي من خروج الى النحر
فلا خير في قوم تدور عليهم كؤوس المنايا بالمثقفة السمر
تحياتهم في كل يوم وليلة ظبي المشرفيات المزيرة للقبر

وقال ايضا :

الف المدامة فالزمان قصير ضاف عليه وقابه تكدير
وله يدور الكاس كل عشية حالان موت مرة ونشور
كأس من الراح العتيق لريحها قبل المذاقة في الرؤوس سرور
صفراء حمراء الترائب رأسها فيه لما نسج المزاج قتير

وقال ايضا :

اعر شعرها الاطلال والدمن القفرا فقد طال ما ادري به نعتك الخمرا
دعاني الى وصف الطلول مسلط يضيق ذرعا ان اجوز له امرا
فسمعا امير المؤمنين وطاعة وان كنت قد جشمتني مركبا وعرا

وقال ايضا :

لولا الامير وان العذر منقصة العار بالعذر عندي اقبح العار
جاءت بخاتمها من بيت خمار روح من الكرم في جسم من القار
فالريح ريح زكي الازفر الداري والبرد برد الندى واللون للنار
ما تخطى مجلسا مما تمر به الا تلوها باسماع وابصار
والزق يرميهم عما تضمنه رميا يصيب به من غير اوتار
حتى اذا جاءها الحي الذي قصدوا بها اليه فحيزت منه في دار
فاحت برائحة قال العريف لهم هل في محلتنا دكان عطار

وقال ايضا :

الا تزوري فان الطيف قد زارا وقد قضيت لبانات واوطارا

قالت لقد بعد المسرى فقلت لها ... من عالج الشوق لا يستبعد الدارا
قالت كذبت على طيفي فقلت لها ... اذا فعاديت يا مكنون خمارا
ولا نقلت الى حانوته قدما ... ولا نبذت اليه النقد فاختارا
ولا راى شفة منه على شفتي ... اطباق عينيك بالاشفار اشفارا
قالت حلفت يمينا لاكفاء لها ... اما تخاف وعيد الله والنارا

وقال ايضا :

لو كان لي سكن في الراح يسعدني ... لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شيء عجيب انت شاربها ... فاشرب وان حملتك الراح اوزارا
يا من يلوم على صفراء صافية ... صر في الجنان ودعني اسكن نارا

وقال يستهدي نبيذا :

قل لابي مالك فتى مضر ... مقال لا مفحم ولا حصر
جئناك في ميت نكفنه ... ليس من الجن ولا البشر
لكن ميتا عظامه خزف ... واللحم قار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفنه ... فكفن الميت يا اخا مضر
واعجل فقد مات فاعلمن ضحى ... ونحن في موته على حذر
يا لك ميتا صلاة شيعته ... عزف عليه والنقر بالوتر

وقال ايضا :

وحانة خمار توخيت صحبها ... باربعة مثل النجوم الزواهر
سبات لهم حجلا اصم كانه ... من الريح عطفيا طويل المشافر
فلما اجتلى الابريق غنى كانه ... مغرد شراب حكى لحن زامر
فافرغتها حمراء مثل سبيكة ... من التبر تشفي من زكام المناخر
اذا درج الساقي بها في يمينه ... ارتك شعاعا او لا مثل اخر
فتحسبها قنديل دجن كانما ... توسط في الظلماء محراب سامري
يدور بها ظبي اغن مؤنث ... يدير حمياها على كل شاطر
فما زلت احسوها واسقي صحابتي ... الى ان عضضنا كلنا بالحوافر
ومازلت اسقيه والهي بوجهه ... وامنحه ود الشقيق المؤازر

وقال ايضا :

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها ... ولا راعها تزو الفحالة والخطر

اذا امتحنت الوانها مـال صفوها ... الـى الجو الا ان اوبارهـا خضر
فـان قـام فيها الحالبون اتقتهـم ... بنجـلاء ثقب الجوف درتها الخمـر
مسارحها الغزى مـن نهر صرصر ... فقطربـل فالصالحيـة فالغفـر
تراث انو شروان كسرى ولم تكن ... مواريث مـا ابقت تميم ولا بكـر
قصرت بها ليلي وليـل ابـن حـرة ... لهـا حسب اذ ذاك ليس لـم وفر

وقـال ايضـا :

نداماي طوال الدهر خرس عن الخنا ... وعمي عن العوراء نزه عن الكبـر
اذا نزقـوا زقـا اقمـت مكانـه ... من الشاصياتالسود محزوزة الظهر
يكـن رحيقـا مـن ندامـة عانـة ... اذا هي فاحت اجلت الهم عن صدر
ويبدي لنا من جوفها مس مرجهـا ... كألسنة الحيات تبدو من الذعـر
لدينـا اباريـق كـأن رقابهـا ... رقاب كراكـي قـد نظرن الى صقر
منصبـة قـد قدمتهـا سقاتهـا ... وريحـاننا شم الخدود الى النحر

وقـال ايضـا :

ابحت حريم الكأس اذ كنت مثريا ... واقصرت عنها بعدما صرت معسـرا
ولـو ان مـالي يستقل بلـذتـي ... لانسيت اهل اللهو كسرى وقيصـرا
وثقت بعفو الله عـن كـل مسلـم ... فلست عن الصهباء ما عشت مقصرا
واحـور مخلـوع الزمـام تخالـه ... قضيبا مـن الريحان يهتز اخضـرا
مريض جفـون المقلتـين مزنـرا ... لـه شفـة من مصها مص سكـرا
فلـو انه يقظـان او في منـامـه ... يجـود لاعمـى بالولاء لابصـرا
يخر لصرف الكأس في السكر ساجدا ... وان مزجت صلـى عليها وكبـرا
ادار عليهـا بالتحيـة كأسـه ... وسربلها لونـا من الـراح احمرا
بربك خمـرا ام نقيعـا سقيتنـي ... وقـد رعف الابريق فيهـا وقرقرا
فقلنـا لـه والكأس تزهـى بكفـه ... فسـوف نعاديها اذا الصبح اسفرا
فقلت له هب لي من النوم رقـدة ... فقال من التكريـه مـاء مزعفـرا

وقـال ايضـا :

بـادر الكـأس نهـارا ... واشرب الـراح العقارا
واسقنيهـا مثل مـا ... تشربهـا كيـلا عيـارا
خندريسـا تنفـح المسـك وتحكـي الجلنـارا

فاذا اكثرت فيهـا الـ ـماء زادتك خمـارا
فامض في اللذات قدمـا واخلعن فيهـا العـذارا
واجعل البسـتان بيتـا واجعـل القريـة دارا
واطـر فيهـا حمامـا وارتبط فيها المهـاري
واذا كـان قطـاف وتـوقعت العصـارى
فاطبـخ الـراح بشمس فكفـى بالشمس نـارا

وقال غفرالله له :

هذا قنـاع الليل محسـور فاشرب فقد لاح التباشـير
سلافة لـم تعتصرها يـد ولـم تدنسهـا الاعاصـير
تنزو اذا المـاء تراءى لهـا كمـا يرمي بالشرر الكـير
كريمـة اصغـر ابنائهـا ان نسبت كسرى وسابور
طـوى عليها الدهر ايامـه وعميـت عنهـا المقادير
فلـم تـزل تخلص حتى اذا صار الى النصف بها الصير
جاءت كروح لم يقم جوهـر لطفـا بـه يحصره نـور
يسقينهـا مختلـق مـاجن معـود للسقـي نحريـر
منقطع الردف هضم الحشا احـور في عينيه تفتـير
قـد عقربت رابية صدغـه فالصدغ بالعنبـر مطـرور
احسن مـن سير على ناقة سير علـى اللذة مقصـور

وقال ايضا :

قلت لمـا وضـح الصبـح فـأورى واستنـارا
وتولـى تابـع النجـم الـى الافـق تقفـارا
ورايت الديك قـد صـا ح لـدى الصـبح مرارا
لابـي بشـر خليـل حيثمـا ولـى وسـارا
هـذه الخمـر جهـارا فاشربنهـا لاسـرارا
لا كمـن يكنـي عـن الا مـر اذا مـا خاف عـارا
واشربنهـا مـرة تـذ هـب بالهـم عقـارا
تتـرك المـرء اذا مـا ذاقهـا يرخـي الازارا
ويـرى الجمعـة كالسب ت وكالليـل النهـارا

واتركن مـــن لام فيهــا وابـــى الا نفـــارا
يشرب المـاء مكـان الـرا ح رغمــا وصغـــارا
واصرفنهــا عــن ابي ايو ب اذ تـــاه فخـــارا
بـــاع راحــا بنبيـــذ سبق الخيـل حمـــارا
منــــع الصوم العقــارا وزوى اللهـــو فغـــارا
وبقينــا في سجون الصـو م للهـــم اســـارى
غير انــا سنـداري فيـــه مـــن ليس يـداري
نشرب الليل الــــى الصبـ ـح صغـــارا وكبـــارا
واذا غـــاب فتـى منـا شربنـــا الباذكـــارا
نتغنــى مـــا اشتهينـــاه مـــن الشعـر جهـــارا
اسقنـــي حتـــى ترانـــي أحســب الديـك حمـــارا

وقال رحمه الله تعالى :

طربت الى الصنج والمزهر وشرب المدامـــة بالاكبــر
والقيت عنـــي ثياب الهدى وخضت بحورا من الفكــر
واقبلت اسحب ذيل المجون وامشي الى القصف في مئزر
ليـــال اروح علـــى ادهــم كميت واغدو على اشقــر
خيول من الراح مـــا عريت ليوم رهـــان ولـــم تضمــر
براقعها مـــن سحيق العنبر ومن ياسمـــين وسنيبــر
ذخائـــر كســـرى لاولاده وغرســ كرام بني الاصفر
غـــدا المشترون على اهلها فقالوا اتيناكم نشـــتري
خيولا لكم قد اتـــت فرهـــة فمن بين احوى الى احور(١)
فقالوا لهــم انمــا خيلنــا سلافة كـــرم بني قيصـــر

---

(١) فرهة : الفاره من الناس المليح الحسن ، ومن الدواب : الجيد السير . واحوى : اي اسمر الشفة ،والحور : شدة بياض العين في شدة سوادها ، وقال ابو عمرو : الحور ،ان تسود العين كلها مثل اعين الظباء والبقر ، وليس في بني آدم حور ، وانماقيل للنساء حور العين تشبيها لهن بالظباء والبقر .

ولا تحمل اللبد لكنها خيول لكل فتى ازهر
وسيما اذا انت باكرتها كمثل دم الجوف في الابهر
مشعشعة من بنات الكرو م سالت نطاقا ولم تقصر
عقيلة شيخ من المـ شركين اتتنا نهارا من الكوثر
ولونان لون لها اصفر ولون من الماء كالعصفر
لو ان ابا معشر ذاقها لخر صريعا ابو معشر
وكبر من طيبها ساعة وقال بها ثم لم يصبر
فما برح القوم حتى اشتروا ومن يشتر الراح لم يخسر

وقال ايضا :

خفيت عليك محاسن الخمر ام غيرتك ثوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة تفتر عن در وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج مكحل اللحظات بالسمر
ونسيت قولك حين تشربها فتزول مثل كواكب النسر
(لا تحسبن عقار خابية والهم يجتمعان في صدر)

وقال ايضا :

غضبت عليك ذخيرة الخمار لما بها شببت من الاشعار
قالت يشبهني بماء اججت تخبو اذا نضجت بماء حار
وانا التي ازداد حسنا كلما لاح المزاج ككوكب الاسحار
فلئن حلفت لاحرمنك ذرتي حتى تجرع قهوة التمار

وقال ايضا :

لما اتوني بكاس من شرابهم يدعى الطلاء صليبا غير خوار
اظهرت نسكا وقلت الخمر اشربها والله يعلم ان الخمر اضماري
الى زعيمهم بالنار قد طبخت يريد مدحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار عذبها لاخفف الله عنه كربة النار

وقال عفرالله له :

احسن عندي من ام ناجية منزل خمارة بأنبار
وشم ريحانة ونرجسة احسن من اينق بأكوار
وعشرة للقيان في دعة مع رشادعاقد لزنار

الـــذ مـــن مهمه اكدبــــه ومن شذاب اجوب غـــرار
ونقـــر عـــود اذا ترجعتـــه بنـــان رود الشباب معطار
احسن من منزل بذي قادر وام عمـــرو وام عمـــار

وقال ايضا :

صـــاح مالـــي وللرسوم القفـــار ولنعـــت المطـــــى والاكـــوار
شغلتنـــي القفار والقصف عنهـــا بقـــراع الطنبـــور والاوتــــــار
واستمـــاعي الغنـــاء من كل خـــود ذات دل بطرفهـــا السحـــــار
فدعــــوني فذاك احلــــى واشهى مـــن سؤال التراب والاحجــــار

وقال ايضا :

بكيت وما ابكى على دمـــن قفـــر وما بي من عشق فابلى على الهجر
ولكـــن حديثا جاءنا عن نبينـــا فـــ ذاك الذي اجرى دموعي على النحر
بتحريم شرب الخمر والنهى جاءنـــا فلما نهى عنها بكيت على الخمـــــر
فاشربها صرفـــا وأعلـــم اننـــي اعزر فيها بالثمانـــين في ظهـــري

وقال غفر الله له :

الا فاسقني مسكية العرف مـــرة على نرجس تعطيك انفاسه الخمر
عيـــون اذا عاينتهـــا فكانهـــا عيون الندى من فوق اجفانهـــا در
مناصبها بيض واجفانهـــا خضـــر واحداقهـــا صفـــر وانفاسها عطـــر
بروضـــة بســـتان كـــأن نباتهـــا تقنع وشيا حـــين باكرها القطـــــر
تدير علينـــا الشمس والبدر حولها فيـــا من رأى شمسا يدور بها بدر

وقال ايضا :

ومعرس طلـــب الصبـــوح وانـــه لفتى يوافقه الصبوح بكـــورا (١)
فقرعت صافيـــة بمـــاء سحـــابة فتغن حـــين قرعتهـــن ســـرورا
فحســـوت ثـــم سقيته وكانمـــا سلسلت فـــوق لســـانه كافـــورا
ومتـــى يدر عليـــك مـــن طهماتـــه خمرا يؤكد في العظام فتـــورا (٢)
ما زلت اشربهـــا وأسقي صاحبـــي حتـــى رأيـــت لســـانه مكسورا

(١) التعريس : نزول القوم في آخرالسفر من آخر الليل يقفون فيه وقفـــة للاستراحة ، ثم يرتجلون .

(٢) طهما : اي تدويرات وجهه : يقالوجهه مطهم اي مجتمع مدور .

مهمـا تخيرت التجـار ببابـل … او مـا تعتقت اليهود بسـورا

وقال ايضا :

وقهـوة كالعقيق صافيـة … يطـير من كاسها لها شرر
زوجتها المـاء كي تذل لـه … فامتعضت حين مسها الذكر
كذلـك البكر عنـد خلوتها … يظهر منهـا الحياء والخفر

وقال ايضا :

تداو مـن الصغيرة بالكبير … وخذها من يدي ساق غزير
ودعني من بكائك في عراص … وفي اطـلال منزلـة ودور
ولا تشرب بلا طرب ولهـو … فان الخيل تشرب بالصفـير
فليس الشرب الا بالمـلاهي … وفي الحركات مـن بم وزير

وقال ايضا :

طاب الزمـان واورق الاشجـار … ومشـى الشتاء وقـد اتـى آزار
وكسى الربيع الارض مـن انـوار … ه وشيـا تحار لحسنـه الانظـار
فانف الوقـار عن المجون بقهـوة … حمراء خالـط لونهـا اقمـار
فاستنصف الايـام مـن احداثهـا … فلطالمـا لعبت بـك الاقـدار
يزهـي بعينـي شـادن وجبينه … والخصر فيـه لشقوتـي زنـار
يسقيك كاسـا مـن عصير جفونه … وتدور اخـرى مـن يديه عقـار
شمطاء يابـى ان يدوس اديمهـا … ايدي الرجال ومـا بهـا استنكار
كرخيـة كالـروح دب بشـربها … حلـم بداخلـه حيـا ووقـار
في فتيـة فطموا الحيـا فلباسهـم … حلـم وليسـن لجهلهـم اوتار

وقال ايضا :

دع عنـك يـا صاح الفكر … فيمـن تغـير او هجـر
واشـرب كمينـا مـزة … عنست واقعدها الكبر (١)
مـن كـف ظبي نـاعـم … غنـج بمقلتـه حـور
يسبـي القلـوب بدلـه … والظـرف منـه اذا نظـر
فكـأنها فـي كفـه … شمـس وراحتـه قمـر

---

(١) الكميت : اسم من اسماء الخمر

ان يصطبـــح منهـــا الذ ... ديـم ثـلاثة الا سكـــر
طربـــا وغنـــى معلنـــا ... والطرف منه قـــد نكـر
(يا من اضر بــه السهـر ... عنـدي مـن الحب الخبر)

وقال ايضا :

اسقنـــي ان سقيتنـــي بالكبـير ... مـن لنيذ الشـراب لا بالصغيـر
مـن مـــدام معتـــق أخرسـتـه ... حقبة الدهـر بعد طول الهديـر
بابلـــى صـــاف مؤنثـــة هـــو ... را وطـــورا تهـــم بالتذكـير
في اباريـــق سجـــد كبنـات الـ ... ـمـــا اقعـين مـن حذار الصقور
فاذا مـــا الكؤوس دارت علينـــا ... قذفـت في انوفنـــا بالعبـير
ولدينا المهـذب ابـــن ريـــاب ... عصمـــة المعتقين بحـر البحـور
صاغـــه ربه علـى الجود والـد ... ـــم ومـــا شئت مـن حياء وخـير

وقال ايضا :

اسقنـــي ان سقيتنـــي بالكبـير ... ان في السكـــر لي تمـام السرور
ان شرب الصغـير صغـر وعجز ... فاجعلي الـدور كلـه بالكبــير
قـد تدانـت لنـا الامور كمـا تهـ ... ـوى وذلـت لنا رقاب الدهـــور

وقال ايضا :

مشتعل الخديـن يحرس طرفـــه ... له سنة يحكـي بهـا سنة البـدر
اذا مسها يهتز مـــن لدن نحـره ... واعطافه منـه الـى منتهى الخصر
وليس خطـاه حين يزهـي بردفـه ... اذا مـا مشى في الارض اكثر من فتر
دعوت لـه بالليل صاحب حانـــة ... بمنتقص الاطـراف منخسف الظهر
فجاء بـــه في الليل سحبـا كانمـا ... يجـر قتيلا او نشيرا مـــن القبر
فقرب مـــن نحو الاباريق خـده ... وقهقـه مسرورا من القرقـف الخمر
فصـب فابدت ثـــم شجت فكتبت ... ثمـان من الواوات يضحكن في سطر
فقلت لهـــا يا خمر كـم لك حجة ... فقالت سكنت الدن دهرا من الدهر
فقلـت لهـا كسرى حواك فعبست ... وقالت لقد قصرت في قلـة الصبـر
سمعت بذي القرنين قبل خروجـه ... وادركتموسى قبل صاحبه الخضر(١)

(١) الاسكندر ذو القرنين الذي جاء في القرآن ، وموسى : يقصد بـــه سيدنا موسى عليه السلام ، والخضرهو سيدنا الخضر عليه السلام .

ولـــو اننـــي خلـــدت فيه سكنتــه | الى ان ينـــادي داعي الله بالحشر
فبتنـــا علـــى خيـــر العقار عوابسا | وابليس يحدونـــا بالويــــة الشكر

وقال ايضا :

لئن هجرتـــك بعـــد الوصل اروي | فلـــم تهجـــرك صافيـــة عقـــار
فخذها مـــن بنات الكــــرم صرفا | كميـــن الديـــك يعلوها احمـــرار
شرابا ان تزاوجــــه بمــــاء | تولـــد منهمـــا درر كبـــار
طبيخ الشمس لم تطبخه قــــدر | بمــــاء لا ولـــم تلذعـــه نـــار
على امثالها كـــــانت لكســـرى | انــــو شـــروان تتجير التجـــار
اذا المخمور باكـــرهـــا ثلاثـــا | تطاير عـــن مفاصله الخمـــار
وهـــــات ففننـــي بيتـــي نصيب | لقـــــد وافـــاني القـــدح المـــدار
(ولولا ان يقـــال صبـــا نصيـــب | لقلــت بنفســـي النشء الصغـــار)
(بنفســـي كـــل مهضوم حشاها | اذا ظلمـــت فليس لهـــا انتصـــار)

وقال غفر الله له :

لم يبق لي في غيرها لذة | كرخية في الكأس كالنـــار
نكهتها اطيب من فـــارة | مملؤة مسكـــا لعطـــار

وقال ايضا :

ترك الصبوح علامة الادبـــار | فاجعل قرارك منزل الخمار
لا تطلع الشمس المنيرةضؤها | الا وانت فضيحة فـــي الدار

وقال ايضا :

اشرب نديمـــي في كـــاسات بللـــور | في مجلس بفنون الزهـــــر معمـــور
من قهوة كوميض البرق قـــد سكنت | من عهـــد سابور في قبـــر مهجـــور
فالريح عنبـــرة والطعـــم قلقلـــة | والكلكاء مـــن ذهب واللون منثـــور
نفت بشاشتهـــا عنها بشاعتهـــــا | فما لشاربهـــا في الكاس من صـــور
دبيب سورتهـــا فـــي جسم شاربها | احلـــى والطف مـــن سم الزنانيـــر
تجري بحيث جـــرى في العود ماء به | توفـــي السرور وتنفي كـــل محذور

وقال ايضا :

ادرهـــا علينـــا مـــــرة بابليـــة | تخيرهـــا الحاني علـــى عهد قيصرا

عقـــار ابوها المـــاء والكـــرم امها — وفي كاسها تحكي الملاء المزعفـــــرا
فمـــا العيش الا ان تراني صاحيـــا — ومـــا العيش الا ان الـــذ فاسكـــرا

وقال ايضا غفـــر الله له :

حـــــج مثلـــي زيـــارة الخمـــار — واقتنـــائـــي العقـــار شرب العقار
ووقـــاري توقـــري والشبيـ — به وســط الندى بمنزل الوقـــار
مـــا ابالـــي اذا الخدمـــة دامـت — قول ناه ولا شنـاعـــة جـــار
رب ليـــل كانــــه فـــرع ليـل — مـــا به كـــوكـــب يلـــوح لســـار
قد طوينـــاه فـــوق ردف ثقيـــل — احـــور الطـــرف فاتر سحـــار
وهتكنـــا ستر الحجـــى اذ سدلنا — بالمعاصـــي فيـــه ستـــور الخســـار
فاقمنـــا عليه حتـــى رأينـــا اللـ — يل يطويه نشـــر كـــف النهـــار
وعكفنـــا علـــى المـــدامة فيـــه — فرأينـــا النهـــار فـــي الطرجهار
ثم ملنـــا الـــى بقاع ريـــاض — زينتها الانـــواء بالانـــوار
جامعـــات لكـــل نـــور غـــريب — مـــن بياض في حسن خـــد الـــذار
وورود تزهـــو لحمـــرة خـــد — جرحته نواظـــر النظـــار
بينهـــا صفرة كصفـــرة صـــب — ساحـــر الليل مـــن هـــوى غـــدار
فـــي سواد مثل الثيـــاب ترى الحو — ر يجاورونـــه بحســـن جـــوار
طـــاب فيهـــا ارتضاعنا الكاس حتى — صرعتنـــا عن ضعفها باقتـــدار
فمتـــى يفلح الفتـــى وهـــو ان را — ح بسكـــر وان غـــدا فـــي خمار

وقال ايضـا :

لمثلـــي من الفتيان حلت اخي الخمر — وطابت له اللذات واسترخص السكر
اذا كان شربي لا يكـــدر مجلســـي — ولا يعتري فيه خصام ولا هجـــر
ولا اصحب اللـــــذات الا بسرها — فلا خيـــر في عيش بجانبه الستـــر
ويعجبني ان لا اراني معانقـــا — اغن مـــن الغزلات في طرفه فتـــر
وان املك الخـــرد الكعـــاب كانما — اهال عليها حسنهـــا القمر البـــدر
واصطحب القـــوم الســـراة كانهم — نجوم تراءت مـــن مطالعها الزهـــر

وقال غفر الله له :

حقوق الناس والندمـــان خمس — فاولهـــا التزيـــن والوقـــار

وثانيها مساعدة الندامى ... وكم حمت السماحة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خير البر ... ية محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق ... سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكسو الحديث الـ ... ـذي حدثته ثوب اختصار
وخامسها يدل به اخوه ... على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينساه نهارا ... فان الذنب فيه للعقار
فان حكمت كاسك فيه فاحكم ... له باقالة عند العثار

وقال ايضا في جنان :

هجرتكم لاعلم كيف قدري ... فقد اعلمتمونيه لعمري
وقد بالغتم بالسب حتى ... كأني قد اخذتكم بقهر
فلا تتجاوزوا عني خطائي ... فلم اقبل مودتكم بشكر

وقال ايضا :

قد مللنا العتاب وهو كثير ... فاقصدي ما عليه ندور
واجعلي للعتاب يوما سوى ذا ... وانهضي لا لوجهك التصفير
واجعلي للفراش منك نصيبا ... فهو مما يتم فيه السرور
فاستقلت على الفراش عليه ... خلل حشوهن طيب ونور
فنسينا عتابنا ونواهيـ ... ـنا اساءاتنا وصح الضمير
ما ذكرنا من الذي كان شيئا ... بعد اذ ضمني الغزال الغرير

وقال فيها ايضا :

الم تر انني افنيت عمري ... بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم اجد سببا اليها ... يقربني واعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنا ... فيجمعني واياها المسير

وقال ايضا :

طفلة كالغزال ذات دلال ... فتنة في النقاب والاسفار (١)
اتمنى وما بكفي منها ... غير مطل وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمي في الشعـ ... ـر فهلا كنيت في الاشعار

---

(١) السفور .

قلت ان الهـــوى اذا كان بالصب ... وهى قلبـــه عـــن الاســـرار (١)
انـــا جَـــار لـــكم قريـــب ... ليس يغنـــي لديـــك حق الجـــوار
وقال في جارية لزهير بن المسيب صا ... حب شرطـــة الخلافة اسمهـــا قاتل
محبية العقل ضـــد اسمهـــا ... ارق واصفـــى مـــن الجـــوهـــر
تخف الخلافـــة فـــي عينهـــا ... ورب السريـــر مـــع المنبـــر
وقد ملكـــت بالجمـــال الانـــام ... ورق الاميـــر ابـــى الازهـــر

وقال ايضا :

وقائلة لي كـــل شعـــرك في الهجـــر ... فقلت برغمـــي حيث سار به شعري
تشاغل بالهجـــان عمـــن احبـــه ... وقـــد كان يحلو للمحاســـن والبدر
فقـــد جمعت فيها خمور ثلاثـــة ... وفي احـــد سكـــر يزيـــد على السكر

وقال ايضا :

كان صفاء الدمـــع في ساحـــة الخد ... حكي الدر منثورا على ورقة نضـــر
فيـــا نور عيني لـــو كففت مـــن البكا ... وناديت مـــن ابكاك قـــام من القبر

وقال ايضا :

ومستتر عنـــي بضـــوء جبينـــه ... يخيل في وهمـــي كخطرة خـــاطر
نظرت اليه نظـــرة عـــن توهـــم ... فادميـــت خدا منه عن سيف ناظري
توهمت خـــالا فـــي مقبل شـــارب ... كنجم بـــدا بيـــن النجوم الزواهر
ففـــارقت دنيا في الكتـــاب محرمـــا ... وظنـــي بمن اهوى خـــلاف الجواهر
لئـــن كـــانت الاوهام تجـــرح خده ... باسيـــاف اوهام العيـــون النواظر
تليـــن قلـــوب العالمين لذكـــره ... جوارحهـــا مكلومـــة بالخناجـــر

وقال ايضا :

ناظـــر ناطق ابـــاح ضميـــرا ... ودموعا نضحن حبـــا ستيـــرا
يـــا نسيما يدق عـــن كـــل لمس ... لطف جسمك المكـــون نـــورا
مـــا رأينـــا مثـــال وجهك موجـــو ... دا ولا مشبهـــا لـــه تصويـــرا
كدت ان لا تكـــون شيئا مـــن الر ... قة الا بـــدرا نـــراك منيـــرا

وقال ايضا :

---

(١) الصبابة : رقة الشوق وحرارتهيقال رجل صب : عاشق .

قل لذي الوجـه الطريـر ولذي الرونق الوثيـر
ولمغـلاق همومـي ولمفتـاح سـروري
والـذي يبخـل عنـي بقليـل مـن كثيـر
يـا صغيـر السـن والمو لـد فـي عقـل كبيـر
وقليـلا فـي التلاقـي وكثيـرا فـي الضميـر
لـم تغضبـت علـى عبـ ـدك فـي خطب يسيـر
فارض عنـي بحيـاتك يـا حيـاتي واميـري

حرف الزاي

قال رحمه الله :

لا بأس باليؤيـؤ لكنمـا تجتمـع الناس على البازي
يصيد ذا الكركـي لا ينثني وجهـد هـذا فرح نقـاز

حرف السين

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

امـا وصدود مخمـور بعينيه عـن الكـأس
فلما خشـى الالحـاح مـن صحب وجـلاس
وان لا يقبلوا عـذرا تحساها مـع الحاسي
بكفـي فـاتـر اللحظ رخيم الدل ميـاس
لنا منـه مواعيـد بعينيه وبالـرأس
لئـن سميت عبـاسـا فمـا انت بعبـاس
لـدى الجـود ولكنـ ـك عبـاس لدى الناس
وبالفضل لـك الفضـل ابا الفضل علـى الناس

وكتب الـى الامين :

ارقت وطـار عـن عيني النعاس ونـام السامرون ولـم يواسوا
امين الله قـد ملكـت ملكـا عليـك مـن التقى فيـه لبـاس
تساس مـن السمـاء بكل صنـع فانت بـه تسوس كمـا تساس
ووجهك يستهـل نـدى فيحيـا بـه فـي كل ناحيـة انـاس

كـان الخلـق فـي التمثال روح | لـه جسد وانـت عليـه رأس
فديتك ان غـم السجن يـاس | وقد ارسلت ليس عليـك بـأس

وكتب اليه ايضا :

قل للخليفـة انني | حتى اراك بكل باس
من ذا يكون ابو نواسك | ان حبست ابـا نواس
اقصيتـه ونسيتـه | ولعهده بك غير نـاس
قد كنت آمـل غيـر ذا | لوكنت تنصف في القياس
ان انت لـم ترفع لـه | رأسـا فديت فنصف رأس

وكتب اليه رحمه الله يستجير به :

بـك استجيـر من الردى | وأعوذ من سطوات باسك(١)
وحيـاة رأسك لا اعـو | د لمثلهـا وحيـاة رأسـك
من ذا يكون ابـو نـوا | سك ان قتلت ابـا نواسك

وقال ايضا :

الا ليت شعري هكذا انت للنـاس | فاقدع عنك القلـب يا صاح بالياس
فقد كنت دهـرا لا تـراق لمعجـب | سواي ولا تنمي اخائـي الى بأس
ولكني لـمـا بـدا منك ما بـدا | وقست أموري عنـد ذاك بمقياس
فلو شاء ربـي لابتلانـي بثـروة | فقلـت خـراء المكثيرن على رأسي

وقال رحمه الله :

الحمد لله الم ينهنـي | تجربة للناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد | اذلنـي للناس افلاسي
سكت للدهـر واحداثه | حتىخرا الدهر على راسي

قال محمد بن جعفر : كنا عندابي نعيم فتذاكرنا قول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها حينذكرت شعر لبيد يرثي أخـاه أربد:

ذهب الذيـن يعـاش فـي اكنافهم | وبقيت في خلـف كجلـد الاجـرب

---

(١) الردى : الهلاك ، والمعنى استغيث بك من عذابك . الباس : قـوة البطش ، والمعنى اني التجيء بك منشدة عذابك .

ولقد انشدنا ابو نعيم ابياتافقال :

ذهب الناس فاستقلـــوا وصرنا ... خلفـــا في اراذل النسنـــاس (١)

في انـــاس نعـــدهم مـــن عديـــد ... فاذا فتشـــوا فليسوا بنـــاس

كلمـــا جئت ابتغـــي الفضل منهم ... بدروني قبل السؤال بيـــاس

وبكـــوا حتـــى تمنيـــت انـــي ... فعلت عنـــد ذاك رأســـا بـــرأس

ثم قال : أتدرون لمن الشعر ؟قلنا : لا .فقال للحسن بن هانىء

وقال ايضا غفر الله له :

عليك باليـــأس مـــن النـــاس ... ان الغنـــى ويحـــك فـــي اليأس

كم صاحـــب قـــد كان لي واقعـــا ... اذا كـــان فـــي حالات افـــلاس

اقولـــي لو قد نـــال هذا الفتـــى ... أقعدنـــي حبـــا علـــى الرأس

حتـــى اذا صار لي ما اشتهـــي ... وعـــده النـــاس مـــن النـــاس

قطع بالقنطير حبـــل الصفـــا ... منـــي ولمـــا يرض بالفـــاس

وقال ايضا :

يا مظهرا شكوى على حرمه ... مقبحا خلقي لدى النـــاس

أفسدت قلبي بعد اصلاحه ... فعاد بالصرم مـــن الرأس

وقال ايضا :

اريـــد قطعـــة قرطـــاس فتعجزني ... وجل صحبـــي اصحاب القراطيس

لحاهم اللـــه مـــن ود ومعـــرفـــة ... ان الميـــاسير منهم كـــالمفاليـــس

وقال يهجو خندف واسد :

الم تربع علـــى الطلل الطمـــاس ... عفاه كـــل اسحم ذي ارتجـــاس

وداري التـــرب مرتكـــم حصـــاه ... نسيج الميت معتقـــة الدســـاس

ســـوى سفح اعـــارتها الليالي ... سواد اللون من بعـــد اعبســاس

واورق حالف المثـــواة هـــاب ... كضاري الفـــراخ مـــن الاهاســـ

منـــازل مـــن عفيرة او سليمـــى ... او الدهماء اخت بنـــي الحماس

كأن معاقـــد الاوضـــاح منهـــا ... بجيد اغـــن نـــوم من الكنـــاس

---

(١) قيل ان النسناس دابة في عدادالوحوش تصاد وتؤكل ، وهي علـــى شكل الانسان بعين واحدة ورجل ويـــدتتكلم مثل الانسان .

وتبسم عن أغر كان فيه … مجاج سلافة من بيت رس (١)
فمن ذا مبلغ عمرا رسولا … فقد ذكرت ودك غير ناسي
فلم اهجرك هجر قلي ولكن … نوائب لا تزل بها نفاسي
نوائب يعجز الادباء عنها … ويعيا دونها اللقن النطاسي (٢)
وقد نافحت عن احساب قوم … هم ورثوا مكارم ذي نواس
فان تك اوقدت للحرب نار … فما غطيت خوف الحرب راسي
سأبلي خير ما ابلي محام … اذا ما النبل الجم بالقياس (٣)
وسمت الوائلين بفاقرات … بهن وسمت رهط ابي فراس (٤)
وقالت كاهل وبنو قعين … حنانك اننا لسنا بناس (٥)
فما بال النعاج ثفت شتمي … وما حامت عن الاحساب الا

وقال يهجو هاشم بن حديج :

وفي زمعاتهم دم الفراس (١) … ولا نواطق من طير ولا خرس
لترفع ذكرها بأبي لاو اطلالها الدرس … مثل القلمس لم يعلق بك الدنس
ياهاشم بن حديج لو عددت ابا … ومن قضاعة اسري عنده حبس
اذا صبح الملك النعمان وافده … فلم ينل مثلها من مثله انس
فابتاعزم بأخيه الدهر ما عمروا … هيهات منك حوى حين يلتمس
او رحت مثل حوى في مكارمه … فيجحفل لجب الاصوات يرتجس
او كالسموءل اذ طاف الهمام به … اذ قيل اشرف والاوداج تنتجس
فاختار ثكلا ولم يغدر بذمته … وكيف يعدل غير السوءة الفرس
ما زاد ذاك على تيه خلصت به

وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي :

---

(١) بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليها الخمر احداهما بيت المقدس والاخرى من نواحي حلب .

(٢) اللقن : السريع الفهم ، والنطاسي ، العالم المتطبب .

(٣) القياس : جمع قوس .

(٤) الوائلين : بكر وتغلب ابناء وائل والفاقرة: الداهية التي تكسر الفقار.

(٥) كاهل وقعين : من بني اسد .

قيل لبني الاشعث لن تصلحوا باللوم عندي امــر عباس
حتــى تردوه الى ربـــه يطبعه خلقـا مــن الرأس
الــوم عباسا علــى بخله كأن عبـاسا مــن اليأس
انمــا العباس فــي قومــه كالثوم بيــن الورد والاس

وقال يهجو العباسة بنت المهدي :

الا قــل لامــين اللـــه وابن القــادة والساسه
اذا ما نــاكث سـرك ان تفقــده رأســه
فــلا تقتلــه بالسيــف وزوجـــه بعبــاسه

وقال يهجو محمد بن زياد الزيادي :

جمحت ابــا مسلم فاحبس وقصر مــن النظر الاشوس
ولا تغتر بركــوب الكميت ومــا يستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب وان قيل ذا صاحب المجلس
وقول الفيوج كتاب الاميـر وختم القراطيس بالجرجس
فكم قــد رأفيــا مطاعا هنا كصار المذلل فــي المجلس

وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا :

قولا لمــن يعشق قصريـــة يستف حرفـــا قبل افلاسه
فقد ثوى في كف سداجـــة مسرعة في قلــع اضراسه
تواصل العاشق حتــى اذا ما اخــذ الفقــر بأنفــاسه
ولت بغدر وقــرون الفتــى تهتز بالكشـــح علــى رأسه

وقال في الزهد :

لا تامــن الموت فــي طرف ولا نفس وان تمتعت بالحجـــاب والحـــرس
فما تزال سهـام المــوت نافــذة في جنب مدرع منهـــا ومفتـــرس
اراك ليس بوقــاف ولا حــــذر كالحاطب الخابط الشجراء في الغلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكهـــا ان السفينة لا تجــري على اليبس

وقال غفر الله له :

ودار ندامي عطلوهـــا وادلجوا بهــا اثــر جـديـد ودارس (١)

---

(١) ادلج : اي سار من اول الليل ،وربما استعمل لسير اخر الليل .

مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جنى ويابس (١)
حبست بها صحبي فجددت عهدهم واني على امثال تلك لحابس
ولم ادر منهم غير ما شهدت به بشرقي ساباط الديار اليابس (٢)
أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عجسدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسى الفوارس (٣)
فللخمر ما زالت عليها جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس (٤)

وقال ايضا :

كيف النزوع عن الصهباء والكاس قس ذا لنا يا عاذلي بقياس
واذا عددت سني كم هي لم اجد للشيب عذرا في النزول براسي
قالوا شمطت فقلت ما شمطت يدي عن ان تحث الي بالكاس
صفراء زان رواءها مخبورها فلها المهذب من سناء الحاسي
وكأن شاربها لفرط شعاعها بالليل يقرع في سنا مقباس
وألذ من انعام خلة عاشق نالته بعد تصعب وشماس
فالراح طيبة وليس تمامها الا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح بني العباس

وقال ايضا :

كدر العيش انني محبوس واقشعرت عن المدام الكؤوس
وحمت درها كروم الفلاليج وحالت عن طعمها الخندريس
ولعمري لئن تماسك عربي ونهاني عنها الهمام الرئيس

---

(١) الزقاق : جمع زق وهو ما يوضعفيه الخمر ، واضغاث : جمع ضغث بالكسر وهو القبضة من القضبان .

(٢) ساباط : قصر بالمدائن على نهرالدجلة .

(٣) مهى : جمع مهاة وهي البقرةالوحشية ، وتدريها : تدفعها .

(٤) يقصد بذلك ان الخمر مصبوبفيها الى نهايتها ، وقوله : وللماء ما دارت عليه ، يعني بذلك انهم صبوا الماء على رؤوسها .

لقد استمتعت من اللهو نفسي وحياة الفتى نعيم وبوس
وجليس كأن في وجنتيه كثيرا وقد يصاب الجليس
قد اصبنا منه فنستغفر الله كل حسن تسمو اليه النفوس

وقال ايضا :

الا لا تلمني في العقار جليسي ولا تلحني في شربها بعبوس
لقد بسط الرحمن مني مودة اليها ومن قوم لدي جلوس
تعشقها قلبي فبغض عشقها الى من الاموال كل نفيس
جنيت على عذراء غير قوية شديدة بطش في الزجاج شموس
ترى كأسها عند الزجاج كأنها نثرت عليها حلى رأس عروس
فنهتك استار الضمير من الحشا وتبدي من الاسرار كل حبيس

وقال ايضا :

وعتبه من نومه قال عاطني مدام وفي العينين ثقل نعاس
فقمت كمسرور اصاب غنيمة الى قهوة تمطو عناس شماس
فما زلت حتى لان منه ابيه امارسه في الشرب اي مراس
اما كسه في كثرة بعد قلة وأشرب احيانا بغير الكاس

وقال ايضا :

قالوا نزعت ولم يعلموا وطري في كل اغيد ساجي الطرف مياس
كيف النزوع وقلبي قد تضمنه لحظ العيون ولون الراح في الكاس
اذا نزعت الى رشد تكنفني رأيان قد شغلا يسري وافلاسي
فاليسر في القصف للايام مبتذل والعسر في وصف مناهوى من الناس
لا خير بالعيش الا بالمدام مع الاكفاء في الورد والخيري والآس
وسمع يتغنى والكؤوس لها حث علينا بأخماس وأسداس
(يا واري الزند قد أعيت فوادجه أقبس اذا شئت عن قلبي بمقياس)

وقال ايضا :

اعزم على سلوة الا عن الكاس ودع سواها من اللذات للناس
فالعيش في مجلس حفت جوانبه بالغصن والنسرين والآس
اشهى الى النفس من عدو الكلاب على ارانب الصيد او من رمي برجاس
لا سيما ان ارانته مقرطقة او مرهف كقضيب البان مياس

اطراقه مطمع والوصل ممتنع — فانت منه على الاطماع كالياس

وقال ايضا :

لاقطعن نياط الهم بالكاس — فليس للهم مثل الكاس من آس
فسقيتها سلافا سلسلا حجبت — في دنها حقبا في ركن ديماس
صفراء تضحك عند المزج من شغب — كأن اعينها انصاف اجراس
كأن كاساتنا والليل معتكر — سرج توقد في محراب شماس
هذا وذاك وفتيان لهم ادب — شم الانوف سراة غير انكاس
نازعتهم قهوة صفراء صافية — بشادن خنث كالغصن مياس
مخنث اللفظ يسبيني بمقلته — مقرطق قرشي الوجه عباسي
كأن اكليله تاج ابن مارية — اذ راح معتصبا بالورد والآس (١)
وقد يغنيك من سكر ومن طرب — والكاس يختال من ساق الى الحاسي
(لله درك قد عذبتني حرقا — بالقرب والبعد والاطماع والياس)

وقال ايضا :

وقهوة عتقت في دير شماس — تفتر في كاسها عن ضوء مقباس
لولا مداراة حاسيها اذا اقتربت — من فيه لانتهبت من مقلة الحاسي
لها اليفان من طعم ورائحة — مثوى مقرهما في العين والراس
مزاجها دمع حاسيها فأي فتى — لم يبك اذ ذاقها من حرقة الكاس
سلم ولكنها حرب لذائقها — يا حبذا بأسها ما كان من باس
نازعتها فتية غرا غطارفة — ليسوا اذا امتحنوا يوما بانكاس
لا يبطرون ولا يخزون ناديهم — كانهم جثث من غير انفاس
يديرها هاشمي الطرف معتدل — ابهى اذا ما مشى من طاقة الاس
حث المدام وغبانا على طرب — (الان طاب الهوى يا معشر الناس)
حتى اذا ظن اني غير محتمل — اشار نجوي لامر بين جلاسي
فقلت أضرب في معروفه مثلا — لعادة قد مضت مني الى الاسي
(من يفعل الخير لا يعدم جوازيه — لا يذهب العرف بين الله والناس)

---

(١) ابن مارية : يقصد به جبلة بن الايهم بن خليفة من ملوك الشام .

وقال ايضا :

دعني من الناس ومن لومهم ... واحس ابنة الكرم مع الحاسي

وابك على ما فات منها ولا ... تبك على ربع بأوطاس

فخمرة انت لها رائح ... في حالتي يسر وافلاس

ريحانة من كف ريحانة ... تزهو على الخيري والآس

يكاد يعطيني جنى ريقه ... من فيه لولا رقبة الناس

وليلة سامرت لذاتها ... بشادن أحور مياس

نأخذ من صهباء كرخية ... نكتالها وزنا بمقياس

اشرب من ريقته مرة ... ومرة من فضلة الكاس

متى يرمي من سكره منطقا ... تقل به خطوة وسواسي

حتى انثني مثل صريع الهوى ... والنوم قد عانق جلاسي

سلس لي حبل سراويله ... من بعد افضائي الى الياس

فنلت ما ضن به صاحيا ... والقلب مني جامع قاسي

لا خير في اللذات ما لم يكن ... صاحبها منكشف الراس

وقال ايضا :

أربع على الطلل الذي انتسفت ... منه المعالم انجم النحس

واستوطنته العفر فاطنة ... ولقد يكون مرابع الانس

لعبت به ريح يمانية ... وعواطف تركته كالطرس

فلئن عفا وعفت عوالمه ... فلقد خضعت وكنت ذا نفس

وحللت عقد هواي مقتصرا ... لصبوح موفية على الشمس

صفراء سلك جمان لؤلؤها ... ألفات كاتب سيد الفرس

ترمي الحباب بمثله صعدا ... دقت مسالكها عن الحس

وكانما هي حين تبرزها ... للشاربين عصارة الورس

واذا ترام تفوت لامسها ... مثل الهباء يفوت باللمس

وموحد في الحسن جلله ... بردائه ذو الطول والقدس

ان شئت قلت خريدة جليت ... للشرب يوم صبيحة العرس

واعيذه من ان يكون له ... ما تحت مئزرها من الرجس

غنى على طرب يرجعه ... ليحس كاس معاود الحبس

(يا خير من وجدت بأرجله ... نجب الركاب بمهمه حلس)

فثنى عليه لواحظا نطقت ... منه بمثل نواطق الملس

وثنى بعنينا معارضة ... (لمن الديار بجانب الجس)

فلو ان قسا كان حاضره ... لصبت اليه عبادة القس

وقال ايضا :

قل لمن يبكي على رسم درس ... واقفا ما ضر لو كان جلس

تصف الربع ومن كان به ... مثل سلمى ولبنى وخنس

اترك الربع وسلمى جانبا ... واصطبح كرخية مثل القبس

بنت دهر هجرت في دنها ... ورمت كل قذات ودنس

كدم الجوف اذا ما ذاقها ... شارب قطب منها وعبس

فاشرب الخمر اذا باكرتها ... مع نداماك يلهو بغلس

واترك البحر لمن يركبه ... قبح السابح فيه وتعس

وقال ايضا :

اسقينها يا نديمي بغلس ... لا بضوء الصبح بل ضوء القبس

قهوة عتقها خمارها ... زمنا في الدن بحتا وحبس

ثم زفت في قميص ادكن ... فتحلت كفتاة في العرس

صبها الشادن في طاساتها ... فترامت بشرار كالقبس

ولها رائحة المسك فان ... شمها الشارب من كأس عبس

وقال ايضا غفر الله له :

لا خرب الله كوخ السوس والسوسا ... معنا ولا مجلسا بالسوس مأنوسا

وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا ... نطيع فيها بشرب الخمر ابليسا

راحا مشعشعة حمراء صافية ... بالكرخ عتقها الدهقان فادوسا

مخالف الدين قد شابت ذوائبه ... يدعونه الناس ربانا وقسيسا

حتى اذا ما صفت في دنها بذلت ... حمراء تذهب عنك الهم والبوسا

نازعتها واضح الخدين معتدلا ... يحكي ببهجته للناس بلقيسا

مترطق حرسوه في حداثته ... لم يغذ والله في مرو ولا طوسا

وقال ايضا :

يا عاذلي في ملام مر بالياس ... فلست اقلع عن ريحانة الكاس

تباعـد العذل عن قلبـي على ثقتي | كمـــا تباعد بـين الــورد والآس
ان المـزاج لهـــا الف يعانقهـا | وفيـه طعـم يحاكي قبلة الحاسي
فاشرب نديمي على العينين والراس | كذاك واستفتح اللــذات بالكاســ
وغننـي قـد اجاد العود شائقـه | وحـرك الناي مني بعض وسواسي
(يا موقد النار قـد أعيت فوادحه | اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس)

وقال غفر الله عنه :

ان الذي ضن بقرطاســـه | اوحشنـــي من بعد ايناسـه
آذنني باليـاس مـن وصله | والقلب مشغوف على بأسه
وما جد في الفرع من هاشم | اذا انتمي طـار بعباســه
نازعته القهــوة في فتيــة | كلهـــم زيـــن لجـلاسـه
سنتهم في سربهـا بينهـم | من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يـدع | مـــا يغمر الذرة في كاســه
يـــا لـــك من تفاحة غضة | طبهـــا حـــي بأنفاســـه
فزاد طيبهـــا ريحها طيبـة | فطاب منهـا ريـح جلاسه
وطابت الكأس وابريقنـــا | عن موضع التقبيل من كاسه

وقال ايضا :

نفس المدامة اطيب الانفاس | اهلا بمن يحميه عن انحاس
فاذا خلوت بشربها في مجلس | فاكففلسانك عنعيوبالناس
فيالكأس مشغلة وفي لذاتها | فاجعل حديثك كله في الكاس
صفو التعاشرفيمجانبة الاذى | وعلى اللبيب تخير الجلاس

وقال في جنان :

زهـدت جنـان في الـذي | رغبت اليهـــا فيــه نفســي
فزهدت في الدنيـــا فصارت | منيتـــي في زور رمســـي
وطويـت عينـي ان تـرى | في عينهـــا وامت جرســي
كـي لا يروع ذلك الوجـ | ـــه المليح سمـــاع حســي

وقال ايضا :

اني عشقت وما بالعشق من باس | ما مر مثل الهوى شيء على راسي
مالي وللناس كم يلحونني سفهــا | ديني لنفسي ودين الناس للنــاس

مـا القذاة اذا مـا زرت مالكتـي   كـأن اوجههـم تطلـي بانفاسـ

الله يعلـم مـا تركـي زيارتكـم   الا مخـافة اعـدائي وحراسـي

ولـو قدرنـا عـلى الاتيـان جئتكم   سعيا على الوجه او مشيا على الراس

وقد قرأت كتابـا مـن صحائفكـم   لا يرحم اللـه الا راحم الناسـ

وقال يمدح بنتا اسمها برة :

الا ان بنتي بنت من لـم ير ابنـة   ولا ابنـا سواها قـد تبر وتؤنس

فيا بر بر يني حيـاتي وان امـت   فلا تدخريني دمعـة حين ارمسـ

فـذاك ابن سوء لا يرى لعسـيرة   سلاحا ولا يعطي اللـواء فيرأسـ

تحب ابـاها حـب مـن لا ابا له   وتذكره في الصدر وحشي فتانسـ

وقال : وهي من اجود زهده :

كـل امـرىء في نفسـه متكايس   متجـرد متكبـر متنـافسـ

جهـل ابـن آدم لا ابالـك نفسه   وهـو المدبـر والفقير البائسـ

لا بـد مـن مـوت ففكر واعتبر   وانظـر لنفسـك وانتبه يـا ناعس

وقال يرثي بني برمك وقدمر بدورهم فكتب على حائط :

ان البرامكـة الذيـن تعلمـوا   فعل الملـوك فعلموه الناسـا

كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا   لـم يهدموا لبنائهـم اساسـا

واذا همو صنعوا الصنيعة في الورى   جعلـوا لهـا طول البقـاء لباسا

حـرف الشين

وقال رحمه الله تعالى :

كيف اصبحت لاعدمـت صبـاحا   صالحا يـا محمـد بـن قريشـ

أنس نفسي كيف استجزت اطراحـي   فيـم ذاك سيـدي وذاك الايش

نحـن في حان تـاجر عندنـا اللهـ   ـو بحلم لـم تمتزجـه بطيش

والشراب الـذي يجـاء بـه مـن   طيرنا بـاز منتهى كـل عيشـ

فأتنـا الآن تصطبح معنـا لامـ   ـت حتى اراك قـائد جيشـ

اصبـح البخل مذ يـا احسن الامـ   ـة يحكـي سمـاحة ابـن حبيش

وقال ايضا :

يـا هلال النصـف في قـد الرشا   وعروس الخـدر لمـا افترشـا

بـدر تــم في قضيـب مورق | مـن رأى بدرا علـى الارض مشى
جـل عنـه اللحظ في وصفي له | فاغضفـى الطـرف عنـه دهشـا
لـو اظـن الشمس كانـت مثلـه | لـم تكـن تطلـع الا بالرشـا

وقال ايضا :

غزال بـه فتـر وفيـه تانـث | وأحسن مخلوق واجمل من مشى
اقول له يوما وقد مضني الهـوى | اطلت عذابي فيـك يـا خير من نشا
فقال الـم يأن ان تتـرك الصبـا | وما لـك يـا هذا وما لـي وما تشا
فقلت له اقصر عـن اللوم سيـدي | فمن ذا يطيق الصبر عن مشية الرشا
رأى لك وجهـا فتت القلب حسنة | به ينجلي كربي وقد ينجلي الغشـا
اتقبلني ان قلـت انـي احبكم ولا | ذنب لي ان كان في الناس قـد فشا
كتمت الهـوى حتى اضر بمهجتـي | وقال انتظرني قبل مقتبل العشـا

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي :

امـات اللـه مـن جوع رقاشـا | فلولا الجـوع مـا ماتـت رقاش
ولو اشممت موتاهـم رغيفـا | وقد سكنـوا القبور اذا لعاشوا

حـرف الصاد

وقال يمدح الامين :

اهـدي الثناء الى الامير محمـد | مـا بعـده لتجـارة متربص
صـدق الثنـاء على الامين محمد | ومـن الثنـاء تكـذب وتخرص
قـد ينقص القمر المنير اذا استو | ى وبهـاء وجه محمد لا ينقص
واذا بنـو العباس عـد حصاهم | فمحمـد ياقوتهـا المستخلص

وقال ايضا :

كل علـى الدنيـا لـه حرص | والحادثـات وثوبهـا عفص
لبـد المنيـة في تلمسهـا | عـن نخـر كـل نقيصـة قحص
وكـان مـن وارتـه حفرتـه | لـم يبد منـه لناظـر فحص
تبغـي مـن الدنيـا زيادتهـا | وزيادة الدنيـا هـي النقص

وقال ايضا :

الـم ترنـي ابحت اللهـو نفسي | ودينـي واعتكفت علـى المعاصي
كأني لا اعـود الـى معـاد | ولا اخشـى هنالك من قصاص

حــرف الضاد

قال رحمه الله :

يا من حوى الحسن محضا ... واهتز كالغصـن غضـا
لـو اسخطتـك حيـاتي ... قتلـت نفسـي لترضـى

وقال ايضا :

يـا معرضا نفسـي الفـدا ... ء وقـل ذلـك معرضـا
اكـذا سريعـا صـار حب ... ك سيـدي متنقضـا
ابغضتني يـا سيـدي ... افديـك حبـا مبغضـا
لا زلـت صـائم فطركـم ... حتـى يفطرنـي الرضـا
عجبـا لمـن لام المحـ ... ب امـا احـب وابغضـا
فـيرى سبيلهـا ك ... سبيلـه فيمـا مضـى
او كان خلـو ليس يـد ... ري ذا وذلـك فانقضـى
لـي صبوة ولـه السلو ... اذا سهرت وغمضـا

وقال ايضا :

هـلا وانت بمـاء وجهـك تشتهي ... رود الشبـاب قليـل شعر العارض
فاليـوم اذ نبتت بشعرك لحيـة ... ذهبت بملحك مـلء كف القابض
مثـل السـلافة عـاد خمر عصيرها ... بعـد اللذاذة خـل خمـر حامض

وقال يهجو الفيض صاحب المصلي :

في حـرام الدهـر ايضـا ... حـين صار الراس فيضـا
ذهـب المخ وابقـي الـد ... هـر غرفـا وقيضـا
لـن يعـوذ العـرف ... ترخـم تحت الفيل بيضـا
فلعـل اللـه ان ... يفجـر للمعروف حوضـا

حـرف الطـاء

وقال رحمه الله تعالى :

اتـرك التقصير في الشر ... ب وخـذها بنشـاط
مـن كميـت كسنـا البر ... ق اضـاءت في البواطى
لـم وعفـو اللـه مبـذو ... ل غـدا عند الصـراط

اخلـــق الغفـــران الا	لامرى في النـــاس خـــاطى

وقال ايضا :

كســـر الحـــب نشاطـــي	ولقـــد كنت نشيطـــا
جاءنـــي عنـــه كــلام	زادنـــي فيـــه قنقــوطــا
واضيعتـــاه امثلـــي	يرتجـــي فيـــه خليطـــا
قلـــت لا اقـــرب الا	آل عمـــرا ولقيطـــا
قـــد رأينـــا عربيـــا	ت يواصلـــن نبيطـــا
لـــو اردت الوصل لـــم تجر	لب من الفخـــر شروطـــا

حـــرف العين

قال يبكي آل برمك وقد مربدور آل الربيع :

يـــا رعى الله آل برمك لما	ان رمى ملكم بأمـــر فظيـــع
ان دهرا لم يرع حقا ليحى	غير راع زمام آل الربيـــع

وقال يهجو البرامكة قاطبة :

اني لولا شـــقاء جـــدي	ما مات موسى كذا سريعـــا
ولا طوتـــه المنـــون حتـــى	ارى بني برمك جميعـــا
قـــد رسم الله من خصاهم	بشاطىء دجلة الجذوعـــا
هذا زمان القرود فاخضـــع	وكن لهـــم سامعا مطيعا
كأنهـــم قـــد اتـــى عليهـــم	ما غـــال يعقوب والربيعـــا

وقال ايضا :

قـــل لاسمـــاعيل ذي الـ	خـــال على الخد السباعي
ولذي الهامـــة قـــد قضـ	ـــت علـــى مثـــل الكـــراع
ولـــذي الصغـــر الـــذي	يطيق بالشـــدق التساعـــي
ولذي الوجعـــاء مغضـــا	هـــا ذراعـــا في ذراع
كـــأن اعـــراسك طعمـــا	للشـــواهـــين الجيـــاع
دارت الكـــأس عليهـــم	في غنـــاء وسمـــاع
فاقتسمتـــم في الدجـــى	اذ كنتم شـــاء السبـــاع
ليلـــة ســـر بهـــا ابليـ	ـس منكـــم باجتمـــاع

ابـــــل تــركب حتـــى قـــام للاصبـــاح داع

وقال يهجو ابن سيابة :

اصبحت اجوع خلق الله كلهــم وافزع الناس مــن خبر اذا وضعا
خبــز المفصل مكتــوب عليـــه الا لا بارك الله في ضيــف اذا شبعــا
انــي احذركم مــن خبــز صاحبنا فقــد ترون بحلقي اليــوم ما صنعا

وقال ايضا :

يــا ايها الرجل المعرضـــى وينــه احراز دينك خــير شيء تصطنـــع
والحــق اجــود مــا تركت سبيلــه والله اجــود مــن تزور وتنتجع
والله ارحـــم بالفتى مــن نفسه فاعمــل فمــا كلفت مــا لم تستطع
طوبــى لمن رزق القناعة لــم يــرد مــا كان في يــد غيره فـيرى ضرع
ولئن طمعت لتضــرعن فــلا تكــن طمع فــان الحــر عبـــد ما طمع
انــا لنلقـــي المرء تشره نفســه فيضيــق عنــه كــل امر متســع
والمــرء يمنع مــا لديــه ويبتغــي مــا عنــد صاحبــه فيتعب ان منع

وقال ايضا :

اعازل بعــت الجهــل حيث يبــاع وابرزت رأســي ما عليــه قنــاع
نهانــي امير المؤمنين عــن الصبــا وأمر امـــير المؤمنــين مطـــاع
ولهـــو لتانيــــب الامــير تركتــه وفيــه لـــلاه منظر وسمـــاع
وريــان مــن مــــاء الشباب كانما يظمأ مـــن حــر الحشا ويجــاع
قصرت عليه النفس دون مدامـــة هـــي اليوم ضمن وهي امس شباع

وقال ايضا :

اعازل ان اللـــوم منـــك وجيــع ولي امــراة اعصى بها واطيـــع
كيف الصبا مــن لا يهش الى الصبا وضيعت منه مــا اضاع مضيـــع
اعاذل مـــا فرطت في جنب لـــذة ولا قلــت للخمــار كيــف تبيـــع
اســـامحه ان المكاس ضراعـــة ويرحــل عرض منــه وهــو جميــع
اعـــازل خلنـــي ارو شبيبتــي فان بــان لــي رشد فسوف اريع

وقال ايضا :

اسقني سبعــا تباعـــا وادرهـــن ســـراعا
قهـــوة يحسبهـــا النا ظر ان صبت شعاعـــا

يـــــا خليلي اشـــرباها   واحســـرا فيها القناعـــا
بكـــر اللائـــم تيهـــا   تـــي فأغرى ما استطاعا

وقال ايضا :

فلم ار مثل اليوم في طيبــه   عطل من لهــو ولا ضيعا
فما ترى فيه ومــاذا الذي   تريد في ذا اليــوم ان تصنعا
هل لك ان تغـــدو على خمرة   تسرع في المــرء اذا اسرعا
ما وجد الناس ومـــا جربوا   للهم شيئا مثلهـــا مدفعـــا

وقال في حسن :

ان اسم حسن لوجهها صفة   لم ار هذا في غيرها اجتمعا
فهي اذا سميت فقد وصفت   فيجمع اللفظ معنين معـــــا
ان بشاطىء الفراتلي سكنا   يبلغ غيظي بكل ما سمعـــا
يلصق انفي بكل مرغمـــــة   ولا يرانـــي عليه ممتنعـــا

وقال ايضا :

يصــم نحــن العذال وهو سميــع   فيذهــب بطــلا نصحهم ويضيــــع
طويلة خوط المتـــــن عند قيامهــا   ولــي بالطويـــلات المتون ولوع
اصم اذا نوديــت باسمــي وانني   اذا قيل لــي يــا عبدها لسميــع

وقال ايضا :

للحسن فيهـــا صنيـــع   لـــه القلـــوب نـــزوع
وواحـــد الناس طـــرا   لهـــا اقـــر الجميع
اطعت فيهـــا هواها   والضيق لا يستطيـــــع
والناس فـــي كل حال   عـــاص لهـــا مطيـــع
طـــا الفـــؤاد المروع   وقـــا لا استطيـــــع
اجمع هجـــــرا وحبا   هـــذا عظيـــم فظيـــع
اذا صبرت علـــى ذا   فمـــن يكـــون الجـــزوع
غـــدا بين التـــدانـــي   منـــي ومنك الخضـــوع
فصــــاح ذلـــك ان لـــم   تشـــع عليك الدمـــوع

وقال ايضا :

اسمع منك النفس ما ليس تسمع   من القول لي ابشر فترضى وتقنـــع
خذي بقبـــول مـــا منحت من المنى   فمالي الا بالمنـــا عنـــك مدفـــع

اذا مـا تغشتني مـن الموت سكرة عرضن المنى من دونهـا فتقشـع
فمن ذا الـذي لي مـا يصنع المنى وما بيـن من تهـوى وبينك اضيع
تـراك واياه اذا بـت تشكـي اليه تباريح الهـوى وهو يسمـع
سائني بهـذا ما حييت علـى المنى وان اغفل العشاق ذاك وضيعـوا

وقال ايضا :

انـا ابصرت صاح الشمـس تمشي ليلة الجمعـه
فحاج الناس فـي الناس وظنوا انهـا الرجعـه
الـي وقالـوا الحشـر لمـا عاينـوا بدعـه
اذا الشمس تـرى ليـلا وحين الناس فـي جشعـه
وماجوا ان رأوا شمسـا بليل يـا لهـا فزعـه
فقلـت الشمس لا تطـلع ليـل مطلع الهقعـه
ولكن الفتـى احمـد يجلو الليـل بالطلعـه
على جبهتـه الشعـري وفـي وجنتـه الهنعـه

وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع :

ما ارتد طـرف محمـد الا اتى ضـرا ونفعـا
قـاد النـدى بعنانه وتسربل المعروف درعا
لمـا اعتولت على نـداه انالنـي وتـرا وشفعا
فعصا نـداه براحتي اعلوا بها الافلاس قرعا
وعلى سـور مـانـع من جوده ان خفت كسعا
فلو ان دهـرا رابنـي لصفعته بالكـف صفعا

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

ساد الملـوك ثلاثـة مـا منهم ان حصلـوا الا اغـر قريـع (1)
سـاد الربيع وسـاد فضل بعـده وعلـت بعباس الكريـم فروع
عباس عبـاس اذا احتدم الوغـى والفضـل فضـل الربيـع ربيـع

حرف الفاء

وقال يرثي خلفا الاحمر قبل موته وكان استاذه فعرضهـا .

---

(1) القريع : السيد في قومه .

عليه فاستجودها :

لو كـان حـي وائلا مـن التلف | لوالت شعـواء فـي اعـلا شعف
ام فريـخ احرزتـه فـي لجف | مزغب الالفاد لـم ياكـل بكـف
كانـه مستقعـد مـن الخـرف | هاتيك او عصمـاء فـي اعلى شرف
تـروغ في الطباق والنـزع الالف | اودى جماع العلم مـذ اودى خلف
من لا يعـد العلم الا مـا عـرف | فليذم مـن العيـاليم الخسـف
فكلمـا نشـاء منـه نغتـرف | روايـة لا تجنـي من الصحـف

وقال يرثيه :

لا تئـل العصم فـي الهضـاب ولا | شعـواء تغـدو فرخيـن في لجف
يكنهـا الجـو فـي النهار ويـؤ | ويها سـواد الدجـى الى شـرف
تحنو بجد جوشهـا علـى ضـرم | كقـدة المنحنـي مـن الخـوف
ولا شيوب باتت تؤرقـه النـ | ثرة منهـا بوابـل قصـف
دان علـى الارض واسنـد في | بهـو امين الايـاد دي هـدف
ديدنـه ذاك طـول ليلتـه | حتـى اذا انجـاب حاجب السدف
غـدا كوقف الهلوك ينهفـت الـ | قطقط عـن متنيـه والكـف
كان شعـارا وهـت معاقده | مـن صـلاه لعـب الشنـف
واخـدري صلـب النواهق صلـ | صال امـين القصوص والوظف
منفـرد فـي الفـلاة توسعه | ريـا ومـا يختليه مـن علـف
مـا ترك الموت مـن اولى شبحا | بادت بتلـك القـلال والشنف
لمـا رأيت المنـون آخـذة | كل شديـد وكـل ذي ضعـف
بت اعـزي الفـؤاد عـن خلف | وبـات دمعي ان لا يغض يكـف
انسى الرزايـا ميـت فجعـت به | امسى رهين التـراب في جـدف
كـان يسني برفقـه علقـا | فـي غير عـي منـه ولا عنـف
يجوب عنك الـذي عنيـت بـه | من قبل حتـى يشفيـك في لطـف
لا يهم الحـاء بالقـراءة في الخا | ء لا ولا لامهـا مـع الالـف
ولا يعمـي معنـى الكـلام ولا | يكـون انشاد عـن الصحـف
وكان ممـن مضـى لنـا خلفـا | فليس منـه اذا بان مـن خلف

وقال يهجو زنبورا واشجع السلمى :

عاتبني الشعـــر ذا اكاف وقال لـــي والله منـــك كاف

هجاك مـــن قلت لا يساوي عود خلال مـــن الخـــلاف

فكنت لو لم تجبه احـــرى ان لا بـــه تقذر القوافي

كنـــت كركب الحمـــار اعي فظل تسدو علـــى الاكاف

يارب مـــن راسب فتهجـــا شبيهه الفقع بالغيـــافي

او بك ابقى فليس نفســـي زنبـــور يا اوسع السلاف

او اشجع وهو فـــي سليم فيمـــا رووا رقعة الخصاف

يكفيهم مـــا فيهم فدعهـــم انفذ وقعـــا من الاثافـــي

وقال غفر الله له :

اطع الخليفة واعص ذا عزف وتنح عن طرب وعن قصف

عين الخليفة بـــي موكلـــة عقد الحذار بطرفه طـــرفي

صحت علانيتي لـــه وراى دين الضمير له على حـــرف

فلئن وعدتك تركها عـــدة اني عليك لخائف خلفـــي

ومدامة تحيي الملـــوك بهـــا جلت مآثرها عـــن الوصف

قد عتقت في دنهـــا حقبـــا حتى اذا آلت الى النصف

سلبوا قناع الطين عن رمق حي الحياة مشـــارف الحتف

فتنفست في البيت اذ مزجت كتنفس الريحان في الانـــف

دارت فواقعهـــا لناظرهـــا متصفا بخلاف مـــا يخفـــي

مـــن كف جـــارية مقرطقة ناهيك من حسن ومن ظرف

نظرت بعيني جؤزر خـــرق وتلفتت سوالـــف الخشف

فشربت من يدها ومن فمها ورشفت غير ملعن الرشف

قالت وقد جعلت تمايل لي كتمايل الماشي علـــى الدف

وجهي اذا اقبلت يشفع لي وعذاب قلبك حسن ما خلفي

وقال ايضا :

سقيـــا لبغداد وايامنـــا اذ دهرنا نطويه بالقصف

مع فتيع مثل نجوم الدجـــى لم يطبعوا يوما على خسف

تيجانهم حلم اذا ما سقوا قد قصصت بالجود والظرف

ومدمن ابصارهم اشمس   يقصر عنها غاية الـوصف
يسقيهم ذو وفرة احـور   يسيل صدغا فـاتر الطرف
يكسر للـراء تكسيرهـا   يدعو الى السقم مع الحتف
ان رام اعجالا ابي ردفـه   او رام عطفا او جر للعطف
يسقيهم حمـراء ياقوتـة   تسرح في الكأس وفي الكف
يسقيهم ممزوجـة تـارة   وتارة يسقي مـن الصرف
حتى رماه السكر فـي طرفه   فباح من سكر بما يخفـي
ثـم تغنى طربـا عندهم   وهو من القوم على خـوف
ما اولع العينين بالوكـف   اذا تنحت غـرة الانـف

وقال ايضا :

اسقني واسق يوسفـا   مـرة الطعم قرقفـا
دع من العيش كـل را   ق وخذ منه ما صفـا
اسقنيها مـلا وفـي   بمـا اريـد المنصفـا
وضع الزق جـانبـا   ومع الـزق مصحفـا
واحسن من ذا ثلاثـة   واتل من ذاك احرفـا
خير هـذا بشـر ذا   فاذا اللـه قـد عفـا
فلقد فـاز مـن محـا   ذا بـذا عنـه واكتفى

وقال ايضا :

نبـه نديمـي يوسفـا   يسقيك خمـرا قرقفا
غصنـا تثنى اهيفـا   أنحل جسمـي دنفـا
كفـرة البدر اذا الشهـ   ـر بـذا منصفـا
حتـى اذا دار الكـرى   في مقلتيه وغفـا
قبلته عشـر علـى   عشـر وعشـرا سلفـا

وقال ايضا :

اسقني واسقي دنافـه   يا ابا الحـر سلافـه
واسق رأس اللهو والظر   ف علـى يمن العيافـه
قهوة ذات اختبـال   سلمت من كـل آفـه
ان غيري مـن قلاهـا   لرجـاء او مخـافه

هاتها جهــرا ودعنــي | من احاديـــت خرافه
صاع بل ذا الــذي قد | غاب عنــا يــا رفافــه
مثل مــا زلت وضاعت | بعدها دون الخلافــه

وقال ايضا :

لست لدار عفت بوصاف | ولا علــى ربعا رقـــاف
ولااسلي الهموم في غسق الليـ | ـل بحـــاد بالليل عســـاف
لكن بوجه الحبيب اشربها | بين فــرادى وبيــن آلاف
منقهوة كالعقيق صافيــة | عادية العمر ذات اسلافي
كأني عين لحظ مازجهـــا | اذا اقتلاها بريق اســلاف
كأنها والمـــزاج يقرعها | في قعهر كأس نجيع اجواف
تفتر في الكاس حين تمزجها | بماء مزن عــن در اصــداف
منتظمات وغيـــر منتظم | تفور فيهـــا وبعضها طاف
فذاك اشهى من الوقوف على | رسم لاسماء آيــة عـــاف

وقال ايضا :

بأبي مـــن جاءني زائـــرا | في شهر ذي الحجة من نصفه
بات يعاطيني على خـــده | خمرا بعينيه ومن كفـــه
وكنت فيما بين ذا ربمـــا | ادنيت خلخالين مــن شنفه

وقال في جنان :

لمـا تكشــف عنــي انني كلفـا | كشفت ايضا لهـم عمــن به الكلف
جيم لجـانب نونيـــن بينهمـــا | لمن تهجي اسمها او خطها الــف
يضمه من ثقيـف بعض دورهــــم | مــا بينكم بعد ذا التبيــان مختلف
يا مــن غدا في هواه الصفو مرتقبي | والجانــب السهل والمحتل والكشف
قد رق لي من جميع النــاس كلهم | حتــى علــى الهم ممــا رأوا اسفي

وقال فيها ايضا :

فديتك ليس لــي عنك انصــراف | ولا لــي في الهــوى منك انتصــاف
وصالك عنــدي الشهــد المصفى | وهجرك عندي السم الزعـــاف
وقائلة متـــى يــا حب تسلــو | فقلت لها اذا شــاب الغــداف
اطــوف بقصركم فــي كل يــوم | كأن لقصركـم خلــق الطواف

ولــولا حبكم للزمــت بيتـــي ففي بيتــي لــي الــراح الســلاف
أنــا العبــد المقـــر بطول رق وليس عليك مـــن عبد خـــلاف

وقـال ايضـا :

خبر طرفي بالــذي اخفي ويحك ما افشاك مـــن طرف
ويكتم الطـــرف هوى عاشق لكنمــــا يفشيــه بالظرف
حتـــى لا عيني بك فيما ارى أعلم من نفســـي بما اخفي
وذلك اني والقضا واقـــع يكفها نفســـي جنـــة حتفي

وقـال ايضـا :

لها قسمة من خوط بان ومن نقـــا ومن رشا البيـــداء جيـــد ومزرف
يكاد خيال الطـــرف يخدش وجهها اذا ابرزت من خدرها حيـــن تطرف

وقـال ايضـا :

رأيت هـــوى سيره الوجيــــف وتجربتـــي اذا اعترضـــت ثقيـــف
فان اتى وذلـــك بعـــد كـــد فدار محمـــد ثـــم الوقـــوف

وقـال ايضـا :

يـــا قلب ويحك جـــد منك ذا الكلف مون كلفت به جـــاف كمـــا تصف
وكان في الخلق قد يهواك مجتهدا بذاك خبـــر منـــا الغابـــر السلف
ان القلـــوب لاجنـــاد مجنـــدة لله فـــي الارض بالاهواء تعترف
فمـــا تعـــارف منها فهو معتـــرف ومـــا تناقض فيهـــا فهو مختلـــف

وقـال ايضـا :

معقـــرب الصدغ ملبـــوس عوارضه جلبـــاب خز عليـــه النور مقطوف
تحيا النفوس به مـــن سفح جوهـــرة فمـــا عليه اذا استدعـــاك تكليـــف
تضمن الراح جسم النـــور فامتزجا في عـــارض فيـــه ارواح وتكليـــف
فليس يخطر في الاوهـــام ان له عدلا وليس له .. الحسن موصوف

وقـال ايضـا :

يـــا نظرة ساقت الى ناظر اسبـــاب ما تدعو الى حتفه
من حب ظبي حســـن واله يقصر الواصف عن وصفه
في الظبي من صفحته لمحـــة ولمحة في الظبي من طرفـــه
اذا مشى جاذبـــه ردفه كأنما يمشي الـــى خلفـــه

مواقع الانفاس فـي ثغره وفي ثناياه وفي كفه
ابن ثمان بعدها اربع طفل وكهل السن في زرفه

وقال ايضا :

يا ذا الذي هو مني بحال خير معافى
اصبحت منك بشر للقصد خير معافى
انت امرؤ يا حبيبي لا تعرف الا نصافا
ولست اعرف الا وجدا بكم واعترافا

وقال ايضا :

خذني اليك من الدنف واعطف على صب دنف
حيران علق قلبه بهواك فاعتاض الاسف
لو رام وصف عشير ما يلقي بهجرك ما وصف

قال في صيرفي :

اذا انتقد الدينار شبهت كفه لدى صفرة الدينار في وضع الكف
بنرجسة اضحت وقد طلها الندى شفيق عليها مجتنيها من القطف

حرف القاف

وقال يمدح امير المؤمنين هرون الرشيد :

خلق الشباب وشرتي لم تخلق ورميت في غرض الزمان بافوق
تقع السهام وراءه وكانه اثر الخوالف طالب لم يلحق
وارى قواي تكابدتها ريئة فاذا بطشت رخو المرفق
ولقد غدوت بدستبان معلم صحب الجلاجل في الوظيف مشيق
حر صنعناه لتحسن كفه عمل الرقيقة واستلاب الاخرق
يجلو القذى بعقيقتين اكتفتا بذو سليم الجفن غير مخرق
القى زآبرة واخلق بزة كانت حياكة صانع متنوق
فكانه متدرع ديباجة عن قالص التبان غير مسوق
واذا شهدت به الوقيعة اقلعت عنه القيامة وهو حر المصدق
لترى الاوز فريت حطم مشبع غرثان تنشط الشواكل سوزق
يعتام حلتها ويقصر شاوها بمولف سلب الشباك مزلق

حتى رقعنا قدرنا نضائها ... فاللحم بين مؤزر وموشق
هذا امير المؤمنين انتاشني ... والنفس بين مخجر ومخنق
نفسي فداؤك دانق منعما ... لولا عواطف حلمه لم اطلق
حرمت من الحمى عليك محللا ... وجمعت من شتى الى متفرق
فاقذف برجلك في رضاب خليفة ... سباق غايات بها لم يسبق
انا اليك من الصليت فداسم ... طلع النجار بنا وخيف الانيق
يتبعن مائرة الملاط كأنما ... ترنو بعيني مقلة لم تفرق
خنساء ترنو جؤزرا بخيمله ... وبها اليه صبابة كالاولق
حتى اذا وجدته لم تر عنده ... الا مجر اهابه المتلزق
يأبى لهرون الخلافة عنصر ... مخض تمكن في المصاص المعرق
ملك تطيب طباعه ومزاجه ... عذب المذا على فم المذوق
يلقى جميع الامر وهو مقسم ... بين المناسك والعدو الموفق
يحميك مما تستسر بفعله ... ضحكات وجه لا يريبك مشرق
حتى اذا امضى عزيمة رأيه ... اخذت بسمع عدوه والمنطق
اني حلفت عليك جهد الية ... قسما بكل مقصر ومحلق
لقد اتقيت الله حق تقاته ... وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
واخفت اهل الشرك حتى انه ... لتخافك النطف التي لم تخلق
وبضاعة الشعراء ان انفيتها ... نفقت وان انفقتها لم تنفق

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :

كنب من الحب في ذرى نيق ... اروض منه مراد مومووق
مجال عيني في يانع زهر الرو ... ض وشربي من غير ترنيق
حتى نفاقي عنه تخلق وا ... ش كذبة لفها بتزويق
جبت قفا ما نعته معتذرا ... وقد فزت منه بحد تخريق
يا ايها المبطلون معذرتي ... اراكم الله وجه تصديقي
ثم بما كنت لا ابوح به ... على لسان بالدمع منطيق
شوقا الى حسن صورة اثرت ... من سلسبيل الجنان بالريق
وصيف كاس محدث ملك ... تيه مغن وظرف زنديق
تشوب عزا بذلة فلها ... ذل محب وعز معشوق

وردفهـــا كالثيـــب نيـط الـــى   خصـــر دقيـــق اللحـــاء ممشوق

امشي الـــى جنبهـــا ازاحمهـــا   عمـــدا ومـــا بالطريـــق من ضيق

كقـــول كســـرى فيمـــا تمثلـــه   مـــن فرصة اللص ضجـــة السوق

فالحمد للـــه يـــا رفـــاقة مـــا   كـــل محـــب وليـــد يلهو بديوق

وسبسب قـــد علـــوت طامســة   بناقـــة فرقـــة مـــن النـــوق

كأنمـــا اسلمـــت قوائمهـــا   اذا مرتهـــن مـــن مجانيـــق

الـــى امرىء ام مـــا لـــه ابـــدا   تسعـــى بجيب في النـــاس مشقوق

نـــداه كـــالارض والسمـــاء فمـــا   تنقص قطريه كـــف مخلـــوق

فان يكن مـــن سواه شيء فمنـــه   وهـــو فـــي ذاك غيـــر مسبوق

فكـــم تـــرى مجهودا اظهر للعبـــا   س طبـــاع ســـوق

وانت اذ ليـــس للقضـــاء حصـــا   غيـــر اكف الكمـــاة والســـوق

وكـــان بالمرهفـــات ضربهـــم   ضـــرب بني الحـــي بالمحازيـــق

اغلب اوفـــى علـــى براثنـــه   تعثـــر عـــن كلـــح الشيـــاروق

كانمـــا عينـــه اذا التهبـــت   بارزة الجفن غيـــر مخنـــوق

لمـــا تراؤك قـــال قائلهـــم   قـــد جاءكم قـــابض البطاريق

فانصـــدعوا وجهـــة كانهـــم   جناة شـــر ينفـــون بالبـــوق

لا تداعـــي بمكـــة العاجـــز الـــرا   ي فـــي ضلـــة وتفريـــق

سجيـــة منك حزتهـــا عـــن ابـــي الـ   فضل فحاشيتهـــا بتـــرنيـــق

وكان سيـــف الربيـــع يـــاذب ذا   السفهة منها وصاحـــب الموق

فيـــا لـــه سؤدد اخلـــى لابـــي الـ   فضل لقمـــر البحـــار بطريـــق

من مـــر آل النبـــي فـــي رتـــب   قـــال لهـــا الله في النهـــى فوقي

ثم جرى الفضـــل فانطوى قدمـــا   دون مـــداه مـــن غيـــر ترهيـــق

فقبل رأس سهمـــا يـــراد بـــه الـ   غايـــة فالنصـــل سابق الفوق

وان عبـــاسا مـــثل والـــده   ليس الـــى غايـــة بمسبـــوق

تانـــق الله حيـــن صاغكمـــا   لان تفوقـــا فـــأي تانيـــق

قصور الفضـــل مـــن ندى وحجـــى   وانت مـــن حكمـــة وتوفيـــق

وقال يمدح الامين :

عجبا لـــي كيف ابقـــى   ولقد اتخنت عشقـــا

لم يقــاس الناس داء　　كالهوى يبلـــى ويبقى
اي شيء بعـــد ان الـ　　دمع ليس فيــه يرقا
ولقــد شــق على الحـ　　ب مــا شــاء ان يشقا
ليت شعري هكـــذا كا　　ن عـــروة يلقـــى
وفصيــح قــال لا تعـ　　جل بهلك النفس خرقــا
كــدت من غيــظ عليه　　اذ لحـــاني انفقــا
ويــك ان الحب لــم يمـ　　لك ســوى رقــي رقا
لـــي مولى ارتجى منـــه　　علـــى رغمك عتقا
قمــر بيــن نجــوم　　ناصب فـــي الصدر حقا
افعم الاوراق منه وانط　　وي بالكشـــح ودقــا
واذا مــا قــام يمشـــي　　مـــالت الارداف شقــا
ثــم لون يفضح الخمـ　　ر وصفــا منـــه ورقــا
حب هــذا لا سوى ذا　　محدق الاعمــار محقــا
فاشددن بالحبــل كفــا　　وصلـــن بالحب ربقــا
انما اسعــد ربـــي　　بالهوى قومــا واشقـــى
وبـــلاد فـــي بـــلاد　　اوحش البلدان طرقــا
قد شققت الليل عنهــا　　ببنـــات الريـــح شقــا
طافيــات راسيـــات　　جبتهــا عنقــا فعنقــا
نزلت فـــي العـــدو وفقا　　نحو ابراهيــم حتـــى
والمـــديـــح المتنقـــي　　فوقهـــا الـــورد المصفي
مـــال ابـــراهيم بالمـــا　　ل كـــذا غربا وشرقــا
فكفـــانـــي بخل مـــن يخ　　نق حلـــق الكيـــس خنقا
واجدا مـــن غيـــر وجد　　لاويـــا خطمـــا وشدقا
قســم الرحمـــن للـــ　　أمة مـــن كفيك رزقــا
فلـــك المـــال الحلقـــى　　ولـــك العـــرض الموقى
جـــاد ابـــراهيم حتـــى　　جعلوه النـــاس حمقــا
واذا مـــا حل في ارض　　مـــن الارضين شقــا
كـــان ذاك افق منهـــا　　اخصب الافـــاق افقـــا

فلو اني قلت او آليـ ... ت يوما قلت حقا
ما ترى النيلين الا ... من ندى كفيك شقا
ايها الشاتم وهنا ... من ابي اسحق يرقا
كل يوم انت لاق ... وجهه للجود طلقا
اكتسى ريش جناحي ... جعفر ثم ترقا
وتسقي من قريش ... جوهر العز المنقى
وجرى جرى جواد ... فاق كل الخيل سبقا

وقال يصف قوما قد سكروا من النعاس فمالت اعناقهم :

ركب تساقوا على الاكوار بينهم ... كأس الكرى فانتشى المسقي والساق
كان هامهم والنوم واضعها ... على المناكب لم تدعم بأعناق (١)
ساروا فلم يقطفوا عقدا لمرحلة ... حتى اناخوا اليكم قبل اشراق
من كل جائلة التسعين ضامرة ... مشتاقة حملت انفاس مشتاق

وقال يرثي ابا البيداء الرياحي وكان راوية شعره :

هل مخطىء حتفه عفر بشاهقة ... رعى باخيافها شتى وطباقا
مسور من حياء الله اسورة ... يركبن منها وظيف القين والساقا
او لقوة ام انهيمن في لجف ... شبيهتيها شفا خطم وآماقا
مهبل دينها يوما اذا قلبت ... اليه من مستكف اجا وحملاقا
أو ذو شياه اغن الصوت ارقه ... وبل سرى ماخض الورقين غيداقا
حتى اذا جعل الاظلام يعرضه ... شمائلا ويرأى للصح ايلاقا
غدا كان عليه من قواطره ... بحيث يستودع الاسرار اخلاقا
او ذو نحائص اشباها اذا نسقت ... مناسجا وثنت ملظا واطباقا
شتون حتى اذا ما صفن ذكرها ... من منهل موردا فاشتقن واشتاقا
يؤم الحمام ابا البيداء مخترما ... ولم يغادر له في الناس مطراقا
ويامه صه اصلال اذا جفلوا ... يرون كل معنى القول مفلاقا
يا رب عوراء ذي قربي كتمت ولو ... فشت لالقت على الاعناق اطواقا
ومن قوارع قد اخرست ناطقها ... يحملن من مخلفات القوم او ساقا

---

(١) الهامة : الجسم .

ومن قلائد قـد قلـدت باقيهـا من اهل فنـك اجنـادا واعلاقـا
فقلت لاحصر بمـا وعت اذنـا واع ولا ندسـا للافـك خلاقـا
صل اذا ما رآة القـوم عامدهم ازاح ناطقهـم صمتـا واطراقا
فليس للعلـم في الاقـوام باقيـة عاق العواقـي ابـا البيداء فانماقا

وقال ايضا :

اخلائي اذمكـم اليكـم وكنت بمدحكم قمنا خليقـا
فلا وابيكم ما الفضل ربي ولكن في (حرامكم) صديقـا
اذا استطاتكم عنفتمونـي وقلتم ان فيه لذاك ضيقـا
فاقسم لو تكونون الاسارى وكنت انا المخلـي والطليقا
اذا لجهدت فوق الجهد حتى اطيـق خلاصكم او لا اطيقا
فـلا والله اذ فركم صجار وشتما ما بقيت ولا عقوقـا

وقال ايضا غفر الله له :

واوج ان جاءني في حاجة كان بالانجاز مني واثقـا
واذا فاجأته في مثلهـا كان بالرد بصيرا حاذقـا

وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الامين :

الست امين الله سيفك نقمة اذا ماق يوما في خلالك مائق
فكيف باسماعيل يسلم مثله عليك ولم يسلم عليك منافق
اعيذك بالرحمن من شركاتب له قلم زان وآخر سـارق
احيمر عاد ان للسيف وقعة برأسك فانظر بعدها من توافق
تجهز جهاز البرمكيين وانتظر بقية ليل صبحه بك لاحـق

وقال يهجو جعفر بن يحيي البرمكي :

عجبت لهارون الامـام وما الـذي يـود ويرجو فيك يا خلقـة السلق
قفا خلف وجه قـد أطيل كأنـه قفا مـا لـك يقضي الهموم على ثبق
واعظم زهوا مـن ذباب علـى خرا وابخل مـن كلب عقور علـى عرق
ارى جعفرا يزداد بخـلا ودقـة اذا زاده الرحمـن في سعة الرزق
ولو جاء غير البخـل مـن عند جعفر لما وضعوه الناس الا علـى حمق

وقال يهجو الفضل بن عبـد الحميد الرقاشي :

يـا عربيا من صنعة السوق وصنعة السوق ذات تشقيق
مـا رأيكم يا نزار في رجل يدخل فيكم من خلق مخلوق

ويحمل للوطب والعلاب ولا ... يصلح الا لحمل ابريق (١)
لقد ضربنا بالطبل انك في الـ ... قوم صحيح وصيح في البوق
قد اخذ الله من رقاشي على ... تركهم المجـد بالمواثيق
فالناس يسعون للعلا قدما ... وهم وراء مكثرو الـروق
هذا كذاكم وفي الهياج اذا ... هيجفما شئتمن بواشيق(٢)

وقال يهجو زنبورا :

وانمـــــر الجلـــدة صيرته ... في الناس زاغا او شقراقا
اذا رآني صدنـــي جانبــا ... كأنمــا جـــرع غساقــا
والموت لا يخيـــر عن طعمه ... ان انت سالت كمن ذاقـــا
مـــا زلت اجر كلكلي فوقــه ... حتـــى دعا من تحته قاقــا
نبئت زنبورا غـــدا آنفــا ... منـــي واستصحب ابـــاقا
فقلت كفـــوا بعض سخريكم ... فليس بالهين مـــا لاقـــى
مر على الكرخ وقد اوسعت ... يد الهجـــاء الوجه الباقـــا
ملتفتا يسحب مـــن خلفه ... ازمة تثـــري واربـــاقـــا
وكنت قد شممت لمحتومكـــم ... سحـــابة تبـــرق ابراقـــا
حتى اذا استجليتها لم اجد ... لبرقهـــا ذلك مصداقـــا
يـــا شاعر اشتركا في قـــد ... كنت الى ذا اليوم مشتاقـــا
لم يسعدانـــي بهجائكمـــا ... أكل ذا بخـــلا واشفـــاقا
تتاركـــا ان رأياني الـــى ... ما هيجـــا اغلب معناقـــا
فاكتسبـــا من يدعي ذا وذا ... قـــلائدا تبقـــى واطواقـــا

وقال في الزهد :

الا رب وجـــه فـــي التراب عتيق ... ويـــارب حسن فـــي التراب رقيـــق
ويـــا رب حزم فـــي التراب ونجـــدة ... ويا رب رأى في التـــراب وثيـــق
فقل لغريب الدار انك راحـــل ... الـــى منزل نائـــي المحل سحيق (٣)

---

(١) الوطب : سقاء اللبين .. والعلاب : جمع علبة بالضم وهو ما يحلب فيه اللبن .

(٢) البواشق : جمع باشق وهو منضعاف الطير .

(٣) سحيق : بعيد من سحق كفرح .

وما الناس الا هالك وان هالك | وذو نسب في الهالكين غريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت | له عن عدو في ثياب صديق

ومن محاسن شعره في الزهد :

اخي ما بال قلبك ليس ينقي | كانك لا تظن الموت حقا
الا يا بن الذين فنوا وبادوا | اما والله ما ذهبوا لتبقى
وما للنفس عندك من مقام | اذا ما استكملت اجلا ورزقا
وما احد بزادك منك احظى | واحد بذنبك منك اشقى
ولا لك غير تقوى الله زاد | اذا جعلت الى اللهوات ترقى (١)

وقال ايضا :

عدوك ذو العقل خير من | صديقك الوامق الاحمق
وما ساس امرؤ كذي شيبة | بصير بما ساس مستوثق
وما احكم الرأي مثل امرىء | يقيس بما قد مضى ما بقى
وصمتك من غير عي اللسا | ن أزين من هدر المنطق
تزوج الخمر من الماء في | طاسات تبر خمرها يفهق
منطقات بتعاويز لا | تسمع للداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابل | محتفر ما بينهم خندق
كأنهم والخمر من فوقهم | كتائب في لجة تفرق
فالنعت ذا نعت وازحلت | بهيم في اطلالها احمق
وشادن حين لي زوره | غرته والعمل الارفق
ادرته شهرا على موعد | يكذبني فيه ولا يصدق
حتى اذا افنيت علاته | وبالصبر مني قال لي افرق
فقلت لا تفرق يا سيدي | مثلي بأمثالك لا يخرق

وقال ايضا :

اعاتل لا اموت بكف ساق | ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التي عنها نهاني | وكانت لي كممسكة الرماق

---

(١) اللهوات : جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق الى اقصى سقف الفم .

وقد يغدو الى الحانوت زقي فياخذ عفوه قبل الزقاق
وكن اذا نزعن الى يداه حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم تضيء الليل مضروب الرواق
فتجري ما تحس لها دبيبا اذا مرت بمزدود البصاق
بلون رق حتى كاد يخفي على عيني وطاب على المذاق
اتت من دونها الايام حتى تفانى جسمها والروح باق
سبقت بشربها لوم الاداني مع الوصفاء في السلب الرقاق
واحور لا تجاوره الاماني سلبت لوده ماء الماق
دعتني عينه دون الندامى وآذنتني متى منا التلاقي
فبت على شقي الموعود القي جوي بعداته كجوي الفراق
فاصبحت اعتجرت على مشيب ووقرني الخليفة عن تراقي

وقال ايضا :

يا ليلة طاب لي بهاء الارق حتى بدا من صباحها الفلق
تسقي سلافا من بنت دسكرة ما شابها في دناتها الرمق
اختارها في القطاف سائفها حمرا وسودا كأنها الحدق
حتى اذا في الحياض صيرها خالطها الزعفران والعلق
حصنها في الحياض فاحتجبت ما راعها رهبة ولا فرق
خمسين عاما حتى اذا هرمت واخضر من نبت نبتها الورق
نازعها سادة غطارفة كانهم من شقيقة شقق
جاء بها كالخلوق في قدح تزهو في جوفه فتاتلق
اعطوا بها ربها حكومته بيضا كمثل الضيوف تبترق
ثم اتت في الحباب يخفرها مشى هوينا ما ان به نزق
فبادروا لافتضاض عذرتها بنافذ في شباته زلق
فسال منها مثل الرخام دم يشفي به من سقامه الصعق
كانها والمزاج يتبعها شهاب نار في الجو يحترق
في مجلس ليس فيه قراقرها بطوقها جلد حية يمق
يسقون من قهوة معتقة لها دبيب في المخ يستبق
كان ابريقنا اذا صفقت في الكاس شيخ مزمزم شرق

وقال ايضا :

ومجلس خمـــار الـــى جنب حانة بقطربل بيـــن الجنان الحدائق (١)
تجـاه ميادين علـــى جنباتهـا ريـاض غـدت محفوفـة بالشقائق
فقمنا بها مع فتيـة خضعت لهـم رقـاب صناديـد الكمـاة البطارق
بمشمولـة كالشمس يغشـاك نورها اذا ما تبـدت مـن نواحي المشارق
لهـا تاج مرجـان واكليل لؤلـؤ ترنم كالنشـوان بيـن العـواشق
وتسحب اذيـالا لهـا بكؤسها تحاكـا لها الابصار من كل رامق
يدوي بها ظبـي غريـر متـوج بتـاج مـن الريحـان ملك القراطق
فليس كمثـل الغصـن في ثقل ردفه اذا مـا مشـى في مستقيم المناطق
لـه عقربـا صدغ علـى ورد خده كانهمـا نونان مـن كف ماشق (٢)
فلما جـرت فيـه تغنـى وقال لي بسكـر الاهـات اسقنـا بالدوارق

وقال ايضا :

وقهـوة كجنـى الـورد خالصـة قد اذهب العتق فيهـا الدام والريقا
كان ابريقنـا ظبـي علـى شرف قد مـد منه لخـوف القانص العنقا
يسقيكها احـور العينين ذو صدغ مشمر بمـزاج الـراح قد حذقـا
مـا البدر احسن منه حيـن تنظره سبحـان ربـي لقد سواه ذا خلقا
لا شيء احسن منه حيـن تبصره كانه من جنـان الخلد قد سرقـا
لازال يمزجهـا طـورا ويشربها طورا الى ان رايت السكر قد سبقا
ثـم تغنـى وقـد دارت بهامتـه فما يكـاد يبين القول اذ نطقـا
(ان الخليط اجـد البيـن فافترقا وعلق القلب من اسماء ما علقا)

وقال ايضا :

اشرب واسق الحبيب يـا ساقي واسقنـي فضلة كأسه الباقـي
واسقـه فضـل مـا اخلفـه في الكاس عمـدا بغير اشفـاق
اشـرب مـن فضله ويشـرب من فضلـي كـذا فعل كـل مشتـاق
جئـت رسولا فصرت ساقينـا حبيـب مـن مرسل ومـن ساق

---

(١) قطر : بين بغداد وعكبرة ينسب اليها الخمـر .

(١) المشق : سرعة الطعن والضرب والاكل والكتابة يقال جارية ممشوقة اي حسنة القوام .

وقال ايضا :

ادرهـا علينـا قبـل ان نتفرقـا وهات اسقنـا منها مدامـا مروقا
فقد هم وجه الصبح ان يضحك الدجى وهـم قميص الليـل ان يتمزقـا

وقال ايضا :

ولاح لحـاني كـي يجيء ببدعـة وتلك لعمري خطة لا اطيقهـا
لحـاني كي لا اشـرب الـراح انها تورث وزرا قادحا من يذوقهـا
فمـا زادني اللاحـون الا صبابة عليهـا لانـي مـا حييت رفيقهـا
أارفضها والله لا يرفض اسمهـا وهذا امير المؤمنـين صديقهـا
هي الشمس الا ان للشمس رقـدة وقهوتنا مـن كل حسـن تفوقهـا
فنحن وان لم نسكـن اللحد عاجـلا فمـا خلدنـا في الدهـر الا رحيقها
فيـا ايها اللاحي اسقني ثم غنني فاني الـى وقـت الممـات شقيقها
(اذا مت فادفنني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها)

وقال ايضا :

لا الصولجـان ولا الميدان يعجبني ولا احـن الـى صوت البواشيق
لكنمـا العيش في اللذات متكئـا وفي السمـاع وفي مـج الاباريـق

وقال غفر الله له :

لمـا رأيـت محل الشمس في الافـق وضوأهـا شامـلا للدور والطرق
صيرتهـا للتي أحببتهـا مثـلا الا ينازلهـا شـيء من الحقـد
فلـو رآها انوشـروان صورها فيمـا يحـوك من الديباج والسرق
وقال لابنيـه ضنـا عنـد بيعكما شيئـا قليلا لتزدادا مـن الـورق

وقال ايضا :

جنـان حصلـت قلبـي فما ان فيـه مـن بـاق
لهـا الثلثان من قلبـي وثلثـا ثلثـه الباقـي
وثلثـا ثلث مـا يبقـى وثلث الثلـث للساقـي
فيبقى اسهـم سـت تجـزأ بـين عشـاق

وقال ايضا :

أضاف حزنـي الى انساني الارقـا ومد شوقي في باب الكبـرى علقـا
وبـت اتخن خلـق اللـه كلهـم عينا اراعي نجـوم الليل مرتفقـا
مـا ذاك الا لنطـاق رأيت لـه يـوم الثلاثاء ظبيا يحتلي حرقـا

مـا زال يفتنني طفلا بناطفـــة ف ... كيف اذا بـاع حورا تكسر الحدقـا

يا ذوب قلبـي مـن ظبي كلفت بـه ... ما تصنع الراء في فيه اذا نطقـا

ويـا شقاوة جدي يـا سعادتـه ... لـو انـه مـرة في وعيده صدقـا

ولائـم لامنـي فيهـا فقلت له ... يـا اكثر الناس في تقييده حمقـا

انـا ابتدعت الهوى وحدي فتظلمني ... هـذا نبـي الهـدى داود قد عشقا

وقال في مكنون :

لقـد صبحت بالخير عـين تصبحت ... بوجهك يـا مكنـون في كل شـارق

مقرطقة لم يحنهـا لين خصرهـا ... ولا نازعتهـا قصـد البنـادق

تشارك في الصنع النساء وسلمـت ... لهن صفوف الحلـى غـير المناطـق

ومطوية لـم تتصـل بذؤابـة ... ولم تعتمـد بالتاج فـوق المفـارق

كأن مخط الصـدغ فـوق خدودهـا ... بقيـة انفاس بأصبـع لائـق

ندتـه بماء المسـك حتـى جرى لها ... الى مستقـر بـين اذن وعانـق

غـلام والا فالفـلام شبيهها ... وريحـان دنيا لـذة للمعانـق

تجمـع فيهـا الشكل والزي كله ... فليس يجازي وصفها قول ناطـق

فطانة زنديـق ولحظـة قينـة ... بعـين الذي يهـوى ومنيـة عاشق

وتقطيب سجيتـي وتكريـه شاطر ... ونظـرة جنـي ولحـظ منافـق

وقال ايضا :

فأبدت من باصطباري عنك يامرني ... لان مثلك روحـي عنه قـد ضاقـا

ما يرجـع الطرف عنها حين يبصرها ... حتـى يعود اليها الطرف مشتاقـا

وقال ايضا :

يـا لائم العاشـق انت الـذي ... لكـل مـن يهوى ومن يعشـق

حـديث مـن كلمنـي طرفـه ... سرا مـن الناس ومـا ينطـق

او مـا بعينيـه بتسليمـه ... وقلبـه مـن وجـل يخفـق

فرحـت مسـرورا بمـا قلته ... والقلـب فيـه جمـرة تحـرق

ليـت الذي لام علـى حبـه ... مـن حيـث يرجـو فرجـا ضيـق

وقال يصف نديما :

ومستطيل على الصهبـاء باكـره ... في عصبـة باصطباح الراح حذاقي

حتى حساها فلم يلبـث ومـا لبثت ... ان خر ميتا صريعا مـا لـه واق

فكل كف رآها ظنها قدحا   وكل شخص رآه ظنه الساقي

حرف الكاف

وكتب الى الفضل بن الربيع بعد اطلاقه :

اصبحت غير مدافع مولاك   والحظ لي اني اكون كذاكا
لله درى اي رهن منية   ما كان ينعمها على سواكا

وقال يرثي صديقا له :

احقا منك انك لن تراني   على حال واني لن اراكا
وانك غائب في قعر لحد   وما قد كنت تعلوه علاكا
فلا ضحكت وقد غيبت سني   ولا رقت مدامع من سلاكا

وقال يهجو الرقاشي :

قل للرقاشي اذا جئته   لو مت يا أحمق لم اهجكا
لاني اكرم عرضي ولا   أقرنه يوما الى عرضكا
ان تهجني تهج مني ماجدا   لا يرفع الطرف الى مثلكا
دونك عرضي فاهجه راشدا   لا تدنس الاعراض من هجوكا
والله لو كنت جريرا لما   كنت بأهجى لك من اصلكا

وقال يهجو ايوب بن محمد الكاتب :

رأيت المحبين الصحيح هواهم   اذا بلغوا الجهد استراحوا الى البكا
ولكن ايوبا اذا ما فؤاده   تذكر من لسنا نسمي تحركا
دعا بدواة عند ذاك ملامة   فخط اسمه في كفه ثم دلكا
فلو كان يرضي العاشقون بمثل ما   رضيت به ما ضر صب ولا شكا

وقال يهجو شهر الصوم :

الا يا شهر كم تبقى   مرضنا ومللناكا
اذا ما ذكر الحمد   لشوال ذممناكا
فيا ليتك قد نبت   وما نطمع في ذاكا

وقال ايضا :

رأيت الفضل مكتئبا   يناغي الخبز والسمكا
فأسبل دمعه لما   رآني قادما وبكى

فلمـا ان حلفـت لـه بأنـي صائـم ضحكـا

وقال في صديق يقال له عبدالملك :

تفرد قلبـي ممـا يشتبـك بحب الظباء وبغض السمك

ولم ار لـي فيها مسعـدا يساعدنـي غـير عبد الملك

فتى ينهش الكتف من ظهرها ولا يتمزق بطـن الـورك

ولا يتأنى لطعـن الصدوع ولكن يصير بصـدع الفلك

وأوصى صباه بحفظ اللواط اليه فقـام بـه مـذ هلك

خروق جهول يحل الازار رقيق بصير بحـل التكـك

وقال يهجو الرقاشي :

انـي اتيـت بسنـي المهل ـهل آنفـا بهجـائكـا

فاستوحشوا مـن ذاتكـم انفين مـن عرفانكـا

فشهـدت ان مهلهـلا كبنيـه فـي انكاركـا

فهلـم بينـه تقيـ ـم شهـادة بولائكـا

فلقـد رضيـت بشـاهد مـن شاهديـن بذلـكا

اولا فمـن يهجـو اذا انكـرت عنـد دعائكـا

سيـان قلت الشعر في الـ جعـلان او ضرابكـا

قال رحمه الله :

كن مـع الله يكن لـك واتقـي اللـه لعلـك

لا تكـن الا معـدا للمنـايا فكـانـك

ان للمـوت سهمـا واقعـا دونك او بـك

فعلـى اللـه توكـل وبتقـواه تمسـك

نحن نجري مثـل تـرليـ ـيب سكـون تحرك

في حلـى سوف تبلـي وقيـود سـوف تفكـك

وقال حين حج :

الهنـا مـا اعدلـك مليك كـل مـن ملـك

لبيـك قـد لبيت لـك لبيـك ان الحمـد لك

والملـك لا شريـك لـك مـا خاب عبـد سألـك

انـت لـه حيث سـلك لولاك يـا رب هلـك

لبيك ان الحمد لك ... والملك لا شريك لك
كل نبي وملك ... وكل من اهل لك
وكل عبد سألك ... سبح او لبي لك
لبيك ان الحمد لك ... والملك لا شريك لك
والليل لما ان حلك ... والسابحات في الفلك
على مجاري المنسلك ... لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك ... يا خاطئا ما أغفلك
اعمل وبادر أجلك ... واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك ... والملك لا شريك لك

وقال وهي من خمرياته :

ونَدمان صدق بل يزيد فكاهة ... على الصدق لم يخلط بمرتان محكا
حمول لما حملته غير ضيق ... ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعاني واعطاني من ابنة نفسه ... مودته المسلى وفي ماله الشركا
تروح فالحي في الهوى فهو في الندى ... وما هي شيء نستطيع له تركا
دعوت اذا ما الليل حار كانما ... يرى بين ثنتي كسرة حلة رنكا
فقلت له لا يشهد الصبع صحوة ... فديتك مني يا نديم ولا منكا
وبادر بقايا الليل يبلغك شكره ... يحدثك من لاقى الصباح به عنكا
فاتحفنا الخمار جن طروقنا ... براقود خمر شك في جنبها شكا
ذخيرة نوح في الزمان الذي اجتني ... فادخلها في الفلك اذ ركب الفلكا
فلما عمدناها لنفسك بادرت ... تباشير رياها ونكهتها السفكا
كأن اكف القوم والالة التي ... يريدون فيها امرها ضمخت مسكا
فما لاح ضوء الشمس حتى رأيتنا ... نقول لوقع السكر في هامنا قدكا
ترى عندنا ما يسقط الله كله ... من العمل المردى الفتي ما خلا الشركا

وقال ايضا :

عاذلي في المدام لا أرضيكا ... ان جهلا ملام من يعصيكا
لا تسمي المدام ان لمت فيها ... فتشين اسمها المليح بفيكا
فاسقنا يا ساقنا عقارا ... بنت عشر تخال فيها السبيكا
واذا الماء شجها خلت فيها ... لؤلؤا فوق لؤلؤ مسلوكا

وقال ايضا :

لا تصحبــن اخا نســك وان نسكا وان فتكت فكــن حربــا لمن فتكــا
وناعم قــام يسقينــي فقلت لـــه نفسي الفــداء لمن هذا فقال لكــا
فقلــت بالشكــر من عينيك آخذه قصد من خجل منــي وما ضحكـــا
مـــا قلت مــا قلته الا لاخجلـــه ولــو أعدت عليـــه مثلــه لبكــى
وبنت كــرم سفكناهــا بدرهمنـــا من بطن أسحم مسور مــا سفكــا
كــان اكرعـــه أيـــد مقطعـــة لا يرتجــى منها قــولا ولا دركـــا
حتــى اذا مزجت بالمــاء واختلطت حاك المــزاج لهــا من لــؤلؤ فلكا

وقال ايضا :

فديــتك لــم انلــك بغير طــرفـي فكلــي حاســـد طــرفي عليــك
لئـــن بـــرزت بعضـــي دون بعض وذلــك يـــا منائــي في يديـــك
لقـــد اوعـــدت مــن لم تسعفينه بحاجتـــه تباريحـــا اليـــك

وقال في رحمة بن نجاح :

انــي حممت ولــم اشعر بحمــاكا تحـــدث عـــوادي بشكـــواكا
فقلــت مـــا كـــانــت لتعهدنـــي مــن غــير مــا علــة الا لحمــاكا
وخصلة هـــي ايضا يستــدل بها عافانــي اللــه منها حــين عافاكــا
امـــا اذا اتفقت نفســي ونفسك في هــذا وذاك وفي هــذا وفي ذاكــا
فكلنـــا رحمة نفســـي فـــداك ولا تكــن خــلافا لمـــا ذو العرش سماكا
فقـــد علمــت يقينــا او ستعلمــه صنيـــع حبك في قلبـــي وذكراكـــا

وقال في وصف النرجس واتخاذه دليلا على التوحيد :

تـــأمل في نبـــات الارض وانظر الــى آثار مـــا صنع المليـــك (١)
عيـــون مــن لجــين شاخصـــات بابصـــار هـــي الذهب السبيك (٢)

---

(١) وشاهد : نتائج صنع الله .

(٢) اللجين : الفضة والسبيــك :المسبوك : اي المذاب (المعنــى) ان النرجس بأوراقه البيض الدائرية وما فيوسطه من الكرات الذهبية يشبه عيونا محيطاتها من فضة ، ووسطها من ذهب.

علـى قصب الزبرجد شاهـــدات بـأن الله ليس لـــه شريك (١)

حـرف الـلام

قال يمدح الفضل بن الربيع :

يا ربيع شغلك اني عنك في شغل لا ناقتي فيك لو تـدري ولا جمـل
على عين وأذن مـن مذكـرة موصولـة بهوى اللوطي والغـزل
كلاهمـا نحـوها سـام بهمتـه على اختلافهمـا في موضع العمـل
يـا فضل غايـة خلق اللـه كلهم اذا ضربنا بجود غايـة المثـل
كـم قائـل لك مـن وداع وقائله نفسـي فداء ابي العباس من رجل
يفديانك مـا استطاعا بجهدهمـا ويسألان لك التأخـير في الاجـل

وقال يمدحه ايضا :

لعمـرك مـا غاب الامـين محمد عن الامر يعنيه اذا شهـد الفضل
ولولا مـواريث الخـلافة انـما لـه دونه مـا كـان بينهمـا فضل
فان تكن الاجسـام فيها تباينـت فقولهما قـول وفعلهمـا فعـل
ارى الفضـل للدنيـا وللدين جامعا كما السهم فيه الريش والفوق والنصل

وكتب الى الفضل بن الربيع بعد اطلاقه من السجن :

يـا ربـة الوجـه الجميـل والخـال في الخـد الاسيـل
جـودي ولـو بكـداء مـا تسخـو بـه نفس البخيـل
واللـه مـا خلصنـي ورأ ى الفضـل مـن حلـق الكبـول
وأقـالنـي عنـت الزمـان وقـد يئسـت مـن القتيـل

وكتب الى الفضل بن الربيع :

أأسلمتني يا جعفر بـن ابي الفضل فمن لي اذا اسلمتني يا ابا الفضل
وأي فتى في النـاس ارجـو مقامه اذا انت لم تفعل يا اخا الفضـل
وقل لابي العباس ان كنـت مذنبـا فأنت احق الناس بالاخذ بالفضـل
ولا تجحدوا بـي عشريـن حجـة ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

---

(١) يعني انها قائمة على قوائم لونها اخضر مثل الزبرجد ، وهي تشهد ان الله واحد لا شريك له جلت قدرته .

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجي :

عــوجا صــدور النجائب البــذل فسائــلا عــن قطينــة المنــزل
مــا بالــه بالصعيــد متركــا محمولا علــى مقربل الاسفــل
لمــر حنــانــه نلــم بــه تجنب طــورا وتــارة تشمــل
وكــل ربــع يحفــو ساكنــه عمــا قليــل لا بــد ان يمحــل
ســار لعمــري عنه الاحبــة اذ ساروا ومــا عندنــا لهم معــدل
ازمــان اذ نغبــط النعيــم بــه مــن كــل فــن كائنــا نختــل
في سكــرة للصبــا عميــاء لا سمــع غــي الصبــا ولا نعقــل
حتــى اذا انجلــت عمايتــه روحت نفســي والعاذل المعمــل
والنفس مــا لــم تكــن لسكرتها عاذلــة لــم تــروح الى عــذل
ومهمــه جــرته مخــاطرة بصحصحان السراب قد سربــل
بعرمــس امهــا الشمــال وتعـ ـتــد بصهــر في البــرق لا ينكــل
وجنــاء تكفــي بالسيــر راكبهــا تحريك صــوت وقولــه حيهــل
تــؤم قــوما احــب مــا فلكــت كفــاه مــن مالــه الذي يبــذل
يــا ايها المبتــدي ولــم تسال انت ولمــا تســل كــذا تفعــل
احلــف بالله لــو سألتك مــا تملك اعطيتنــي الــى الجنــدل
تبــارك اللــه ان ذا كــرم لــم يعطــه آخــر ولا اول
قــد جعــل الله في انامل ابــرا هيــم رزق الضعيــف والمرمــل
فمــا تــرى مــن يخفه زمــن الا على جــود كفــه يحمــل
ولا جميــلا في النــاس تعلمــه الا وأدنــى فعالــه اجمــل
افاضــع البخل مــا تركت فتــى يدعى جوادا الا وقــد يبخــل

وقال ايضا :

لقــد نام عمــا قد عناك ابو الفضل وليس له من موقظ لــك كالفضــل
فقل لابــي عبــاس مبتدئــا لــه وقــاك الردى مالي ونفسي مع الاهل
اجــدك لــم تسمــع بيت مهــزة لدن المطل يا ذخري فنصحو من المطل
متى مــا اقل يومــا لطالب حاجــة نعم اقضها حتمــا وذلك من شكلي
فان قلت قد قصرت فيها وليس من نعي حاجة الا كما قال ذو الفضل
وما طالب الحاجات ممــن يرومهــا من الناس الا المصبحــون على رحلي

فقـد كان مني ذاك فيهـا تعمـدا | لمـا قال في الامثال جرول من قلبي
شـأن مـواعيد الكـرام فربمـا | حطت من الالحاح سمحا على البخل

وقال يهجو اسماعيل بن ابي سهل بن نيبخت :

على خبز اسماعيل رقية البخـل | فقد حل في دار الامـان من الاكـل
ومـا خبزه الا الاكاري يـرى ابنه | ولم يـر آوى في حزون ولا سهـل
ومـا خبزه الا كمنقـاء مغـرب | تصـور في بسط الملـوك وفي المثل
يحـدث عنها الناس مـن غير رؤية | سـوى سورة هـا ان تمر ولا تحلى
ومـا خبزه الا كليب بـن وائـل | ومن كان يحمي عزه منبـت البقـل
واذ هـو لا يستب خصمان عنـده | ولا الصوت مرفوع بجـد ولا هـزل
فـان خبـز اسماعيل حل به الذي | أصاب كليبا لم يكن ذاك مـن نل
ولكـن قضاء ليس يستطـاع رده | بحيلة ذي مكـر ولا فكر ذي عقـل

وقال يهجو هاشم بن حديج :

سابق الناس هاشـم بن حديـج | يـوم موسـى بـن مصعب المقتول
جـاء في حلبة الفـرار امـام الـ | قـوم فـلا للعسكـر المفلـول

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكـي :

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم | خرق النعـال وابلاء السراويـل
قالوا قسـم لنـا هذا فقلت لهـم | وصفي له يعدل التصريح في القيـل
ذاك الامير الـذي طالـت علاوته | كأنـه ناظـر في السيف بالطـول

وقال يهجو الفضل بن الربيع الرقاشي :

ودهماء ترسيها رقاش اذا شتـت | مركبـة الاذان ام عيـال
يغض بحيـزوم الجرادة صـدرها | وينضج مـا فيهـا اتقاد زبـال
وتغلـي بذكر النار مـن غير حرها | وينزلهـا الطاهي بغير حبـال
ولـو جئتهـا مـلاى عبيطا مجزلا | لاخرجـت مـا فيهـا بعـود خلال
هي القدر قـدر الشيخ بكـر بن وائل | ربيع اليتامى عـام كـل هـزال

وقال يهجوه ايضا :

قـدر الرقاشي مضروب بها المثـل | في كل شيء خـلا النيران تبتـذل
تشكـو الى قـدر جارات اذا التقتا | اليـوم لـي سنـة مـا مسني بلل

وقال يهجوه ايضا :

هجوت الفضل دهرا وهو عندي ... رقاشي كما زعم الرسول
فلما سوئلت عنه رقاش ... لنعلم ما تقول وما يقول
وجدت الفضل اكرم من رقاش ... لان الفضل مولاه الرسول

وقال يهجو عشيقته :

اكثري او فأقلي ... قد مللناك فملي
ما الى حبك عود ... ما دعا الله مصلي
لم يكن مثلك لولا ... سفه الرأي هوى لي
قد وهناك لعمري ... وتصدقتنا بحمل
ايها السائل عنها ... اسمع اللفظ المحلى
شخصها شخص قبيح ... ولها وجه مولى
وخفت عن كل عين ... وخفت عن كل دل
ولها ثغر كأن اللـ ... ـه غشاه بكحل
نصف النكهة منها ... جيفة في يوم طل
وتفلى حين تلقا ... ك لتحظى بالتفلي
ردفها طست ولكن ... بطنها ركوة خل
اشهدوا اني بريء ... من هواها متخلي

وقال يهجو سعيد بن وهب :

ايا سعيد بن وهب ... اسمع فديتك قيلي
اني هويت غزالا ... مساعدا لي بسولي
اذا اتاه رسولي ... فلا يرد رسولي
حتى اذا كان سكري ... وحان حين مقيلي
ادخلت اصبع بطني ... في غير ظهر خليل

وقال ايضا :

سهرت وغرني املي ... وقد قصرت في عملي
ومنزلة خلقت لها ... جعلت لغيرها شغلي
يظل الدهر يطلبني ... وينجو بي على عجل
فأيامي تقربني ... وتدنيني الى اجلي

وقال ايضا :

الناس مــن محسن له صفة ... ومن مسيء يكفيكه عملــه
والمرء ما عاش عامل نصب ... لا ينقضي حرصه ولا املــه
يرجو امورا عنه مغيبــة جهـ ... ـلا ومن دون مــا جرى اجله

وقال ايضا وهــي مــن خمرياته :

وخيمة ناطــور بــرأس منيفة ... تهم يدا مــن رامهــا بدليل (١)
اذا عارضتها الشمس فــاء ظلالهــا ... وان واجهتهــا آذنــت بدخــول
حططنــا بهــا الاثقال فــل هجيرة ... عبورية تذكي بغــير فتيــل (٢)
نأيت قليــلا ثــم فاءت بمزقـــة ... مــن الظل في ورث الاباء ضئيــل
كأن لديهــا بين عطفي نعامـــة ... جفــا زورها عن مبرك ومقيــل
حلبت لاصحابي بهــا درة الصبــا ... بصهباء من ماء الكروم شمول (٣)
اذا ما أتت دون اللهاف مــن التي ... دعــا همه مــن صدره برحيــل
فلما توقــى الشمس جنح من الدجى ... تصابيت واستجهلت غــير جميــل
وانزلت حاجاتــي بحقوى مساعــد ... وان كان ادنــى صاحب ودخيل (٤)
واصبحت الحي السكر والسكر محسـ ... ـن الا ورب احســان علــى ثقيــل
فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا ... وذللت صعبــا كــان غــير ذلــول
ففنــى وقــد سـدت يسراي خــده ... الا ربمــا طالبــت غــير منيــل
كفــى حزنــا ان الجــواد مقتــر ... عليــه ولا معــروف عنــد بخيــل
سأبغي الغنــى اما جليس خليفة ... يقــوم ســواء او مخيــف سبيــل
بكــل فتــى لا يستطــار جنانــه ... اذا نــوه الزحفان باســم قتيــل
لتخمس مــال الله من كل فاجــر ... أخــي بطنــة للطيبات أكــول (٥)
الــم تــر ان المال عون على التقي ... وليس جــواد معــدم كبخيــل

---

(١) الناطور : حافظ النخل والكرومو الزرع .

(٢) فل هجيرة : اي منهزي هاجرة ،وعبورية : نسبها ان الشعري العبور وأيام طلوعها أيام الحر الشديد .

(٣) الشمول : البارد من الخمر .

(٤) يقال لاذ بحقوية : اي فزع اليه(والحقو) الازار واصله الخصر .

(٥) خمس المال : اي اخذ خمسه ،والخمس هو حق الناس في الغنائم .

وقال ايضا :

كان الشـباب مطيــة الجهــل ... ومحســن الضحكـات والهــزل
كان الجمــال اذا ارتديت بــه ... وشيــت اخطر صيت النعل (١)
كان البليــغ اذا نطقــت بـه ... واصـاخـت الاذان للمملــي
كـانَ المشفـع فــي مآربــه ... عنــد الفتـاة ومـدرك التبل (٢)
والآمــر حتــى اذا عزمــت ... نفســي أعـان يـدي بالفعـل
فالآن صــرت الــى مقاربـة ... وحططـت مـن ظهر الصبـا رحلي
والـراح اهــواهـا وان رزأت ... بلــغ المعاش وقللـت فضــل
صفــراء مجــدها مرازبهــا ... جلت عن النظـرات والمثــل (٣)
ذخــرت لآدم قبــل خلقتــه ... فتقدمــه بخطــوة القبــل
فاتــاك شــيء لا تــلامسه ... حــر الصفيحــة ناصع سهـل
فتزود منهــا العــين في بشــر ... الا بحســن غـريزة العقــل
فاذا عــلاها المــاء البسها ... حببـا شبيه جلاجل الحجــل (٤)
حتــى اذا سكنت جـوامحهــا ... خطت بمثل أكــارع النمـل (٥)
خطـين مــن شـيء ومجتمــع ... غفــل مـن الاعجـام والشكـل
فــاعذر اخــاك فانــه رجـل ... مرنت مســامعه علــى العـذل

وقال ايضا :

يــا رب صــاحب حانــة قــد رعته ... فبغتــه مـــن نومـه المتزمــل
عــرفت بيــات الطارقــين كلابه ... فبتن عــن سنن الطريـق بمعـزل
مــا زلت امتحن الدساكر دونــه ... حتــى نزلــت علـى خفي المنزل
فعــرفته والليــل ملتبس بنــا ... برقيــف صلعته وشيب المســحل
يـ صاحب الحانــوت لا تــك مشفقا ... ان الشــراب محــرم كمحلـل

---

(١) صيت النعل : اي لنعله صوتمن الخلاء .
(٢) التبل : الثار .
(٣) مرازب جمع مرزبان بفتح فسكونفضم وهو رئيس الفرس .
(٤) الحجل : الخلخال .
(٥) اكارع الواحد كراع بالضم :وجمعه اكرع وجمع الجمع اكارع .

فـدع الذي عصرت يـداك وعاطني ... للبورك مـن عصير الارجـل
مما تخيرها التجار ترى لها ... طعما اذا طعمت كطعم الفلفل
ولها دبيب في العظام كأنه ... قبض النعاس وأخذه بالمفصل
عبقت أكفهم بها فكأنما ... يتنازعون بها سحاب قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة ... لا بد ان بجلت وان لم تبجل
والقرم حسان امتثلت بشعره ... في اسم القصيد وبيته المتمثل
(ان التي ناولتني فرددتها ... قتلت قتلت فهاتها لم تقتل)

وقال فيها ايضا :

لا تغرن بدارس الاطلال ... واسقينها رقيقة السربال
باد أربابها وبادت قراها ... وبراها الزمان بري الخلال
لم تزل في الدنان حتى افادت ... نور شمس الضحى وبرد الظلال
فهي بكر كأنها كل شيء ... حسن طيب لذيذ زلال
ولعمري المدام ان لمت فيها ... ان فيها لموضعا للمقال

وقال ايضا :

اسقياني الحرام قبل الحلال ... ودعاني من دارس الاطلال
انما العيش في مباكرة الخمـ ... ـر وشكر يدوم في كل حال
وتمام السرور فيها بساق ... حسن الوجه مستنير الجمال
لو بدا وجهه اذا الشمس دارت ... قلت نوران صورا من مثال
لاسقياني رقيقة السربال ... تعدماني معارف الاطلال

وقال ايضا :

آمالك باكر الصهباء مال ... وان غالوا بها ثمنا فغال
وأسمط رب حانوت تراه ... لنفخ الزق مسنود السبال
دعوت وقد تخونه نعاس ... فوسده براحته الشمال
فقام لدعوتي فزعا مروعا ... وأسرع نحو اشعال الذبال
عددت بكفه الفا لشهر ... بلا شرط المقيل ولا المقال
فظلت لدى دساكره عزونا ... يعذر ابن من خمر وآل
كذلك لا أزال ولم أزله ... زريع الفعل في ديني ومالي
يلائمني الحرام اذا اجتمعنا ... واجفو عن معاشرة الحلال

وقال ايضا :

نـزه صبوحك عـن مقال العـذل ... ما العيش الا في الرحيق السلسل
يهـين رقاب المـال في كـل لـذة ... ولبس بسمـاع القول العـواذل
كريـم مطير الكف يهتز للنـدى ... كمـا اهتز سيف في أكف الصياقـل
ظللـت أعاطيـه سـلافة قرقف ... مخدرة عـذارة مـن سبي بابـل
سليلة كـرم لـم يفض ختامهـا ... ولم يلتذعهـا في بطون المراجـل
يكـر عليهـا صيفهـا وشتاؤهـا ... ويأتـي عليهـا قابل بعـد قابـل
تـرى الكاس يسعـى بيننا فكانمـا ... تردد فيمـا بيننـا في الاصائـل
فمـا برحت حتـى الصباح يديرها ... ويجري بنـا في كل حـق وباطل
فبين صريع قـد تجـدل طافحـا ... الى ذي وساد مائـل الراس زائل
فلمـا رأيت الصبح أسفـر وجهه ... وحنت نواقيس الدجـى في الهياكل
طفقت افديه وأدعـوه باسمـه ... فقال مجيبـا مـا تشـا بتثاقـل
فقلـت لـه تفديك نفسي وأسرتـي ... ويفديك طرا كل حـاف وناعـل
الســت تـرى ضوء الصباح ونوره ... وتسمـع تغريد الحمام الثواكـل
فقـم فاصطحبها وانف عنك خمارها ... فليس لهـا مثل الصبوح المعاجـل
فمـا زال حتـى ذاقهـا متكرها ... فردت اليه روحـه في المفاصـل
وحتـى تغنـى لاهيـا متطربـا ... غنـاء عميـد القلب نشوان نـاحل
(خليلي عوجـا من صدور الرواحل ... بوعساء حزوي فابكيـا في المنازل)

وقال ايضا :

دع الوقـوف علـى رسـم واطلال ... ودمنة كسحيـق اليمنة البالـي
وعج بنـا نصطبح صفراء واقـدة ... في حمـرة النار او في رقـة الآل
لم يذهب الدهـر عنها حـد سورتها ... ولم ينلهـا الاذى في دهرهـا الحالي
قام الغلام بهـا في الليل يمزجهـا ... كالبدر ضوء سنـاء للدجـى حـال
تكاد تخطب ابصارا اذا امتزجـت ... بالمـاء واجتليت في لونها الجالـي
تفتر في اوجـه الزمان ضاحكـة ... كمثل در وهي مـن كـف لال
ترى الكريـم عـن الانذال يصرفهـا ... يبقـى عليهـا ولا يبقـى علـى مال
في بيت كافـرة بالخمـر تاجـرة ... شمطـاء شاطرة تعتز بالوالـي
فبيتهـا حـرم وقـولها نعـم ... وكيلهـا حكـم في كل مكيـال

وعندهـــا قمـــر في طرفه حـــور   في دلــه خفـــر في حســـن تمثـــال
مفـــاكه عيـــث مقـــاله أنـــث   في طرفـــه نقث قتـــال أبطـــال
يسقيـــك مـــن يـــده خمـــرا وناظره   سحرا ومن فمه سكرا على حـــال
فـــذاك اهنـــا مـــن ربع وراحلـــة   ومـــن وقوف على رسم واطلال

وقال ايضا :

ومجلس ماله شبيـــــه   حل به الحسد والجمـــال
يمطر فيه الســـرور سحا   بديمـــــة مالهـــا انتقال
شهدته في شباب صـــدق   ما ان يوازي لهم فعـــال
نأخذ صهباء بنـــت كـــرم   عذراء لم يؤوها الحجال
نشربها في الكبار صرفـــا   وليس في شربنا مطـــال
يسعى بها مخطف غرير   كأنـــه البـــدر او مثـــال
فصرع القوم واستدارت   رحى الحميا بهم فمالـــوا
كأنما الشرب بعد هـــدو   صرعى تمارى بهم كـــلال
حتى اذا ما بدا ســـهيل   وحان من ليلنا ارتحـــال
نهيت طلق اليدين سمحا   يمطر مـــن كفه النـــوال
محمدا خـــير من يرجـــى   يقصر عـــن وصفه المقال
فقلت خذها فدتك نفسي   فكل شـــيء لـــه زوال
فقال والنوم في المآقـــي   كأنمـــا مســـه خبـــال
ثم احتسى مسرعا وغنى   بخســـروي لـــه دلال
(عيناك دمعهما سجـــال   كـ شأنيهمـــا وشـــال)

وقال ايضا :

سقيـــا لغير الخيـــام والابـــل   وغير عـــيرانه مـــن الابـــل
عجبت مـــن نعتهـــا وناعتهـــا   واي نعـــت يكـــون في الجمـــل
احســـن مـــن نعتـــه وناعتـــه   نعتك كاســـا جـــرت على عمـــل
مـــن قهـــوة كالعبيـــر صافيـــة   تحكـــى بلالائها سنـــا زحـــل
كانهـــا والمـــزاج يقرعهـــا   تاجيج نار رمتـــك بالشعـــل
اعطـــاكهـــا والظـــلام منتشـــر   والصبح منه الفتى علـــى وجـــل
ظبـــي سقى باللحـــظ ناظـــره   مسموحة المـــزج مـــن جنى عسل
تدنيـــك عينـــاه لواحظـــه   الـــى شفـــا ميتـــة بـــلا اجل

فدع لدى ناقة مساكنة ... وطعبا للصباب والورل
وعج الى مجلس به طربت ... حور ظباء للشدو والغسل

وقال ايضا :

يا مبيح الدمع في الطلل ... راكبا منه الى امل
ان تناجي دمعه دمن ... شط عنها الاهل من ملل
فاستباح الدهر بهجتها ... كاستباح الموت للاجل
فهي من افضاء دقتها ... لاعتداء الدهر كالجدل
وهي لولا الالف زائرها ... في زمان ليت لم يزل
لم تبحه العين معرفة ... لرسوم خشع ذلل
اله عما انت طالبه من ... جواب النؤى والطلل
بينات الشمس لو منعت ... نفسها من لمس مبتذل
ما لها في الكاس من نسب ... غير ما تجني من الشعل
يذهب الجاني جنايتها ... في مقر النفس بالمهل
تتعرى بالعيون لما ... يتغشاها من الوشل
فاذا ماء الماء واقعها ... اظهرت شكلا من الغزل
لؤلؤات ينحدرن بها ... كانحدار الدم في عجل
فاذا ما المرء قبلها ... أسكرته لذة القبل

وقال ايضا :

لقد جن من يبكي على رسم منزل ... ويندب اطلالا عفون بجرول
فان قيل ما يبكيك قال حمامة ... تنوح على فرخ باصوات معول
تذكرني حيا حلالا بقفرة ... وآخية شجت بفهر وجندل
ولكنني ابكي على الراح انها ... حرام علينا في الكتاب المنزل
ساشربها صرفا وان هي حرمت ... فقد طال ما واقعت غير محلل
وبت على اوراك طرف محجل ... سبوح الى خلف بسعى مهرول

وقال ايضا :

اعاذل ما على مثلي سبيل ... وعذلك في المدامة يستحيل
اعاذل لا تلمني في هواها ... فان عتابنا فيها يطول
كلانا يدعي في الخمر علما ... فدعني لا اقول ولا تقول

اليس مطيتي حقوى غلام ... ورحل اناطي كاس شمول
اذا كانت بنات الكرم شربي ... وقبلة وجهي الحسن الجميل
امنت بدين عاقبة الليالي ... وهان علي ما قال العذول
ومعتزل الي بشطر عين ... له من كسر ناظره رسول
صرفت الكاس عنه حين غنى ... وان لسانه منها ثقيل
(ارحني قد ترفعت الثريا ... وغالت جنح ليلى عنك غول)

وقال ايضا :

وخمار حططت اليه وحلي ... فقام مرنحا ثملا يميل
فقلت له اتئد فالرفق يمن ... ولم يظفر بحاجته العجول
فرد على رد فتى اديب ... خليلي لست افهم ما تقول
وقام الى التي عكفت عليها ... بنات الدهر والزمن الطويل
فودج خصرها فبدا لسان ... كان لعابه علق يسيل
بكف مزنر اعلاه غصن ... واسفل خصره ردف ثقيل
اقول وقد بدا للصبح نجم ... خليلي ان فعلك بي جميل
(ارحمني قد ترفعت الثريا ... وغالت جنح ليلى عنك غول)
فقال الامر تامرني بهذا ... وقد علقت مفاصلي الشمول

وقال ايضا :

ومعتد بالذي تحوي اناطه ... من كاس منتحب لم يثنه الملل
لكن تحاجز عنها ان تعجزه ... بين الندامى فلا عذر ولا علل
نبهته بعد ما حل الرقاد له ... عقدا من السكر الا انه ثمل
فقلت كاسك خذها قال محتجزا ... حسبي الذي انا فيه ايها الرجل
ثم استدار به شكرا فخال به ... فقمت اسعى اليه وهو منجدل
قد دبت الخمر سرا في مفاصله ... فمات سكرا ولكن حاطه الاجل
فلم ازل اتفداه وارفعه ... عن وهدة الارض والنشوان مختمل
حتى افاق وثوب الليل منحرف ... وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك في الصهباء ناخذها ... من كف ذات هن فالعيش مقتبل
حرية كشعاع الشمس صافية ... يحيط بالكاس من لالائها شعل
فقال هات واسمعنا على طرب ... (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

فاحسنت فيه لم تخرم مواقعه — والكاس في يدها في جوفها حلل
ثم استهشت الى صوت تلحه — (انا محبوك فاسلم ايها الطلل)
فما تمالكت عيني ان تبادرها — دمعي وعاودها من دلها خبل
فقال حسنت ما تدعين قلت له — منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجدا بها والخمر ياخذها — وقال هات فانت العيش والامل
ان العيون التي في طرفها مرض — قد صرعته بلحن وقعه شكل
فخر معتجزا ما ترادفه — منها وقلت له احسنت يا قبل
فاستخجلت فتبدي الورد يضحك في — خد انيق لها يا حبذا الخجل

وقال ايضا :

بادر صبوحك وانعم ايها الرجل — واعص الذين بجهل في الهوى عذلوا
واخلع عذارك واضحك كل ذي طرب — واعدل بنفسك فيهم أينما عدلوا
نال السرور وخفض العيش في دعة — وفاز بالطيبات الماجن الهزل
سقيا لمجلس فتيان أنادمهم — ما في أديمهم وهن ولا خلل
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا — فالشمل منتظم والحبل متصل
اكرم بهم وبنغم من مغنية — ففي الغناء بنغم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا — (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

وقال ايضا :

احسن من موقف على طلل — كأس عقار تجري على ثمل
يديرها أحور به هيف — معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب ما فيه من خرق — ولا سيفه ولا اخو زلل
اذا استدارت في كفه وبدت — رايت فيها كهيئة الشعل
تحكي لنا الجلنار وجنته — اذا علاها تورد الخجل
فان ترم عنده مداعبة — قال حذار من ذلك العمل
وما لمن رام منه جلوته — اكثر في جوده من القبل
فحين منه خشيت جلوته — وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس ثم قلت له — قد اعجزتني مذاهب الحيل
حبلي وحبل الذي كلفت به — على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته — وصار قوادنا ولم يزل

وقال ايضا :

انـي وان كنـت ماجنـا خرقـا	لا يخطر النسـك لـي على بال
لـذو رجـاء وذو محافظـة	مبتـاع حمـد الرجـال بالغالي
مـا دنس المـال عرض ذي شرف	فـان عرضـي يصـان بالمـال
واعشق الجـوذر الرحيـم ولا	اكتـم حبـي لـه فيخفي لـي
وخندريس باكـرت حانتهـا	فـرد جـو اخضرهـا بمنزال (١)
فسـال عـرق علـى ترائبهـا	كان مجـراه فتـل خلخـال
حتـى اذا مـا مـلا مقدمـه	تضحك عـن جـوهرات لآلـى
دعـوت ابليس ثـم قلـت لـه	لا تسـق هـذا الشـراب عذالى
فبـت اسقـي ومن كلفـت بـه	مـدامة صفقـت بسلسـال

وقال ايضا :

لا تخرج الخمر على حالـه	واسقينهـا بنـت احـوال
عتقهـا الكردي في مجلس	بين بسـاتين واجبـال
ثم أتـانا ناكسـا رأسـه	منحدرا من مرقب عـال
ابريقـه في كفـه متـرع	معذب مـن ذوب جريـال
نأخذهـا من كف ذي غنـة	كأنمـا خـط بتمثـال
يسقيك العينين خمـرا اذا	ناغاك بالكاس باعجـال
ليس بمحتاج الـى مكحـل	ولا دماليـج وخلخـال
خال به في خـده واضـح	وايابـي ذلـك مـن خالي

وقال ايضا :

دع المعلـى يبكـي علـى طلله	وخـل عوفـا يقـول في جطـه
وقـل لكلثوم المفضل بالشـعـ	ـر يطيـل الاعـراض عن مللـه
واغـد علـى اللهو غـير متئـد	عنـه فهـذا اوان مقتبلـه
اما تـرى جـدة الزمـان ومـا	ابدع فيـه الربيـع مـن عملـه
وافى وجـوه الزمان غاديـة	عند اقتراب الشتاء مـن اجلـه
فاحتـل ارجـاءها فادركهـا	مـن زهـو نوره ومـن حللـه

---

(١) الخنديس : اسم من اسـماءالخمـر .

ادركت في اخـريات شقوتـه ... مـا كان عـز الربيع في أولـه
وادركتـه السحـاب ترصعـه ... درة وقـد تحبـي علـى بللـه
فاشرب على جدة الزمان فقـد ... وافـى بطيب الهـوى ومعتدلـه
مـن قهـوة تذكـر السـرور وتنـ ... ـسى الهم عنـد اعتراض مشكله
لا عيب فيهـا لمـن يعيب سـوى ... اسراج ناظـروها علـى قللـه
وشـاطر مـاجن اخـي خنـث ... مستعطـف كالقضيـب في ميلـه
أيسر مـا فيه مـن فضائلـه ... امنـك مـن طمسه ومـن حبلـه
ما زال مـن راحتيه يمزج لي الـرا ... ح مـن طرفه ومـن قبلـه
حتـى مشت في عروقـه وبـدت ... فيـه ومـال الغزال مـن ثملـه
احرزه السكـر لي ومـا كـان يطـ ... ـمع مـن قبـل ذاك في زللـه
فكلمـا رام أن يقـوم ثنـا الـ ... ـسكـر فارتـد ميـل معتـدله
كـان تفاحتـين نضـدتـا ... لـه وجنتيـه مـن خجلـه
فمـا دعـى امه كدعـوة ذي ... صـدق اذا مـا دعـى على منهله
لكنـه قـال عنـد مصرعـه ... قـول كمي قـد ضاق في حيله
اصبـر اذا عضك الزمـان ومـن ... أصبر عنـد الزمان مـن رجلـه
مـن ذا الـذي هذبت خـلائقـه ... في ريثـه ان أتـى وفي عجلـه

وقال يصف النخل :

مـا لي بـدار مـن أهلهـا شغل ... ولا شجانـي لهـا شخص ولا طللل
ولا رسـوم ولا ابكـى لمنـزلـة ... للاهل عنهـا وللجيران منتقـل
ولا قطعـت علـى حـرف منكـرة ... في مرفقيهـا اذا استعرضتها فتل
بيـداء مقفـرة يـومـا فانعتهـا ... ولا سرى بـي فاحكيـه بها جمـل
ولا شتوت بهـا عـاما فادركني ... فيهـا المصيف فلي عن ذاك مرتحل
ولا شددت بها من خيمـة طنبـا ... جاري بها الضب والحرباء والورل
لا الحزن مني براي العين أعرفـه ... وليس يعرفني سهـل ولا جبـل
لا انعت الروض الا مـا رأيـت بـه ... قصرا منيفا عليه النخل مشتمـل
فهنـاك من صفتي ان كنـت مختبرا ... ومخبرا نفـرا عنـي اذا سالـوا
نخـل اذا جليت ابـان زينتهـا ... لاحت باعنـاق اعذاقهـا النخـل
اسقاط عسجـدة فيهـا لالئهـا ... منضودة بسموط الـدر تنسـل

يفتضهـــا قطن علـــج بهـا خبر فض العذارى حلاهـا الربط والحلل
فاقتض أولهـا منهـا وآخرهـا فاصبحت وبهـا مـن فحلهـا حبل
لـم تمتنع عفـة منـه ولا ورطـا بلا صداق ولـم يوجد لهـا عقـل
حتـى اذا لقحت أخت عقائصها فمال منتثرا عرجونهـا الرجـل
فبينهمـا هـي والارواح تنقحهـا شرين بارحة وهنـا وتنتحـل
ارخت عقودا مـن الياقـوت مدمجة صفرا وحمـرا بها كالجمـر يشتعل
فلـم تزل بمدود الليل ترضعـه حتـى تمكن في اوصـاله العسـل
بأطيب تلك عروسـا في مجاسدهـا لو كان يصلح منها الشم والقبـل
خـلا لهـا شجر في فيئه نقـد لا يرهب الذئب فيها الكبش والحمل
ان جئت زائرهـا غنـاك طائرها يرجـع الحنة في صوتها عـدل
من بلبل غرد ناداك مـن غصـن يبكي لبلبلة أودى بهـا خبـل
هـذا نصفه وقل في وصفه سددا مـدت لواصفه في عمـره الطل
مـا بين ربـع ولا رسم ولا طلـل أقوى وبيني في حكـم الهـوى عمل
مـا لي وعوسجها بالقاع جانبهـا أفمـى يقابلهـا عـن جحـره ورل
في أمره همتي واللـه يكلؤنـي امران ما فيهما شـرب ولا اكـل
حب النديم وما في الناس من حسن كفى اليـه اذا راجعتـه فضـل
لامدحـن ولا أخطـى خلائقـه من عنده لـي اذا مـا جئته نـزل

وقال ايضا :

نجـوت الـى اللص المغير بسيفه اذا مـا رمـاه بالتجـار سبيل
وسلطت خمـارا علـى بكاسه فـراح باسـلابي ورحـت أميل

وقال ايضا :

خليلـي باللـه لا تحفرا لي القبـر الا بقطربـل
خلال المعاصـير بين الكرو وم ولا تدنيان من السنبـل
لعلـي اسمع في حفرتـي اذا عفرت ضجـة الاجـل

وقال ايضا :

سـألت أخـي ابا عيسى وجبريـل لـه عقـل
فقلـت الـراح تعجبنـي فقـال كثيرهـا قتـل

رأيـــت طبائـــع الانسان أربعـــة هـــي الاصـــل
فـــأربعة لاربعـــــة لكـــل طبيعـــة رطـــــل

وقال في جنان (وروى) ان ابا حاتم لما سمع هذه القصيدة قـــال :

كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس (وورد) على العتابي بحلب عدة مـــن الكبار من اهل قنسرين (١) فدخلـــوا وسلموا وكان في يده رقعة ينظر اليها فقال لهم : لقد سلـــك صاحب هذه الرقعة واديا ماسلكه احد قبله ، فنظروا فاذا هو شعر ابي نواس في جنان (جارية آل عبدالوهاب الثقفي) وهو قوله :

ربـــع الكرى بين الجفون محيل   عفى عليه بكا عليك طويـــل (٢)
يـــا ناظـــرا مـــا أقلعت لحظاته   حتـــى تشحط بينهـــن قتيل (٣)
أحللت قلبـــي مـــن هـــواك محلـــة   مـــا حلهـــا المشروب والمأكـــول
بكمـــال صورتك التي مـــن دونهـــا   يتحـــير التشبيـــه والتمثيـــل
فـــوق القصيرة والقصيرة فوقهـــا   دون السمـــين ودونهـــا المهـــزول

وقال ايضا :

فديتـــك فيمـــا هجرتك مـــن كـــلام   نطقت بـــه علـــى وجـــه جميـــل
وقـــولك للرسول عليـــك غـــيري   فليس الى التواصل مـــن سبيـــل
لقـــد جـــاء الرسول لـــه انكسار   وحال مـــا عليهـــا مـــن قبـــول
ولـــو ردت جنـــان رد خـــير   تبين ذاك فـــي وجـــه الرســـول

قال رحمه الله :

انـــي وذكري مـــن ذكرى محاسنها   مثل الذي قال ما احلاك يا عسل

(٣) تشحط : اي تضرج بالدم .

احدث الناس انـــي قد وقعت لهـــم   من وجه حسن على الامر الذي جهلوا
قد اكتفى الناس مـــن علمـــي بعلمهم   فالرد مني عليهم علمهـــم ثقـــل

---

(١) قنسرين : كورة بالشام منهـــا حلب .
(٢) محيل اي اتت احـــوال اي سنون .

وقال في نبات :

نبـات بنـت سبـاك اللـه امـة ... كم اعترتك وانت الدهر مشغـول
كـم قد عذلت وكم عاتبت مجتهـدا ... وقلت لـو اخذت فيك الاقاويـل
مـا انت الا عروس يـوم جلوتها ... علـى المنصة تجلوها المطابيـل
أمـا النبـات فقـد أضحت مخضبة ... والشعر مفتـرق بالبان معسـول
قالـت تعلل بالحنا فقلت لهـا ... مـا بالتطاريف بالحنـاء تعليـل
هذي التطاريف من غنج ومـن عبث ... كمـا زعمت فمـا للطرف مكحول
قالت كحلت بعـذر العين من رمـد ... فقلت عـذرا فمـا للشعر مبلـول
قالت مطرنا ولم تمطر فقلت لهـا ... مـا بال مئزرك المصقول محلـول
قالـت برمـت به حمـلا فأثقلنـي ... هذا الازار فلـم حل السراويـل
قالت لما ذاك يـا نقلا فقلت لهـا ... يسرنـي ما أرى والدمـع مهمـول
قالت غلبت على نفسي فقلت لهـا ... هذا زنارك مـا هذي الاباطيـل
زال الخمـار وكانت تلـك منيته ... في الطين ان خمار السوء محلـول

وقال ايضا :

اتعبت لمـا بدلت الوعـد بالعلل ... لـو صح منك الهوى ارشدت للجبل
لكـن نعللكم عهـدا لنعـذركم ... مـا أضيق العذر لولا كثرة العلل
قـد كنت ممـا أراه مشفقا وجـلا ... ولن تـرى عاشقا الا على وجـل
قد رمت باليأس قلبي يا معذبتـي ... واليأس يبطـل لـولا قـوة الرجل

وقال ايضا :

ويـل لبـين الجمـال ... ومن مشـد الرحـال
بكيـت مـلء يمينـي ... منـه ومـلء شمـالي
عضي بنانـي وقرعـي ... سنـي وطـول اعتوالي
يا بـين لم سمعت قلبي ... تورطـا فـي الجمـال
فجعتنـي بغـزال ... ويلـي لبـين الغـزال

وقال ايضا :

دمعـه كاللـؤلؤ الرط ... ب علـى الخـد الاسيـل
قطرت فـي سـاعة البي ... ن مـن الطـرف الكحيـل
انمـا يفتضـح العـا ... شـق في وقـت الرحيـل

وقال ايضا :

سجـد الجمال لحسن وجـ ... ـهك واستراح الى جمالك
وتشوقت حور الجنا ... ن من الخلود الى مثالك
فعشقت وجهك اذ رأيـ ... ـتك واعتمدت على وصالك
يا ظالمني ليس المحب ... وان تجلد من رجالك

وقال ايضا :

حياك بالتفاح ذو غنة ... احور مياس اليه المثل
كانما حمرة تفاحة ... حمرة خديه اذا ما خجل
فالقلب اذا حياه مستهتر ... قد شقه الحسن معا والخجل

وقال ايضا :

مالي احب ولا أحب ... وان وصلت فلست اوصل
ان كان قد بطل الحديث ... فكلما يروي سيبطل
خالفتم الخبر الذي ... يروي لنا عن خير مرسل

وقال ايضا :

ومعشوق الشمائل والدلال ... كقرن الشمس في قد الغزال
تأزر بالملاحة وارتداها ... وسربل بالكمال وبالجمال
ضيا شمس تفرغ في قضيب ... ودعص نقا ترجرج في اعتدال
له في خده خال مليح ... بنفسي ذاك من خد وخال
اقول له واقبل ذا ابتهال ... من اين تجيء يا بقر الرمال
فقال اليك يا جماش عنا ... فاني من حديثك في اعتزال

وقال ايضا :

مر بنا والعيون تاخذه ... تجرح منه مواضع القبل
افرغ في قالب الجمال فما ... يصلح الا لذلك العمل

حرف الميم

قال يمدح الامين :

يا دار ما فعلت بك الايام ... ضامتك والايام ليس تضام
عرم الزمان على الذين عهدتهم ... بك قاطنين وللزمان حرام

أيـــام لا أغشـــى لاهلــك منزلا	الا مراقبـــة علـــي ظـــلام
ولقـــد نهزت مـــع الغواة بدنهم	و سمت سرح اللهو حيث اسـافوا
وبلغت مــا بلــغ امــرؤ بشبابه	فاذا عصـارة كـــل ذاك اثـــام
وتجشمـــت بـــي هول كــل تنوفة	هـــوجاء فيهـــا جـــراة اقـدام
تـــذر المطـــى وراءهـا فكانهـا	صفـف تقدمهـــن وهـــي امـــام
واذا المطى بنـــا بلغن محمـــدا	فظهورهن علـــى الرجال حـرام
قربننا مـــن خير من وطىء الحصى	فلهـــا علينــا حرمـة وذمــام
رفـــع الحجاب لنـا فـلاح لناظر	قمـــر تقطــع دونـــه الاوهـام
ملك اذا علقت يـــداك بحبلـــه	لا يقتربـــك البـــؤس والاعدام
ملـــك توحـــد بالمكارم والعـلا	فـــرد فقيـــد النـد فيـه همـام
ملـــك أغـــر اذا شربت بوجهـــه	لـــم يعـدك التبجيـل والاعظـام
فالبهـــو مشتعــل ببـــدر خـلافة	لبس الشبـــاب بنـوره الاســلام
سبط البنـــان اذا احتبـــى بنجاده	فرع الجمـاجم والسمـاط قيـــام
ان الذي يرضـــي الالـــه بهديه	ملـــك تـــردى الملــك وهو غـــلام
ملـــك اذا اعتسر الامور مضى بـــه	رأى يفـل السيـــف وهو حســـام
داوى به اللـــه القلوب من العمـــى	حتـــى أفقن ومـــا بهـــن ســـقام
اصبحـــت يا بن زبيـــدة ابنة جعفر	أمـلا لعقـــد حباله استحكــــام
فسلمت للامـــر الـــذي تـــرجى له	وتقاعســـت عـــن يومــك الايام

وقال يمدح الفضـــل بـــن الربيـــع :

لمـــن دمن تزداد حســـن رســـوم	علـــى طول ما أقــوت وطول نسيم
تجافي البـــلا عنهن حتـــى كانما	لبسن علـــى الاقواء ثـــوب نسيم
مـــا زال مدلولا على الربع عاشق	حسير لبانـــات طليـــع همـــوم
يـــرى الناس أعيـــاه عن جفن عينه	ولـــو حـــل في داري أخ وحميـــم
فود بجـــدع الانف لـــو أن ظهرها	من الناس أعـــرى مـــن سراة اديم
الا حبـــذا عيش الرخـــاء ورجعة	الـــى دف مقلاف الوضين سمـــوم
ترامـــت بهـــا الاهوال حتـــى كانها	تحيف مـــن أفطـــارها بقـــدوم
وكاس كعين الديـــك باتـــت تعلني	علـــى وجه معبود الجمال وخيم
اذا قلت عللـــي بريقـــك اقبلـــت	مراشفـــه حتـــى يصبن صميمـــي

بنينــا علــى كسرى سماء مــدامة ... مكللـــــة حانــاتها بنجــوم
فلــو رد في كسرى بن ساسان روحه ... اذا لاصطفاني دون كــل كريــم
اليك أبــ العباس عديــت ناقتــي ... زيــادة دون امتحــان كريــم
لاعلــم مــا تأتــي وان كنت عالما ... بأنــك مهمــا قلــت غير مليــم

وقال يمدح ابراهيم بن عبيدالله الحجبي :

خليلي هــذا مــوقف مــن هتيــم ... فعوجــا قليــلا وانظــراه يسلم
اذا شئت لــم تكثر علــى ملامــة ... واعنــف أحيــانا فيكثر لــومي
وطيف ســرى والهــم ملق جرانه ... علــي وافران الدجــى لم تصــرم
فقلت له اهــلا وسهــلا بزائــر ... ألــم بنــا والليل بالليــل يرتمــي
سمــي خليل الله كنت ابن صبوة ... تجاللت عنها ثــم قلت لها اسلمــي
وقــد تبت عنهــا يعلم الله توبة ... بتيت مكــان الســر منــي المكتم
اذا كان ابراهيــم جــارك لم تجد ... عليك بنــات الدهــر من متقدم
هــو المرء لا يخشى الحوادث جاره ... فخــذ عصمة منه لنفسك تسلــم
لقــد حط جــاري العبدري رحاله ... الى حيث لا ترقى الخطــوب بسلم
وجدنــا لعبد الله جرثــوم عــزة ... وعادية أركــانهــا لــم تهــدم
اذا اشتغب الناس البيوت فانهــم ... أولــو الله والبيت العتيق المحرم
رأى الله عثمان بــن طلحــة اهلها ... فكرمــه بالمستعــاذ المكــرم
واخطرتم دون النبــي نفوسكــم ... بضرب يزيل الهام عن كل مجثــم
فان تغلقوا بوابــه لا تعنفــوا ... وان تفتحوها تستطف وتسلــم
اليك ابن مستن البطــاح رمت بنا ... مقابلــة بــين الجديل وشدقــم
مهــارى اذا اشرعن بحــر تنوفة ... كرعن جميعــا في انــاء مقســم
نفحــن اللغام الجعد ثم ضربنــه ... علــى كــل خيشــوم نبيل المخطم
حدابير مــا ينفك في حيــث بركــت ... دم مــن أظــل او دم مــن مخــدم
الــى ابن عبيــد الله حتــى لقيته ... على السعد لم يزجر لها طير اشام
فالقــت باجرام الاســر وابــركت ... بابلـــج ينــدي بالسؤال وبالدم

وكتب الى الفضل بن الربيع :

ابــا العباس مــا ضنى بشكري ... اذا مــا كنــت تعفــو بالنعيــم
وانــي والــذي حاولت منــي ... لمعــوج دفعــت الــى مقيــم

وكنـــت أبـــا ســوى ان لم تلدني   رحيمـا او ابـر مـن الرحيـــم
حلفـــت بـرب يـس وطــــه   وام الاي والذكـــر الحكيـــم
لئــن أصبحــت ذا جــرم عظيـم   فقـــد اصبحت ذا عفـو كريـــم
ولـي حـرم فلانشتـط عنهــــا   فتـدفع حقهـــا دفع الغريـــم
تغافـل لــي كائنــك واســـطي   وبيتك بـــين زمـزم والحطيـــم

وكتب الى عبيد الله بن نعيم وكان اخوه كاتب الفضل بـن الربيع :

مــا حاجة اولــى بنجح عاجـــل   مــن حاجـة علقت أبـــا تمـــام
فــرع تمكــن مــــن أروم عمـارة   بقيت مناقبهـــا علـــى الايـام
لمـا ندبتـك للمهــم أجبتنـــي   لبيـك واستعذبـت مــاء كلامي
فـدع المواعيد التـــي الحقتهـا   حتـــى يكـــون نتاجهـا لتمـام
فاذا بسطت يـدا الـي بغـــوثة   فلقد هززتك هـــزة الصمصـــام
كـم نـار حـرب خـلالة اطفاتها   ورضـــاع جهـــل كدته بفطـــام
ان الملوك رأوا أبـــاك بأعـــين   قـــد كحلت بمـراود الاعظـــام
واستودعـوا تيجانهــم تمثالـــه   والله يعلمـــه مـــع الاقـــوام
مــن لـدن أيـد ازدشار بملكـــه   حتـــى تلتـه دولـة الاســـلام

وكتب الى الحسين الخادم مولى هارون :

يـــا خليلـي سـاعة لا تريمـــا   وعلـــى ذي صبابـــة فاقيمـا
مـــا مررنـــا بـــدار زينـب الا   فضـح الدمـــع سـرنا المكتوما
تتجافـى حـوادث الدهـر عمـن   كـان في جـانب الحسـين مقيمـا
قال لــي الناس اذ هززتــك للحـا   جـــة ابشـر فقـــد هززت كريما
فسألتــــه اذا سالـــت عظيمـا   انمـا يسـال العظيم العظيمـــا

وقال مفتخرا :

عـــف ضمــيري هـــازل   لفظي وفي نظري هرامـــه
لا أستهش الى الصبـــا   اذ ليس تتبعنـــي الندامة
متلطـــف لا اشـــرئب   ولا توبخنـــــي الملامـــة
ولربمـــا نـــزهب عيني   في محاسني ذي وسامه
أهدي لـــه طـــرف الحديـ   ـــث لاستعيد بها كلامـــه

لا غايتـــي منـــه هـــوى   تلقـــى مغبتـــه ندامـــه
ان المحب تبـــين نظـــ   رته اذا نظـــر السلامة

وقال يرثي الامين :

أعزي يـــا محمـــد عنك نفســي   معـــاذ الله والايدي الجســـام
فهـــلا مـــات قـــوم لـــم يموتـــوا   ورفـــع عنك لـــي أجل الحمـــام
فـــان الدهـــر صادف منـــك ثأرا   أو استشفـــى بهلك مـــن سقـــام

وقال ايضا :

ارى الاخوان في هجـــر اقـــاموا   وخـــان الخـــل وافتقد الزمـــام
وودعنـــي الصبـــا وعريـــت منه   كمـــا عن غمده خـــرج الحســـام
فصرت ملازمـــا لذنـــاب عيشـــ   تضمنـــه اعوجـــاج وانهـــدام

ومما قيل ان ابا نواس كان يتنزر (١) ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازني فهجاه الحكم وذكر بريه العود وبغى عليه ونكبه . ولما قال ابو نواس قصيدته التـــي يهجو بها خندف ، وهي التـــي مطلعها :

(وتبسم عن أغر كان فيـــه   مجاج سلافه من بيت راس)

عارضه الحكم وهجـــاه ، فانقلب على النزارية وادعـــى انه من حاء ، وحكم فزجره يزيد بن منصور الحمـــيري خـــال المهدي ، وقـــال لـــه ــ انت خوزي (٢) فما لك ولحاء وحكم فقال له انا مولى لهم فتركوه ، وقال بعضهم لبعض ــ انـــه لظريف اللسان غزير العلـــوم فدعوه ــ وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكايد عنا ويهجو النزارية ــ فكان كما قالوا وكما ظنوا ــ فانقلب الى اليمن وعدل عـــن كنيته بأبي فراس واكتنى بأبي نواس تشبها بكنية ذي نواس كما كانت اليمـــن تكتنـــي وندم على هجاء اليمن ووجدهم له انصر ، ولدعوته اســـراع . فأقبل الى هاشم بن خـــديج الكندي فاعتذر اليـــه مـــن

---

(١) يتنزر اي ينتسب الى نزار .

(٢) خوزي : اي من خوزســـتان :وهي كورة من كور فارس .

هجائه ، وقال يعاتب نفسه ويمدح هاشم بن خديج ويعتذر اليه من هجائه :

أهاشم خذ مني رضاك وان اتى ... رضاك على نفسي فغير ملوم
فاقسم ما جاوزت بالشتم والدي ... وعرضي وما مزقت غير اديمي
ولا كنت الا كالذي كشف استه ... بمرأى عيون من عدى وحميم
فعذت بحقوى هاشم فاعاذني ... كريم أراه فوق كل كريم (١)
وان امرؤ اغضى على مثل ذلتي ... وان جرحت فيه لجد حليم
تطاول فوق الناس حتى كأنما ... يرون به نجما امام نجوم
اذا امتازت الاحساب يوما بأهلها ... أناخ الى عادية وصميم (٢)

وقال وهي من حكمه ونصائحه :

خل جنبيك لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمز ... ح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا ... ل نيام وقيام
انما السالم من ... الجم فاه بلجام
فالبس الناس على ... الصحة منهم والسقام
وعليك القصد ان الـ ... قصد ابقى للجمام
شبت يا هذا وما ... تتركك أخلاق الغلام
والمنايا آكلات ... شاربات للانام

وقال ايضا :

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت فمن ذا يرحم
مالي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

---

(١) الحقو : الازار .

(٢) العادي بتشديد الياء كانه منسوب الى عاد .

وقال غفر الله له :

يـــا شقيق النفـــس مـــن حكـــم ... نمـت على ليلـي ولـــم انـــــم
فاسقنـــي البكر التـــي اختمـــرت ... بخمـــار الشيـــب في الرحـــــم
تحت انصـــات الشبـــاب لهـــــا ... بعـــد ما جازت مدى الهـزم (١)
فهـــي اليـــــوم الـــذي بذلــــت ... وهـــي تـــرب الدهـــر في القـــدم
لاحتبت فـــــي القـــــوم مـــائلة ... ثـــم قصـــت قصـــة الامم (٢)
قرعتهـــا بالمـــــزاج يـــــــد ... خلقـــت للسيـــف والقلــــم
في نـــــدامـــى ســـــاده زهـــر ... أخـــذوا اللـــذات مـــن امـــم
فتمشـــــت فـــــي مفاصلهـــم ... كتمشى البـــرء فـــي الســــقم
فعلـــت في البيـــت اذ مزجـــت ... مثـــل فعـــل الصبح في الظلـــم
فاهتـــدي ســـاري الظـــلام بهـــا ... كاهتـــداء السفـــر بالعلـــم

وقال ايضا وهي من محاسن شعره :

اعاذل مـــا علـــى وجهي قتـــوم ... ولا عرضي لاول مـــن يسوم (٣)
يفضلني عـــن الفتيـــان انـــي ... أبيت فـــلا الام ولا الـــوم
اعاذل ان يكـــون بـــرادى رثـــا ... فـــلا يعدمـــك بينهمـــا كريـــم
شققـــت مـــن الصبي واشتق مني ... كما اشتقت مـــن الكرم الكـــروم
فلســـت اســـوم للـــذات نفسي ... مساومـــة كمـــا وقـــع الغريـــم
ولا بمدافـــع للكـــاس حتـــى ... يهيجنـــي علـــى الطـــرب النديم
دمتصـــل باسبـــاب المعالـــي ... لـــه كـــل مكرمـــة قديـــم
رفعت لـــه النداء بفـــم فخذهـــا ... وقـــد اخذت مطالعهـــا النجوم
بتفدية تـــزال النفســـ فيهـــا ... وتمتهـــن الخؤلـــة والعمـــوم
فقـــام وقمت مـــن اخوين هـــاجا ... علـــى طـــرب وليلهما بهيـــم
اجـــر الـــزق وهـــو يجر رجلا ... يجـــور به النعاس ويستقيـــم

---

(١) انصات : اجاب واقبل .

(٢) احتبى جمع بين ظهره وساقهبعمامة ونحوها : والمراد به هنـــا الاستعداد للكلام .

(٣) القتمة : لون اغبر .

سـل الندمان مـا اولته منهـا وسلها ما احتـوى منها الكريـم
كلا الشخصـين منتصف ولكـن قضت وطـرا وذا منهـا سقيـم

وقال ايضا :

ضحك الشيـب في نواحي الظلام وارعـوى عنـك زاجـر اللـوام
فاسينهـا سـلافة بنـت عشـر دب في جرمهـا عـزاء الحـرام
مـن عقـار لطلعة البدر لا بـل تكسـف البـدر في رواق الظـلام
عاطنيهـا كمـا وصفت خليلـي مـن يدي شـادن رخيـم الكـلام
علـم السحـر من مقلتيه احورارا شيـب تفتـيره بلـون المدام
وجهـة البـدر والمدامة بدر يـا لبـدرين ركبـا في نظـام
كلـما دارت الكـؤوس تغنـي مـن لصـب متيـم مستهـام
خـل للاشقيـاء وصـف الفيافي واسقنيهـا سـلافة بسـلام

وقال يصف نديما :

وغرير الشبـاب محنتـك الـ سـن على جيـده مناط التميم (١)
قـد غذاه النعيم فاحمرت الوجـ نة منـه عـن فساد الحلـوم
فهـو عف الجفون في النظـر العمـ ـد حذارا علـى فؤاد النديـم
يتثنى اذا مشـى فهـو لـدن في اعتـدال بجـودة التقويـم (٢)
اندبت كفه الزجاجة وهنـا فهي فيها جراح تلـك الكلـوم (٣)
بنـت كـرم اباحهـا كرم الجو من اباريق قهـوة الخرطـوم (٤)
فهـو الراحـل المطـي الينـا هـر منـه ورقـة في الاديـم
تلحـق الظبا والظليم مـن الجـر ي وتـزري بكربـة المغمـوم
ونديـم فديتـه مـن نديـم وجهـه جالـب لكـل نعيـم
مـج في الكاس ريقـه وسقاني من شـراب معتـق مختـوم

---

(١) الغرارة بالفتح : الغفلة وحداثةالسن ، والاحتناك : احكام التجارب يقول : هو في غرة الشباب وتمـامالحسن ، والتميم : التميمة .
(٢) اللدن : اللين .
(٣) اندبت : اي جعلت فيها ندوباي آثارا .
(٤) الخرطوم : الخمرة السريعـةالاسكار .

وقال ايضا :

وسيارة ضلت عن القصد بعدما ... ترادفهم افق من الليل مظلم
فاصغوا الى صوت ونحن عصابة ... وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لنا منا على التناء قهوة ... كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم ... وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

وقال ايضا في منية :

ابت عيناي بعدك ان تناما ... وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من الفراق لما الاقي ... وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم انفي ... وفارقت الجزيرة والشآما
على شاطىء الشآم وساكنيه ... سلام مسلم لقى الحماما
مذكرة مؤنثة مهاة ... اذا برزت تشبيهها القلاما
تعاف الماء والعسل المصفى ... وتشرب من قنينتها المداما
تقول لسيفها يا سيف ابشر ... ستروي من دم وتقد هاما
وقائلة لها في وجه نصح ... علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن سر ... االجمع وجه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب ... تهاديه حبيبته السلاما

وقال ايضا :

يا قضيبا في القوام ... وهلالا في التمام
وبديعا في مثال ... جل عن وصف الكلام
بأبي شيء انيق ... منك في الخد الرخام
قد سباني منك خد ... كمصابيح الظلام
شفني منك قوام ... فوق ارداف عظام
وكتمت الحب حتى ... عيل صبري واكتتامي

وقال ايضا :

كانما خده والشعر طبسه ... شق من البدر منشق عن الظلم
كانما كاتب خطت اناملة ... بالمسك في خده سطرين بالقلم

حــرف النون

وقال يمدح امير المؤمنــــين هرون الرشيد ، وهي من حي هرون الرشيد ، وهي من اجودقصائده في المديح :

حــي الديـــار اذا الزمان زمــان ... واذا الشباك لنــا حري ومعـــان
يــا حبذا سفوان مـــن متربـــع ... ولربمــا جمـــع الهــوى سفــوان
واذا مررت علــى الديار مسلمـــا ... فلغـــير دار اميمـــة الهجــران
انــــا نسبنـــا والمناسب ظنـــة ... حتـــى رميت بنــا وانت حصـــان
لمـــا نزعت عن الغواية والصبـــا ... وخدت بي الشدنيـــــة المزعـــان
سبط مشافرها رقيق خطمهـــــا ... وكأن ســـــائر خلقها بنيـــان
واحتازها لون جرى في جلدهـــا ... يقق كقرطاس الوليد هجــــان
والى ابي الامناء هـــارون الذي ... يحيا بصوت سمائـــه الحيـــوان
ملك تصور في القلـــوب مثالـــــه ... فكأنما لم يخل منــــــه مكـان
ما تنطوي عنه القلوب بفجـــــرة ... الا يكلمـــــه بهـــــا اللحظـــان
فيظــــــل لاستنباتــــه وكانـــه ... عين علــــى مــــا غيـــب الكتمان
هارون الفنـــــا ائتـلاف مــودة ... ماتــت لهـــا الاحقــاد والاضغان
في كـــل عـــــام غزوة ووفـادة ... تنبــت بــين نواهمـــا الاقـــران
حج وغـــزو مـــات بينهما الكـرى ... باليعمـــلات شعـــارها الوخدان
يرمي بهــــن نيــاط كــل تنوفة ... في اللـــه رحـــال بهـــا ظعـــان
حتـــى اذا واجهـــن اقبال الصفا ... حـــن الحطيم وآطت الاركـــان
لا غرو ينفرج الدجـــى عـــن وجهه ... عدل السيــاسة حبـــه ايمـــان
يصلــي الهجير بغـــرة مهديـــة ... لـــو شـــاء صـــان اديمهـــا الاكنان
لكنـــه في الله مبتـــذل لهـــا ... ان التقـــي مســـدد ومعـــان
الفت منادمـــة الدمـــاء سيوفه ... فلقلمـــا تختـــارها الاجفـــان
حتـى الذي في الرحم لم يبك صورة ... لفؤاده مـــن خـــوفه خفقـــان
حذر امرىء نصرت يداه على العـدا ... كالدهـــر فيـــه شراســة وليـان
متبرج المعروف عريض النـــــدى ... حصر بـــلا منـــه فـــم ولســان
للجـــود مـــن كلتـا يديـــه محرك ... لا يستطيــع بلـــوغه الاسكـــان

وقال يمدح الامين :

يـــا من يبادلنـــي عشقـــا بسلوان ... ام مـــــن يصير لـــي شغلا بانسان
كيمـــا اكـــون له عبـــدا يقارضني ... وصلا بوصل وهجـــرانا بهجران
اذا التقينـــــا بصلح بعـــد معتبة ... لـــم نفترق بعـــد موعود للقيــــان
اقول والعيس تعروري الفـــلاة بنـــا ... صعر الازمـــة مـــن مثنـــى ووحدان
لذات لـــــوث عقرنـــــاة عذافرة ... كأن تضبيرهـــــا تضبير بنيـــــان
يا ناق لا تسأمـــي و تبلغـــي ملكـــا ... تقبيل راحتـــــه والركن سيـــــان
مـــد الالـــه عليـــه ظـــل مملكـــة ... يلقى القصـــى بهـــا والاقرب الداني
ان يمسك القطر لا تمسك مواهبه ... ولـــي عهـــد يـــداه تستهلان
هـــو الذي قدر الله قالضاء لـــه ... الا يكون لـــه في فضلـــه ثـــان
هـــو الذي قدر الله القضاء لـــه ... عما تجمجـــم مـــن كفـــر وايمـــان
وان قومـــا رجـــوا ابطال حقكـــم ... مسوا من الله في سخط وعصيـــان
لـــن يدفعـــوا حقكم الا بدفعهـــم ... مـــا انزل الله مـــــن آي وبرهان
فقلدوها بنـــي العباســـــ انهـــم ... صنو النبي وانتم غـــير صنـــوان
وان لله سيفـــــا فـــوق هامهـــم ... بكـــف ابلـــج لاضـــرع ولا وان
يستيقظ المـــوت منـــه عند هزته ... فالمـــوت مـــن نائم فيه ويقظـــان
محمـــد خـــير مـــن يمشي على قدم ... ممن بـــرا اللـــه من انس ومن جان

وقال يمدح الخصيب بن عبدالحميد المزادي امير مصر :

ذكـــر الكـــرخ نازح الاوطـــان ... فصبـــا صبـــوة ولات اوان
ليس لي مسعد بمصر علـــى الشو ... ق الـــى اوجـــه هناك حسان
نازلات مـــن السرات فكرخـــا ... يا الى الشط ذي القصور الدواني
اذ لبـــاب الامير صـــدر نهـــاري ... ورواحي الـــى بيوت القيـــان
واغتفالي المولى لاختلـــس الفمه ... ـــزة ممـــن احبـــه بالبنـــان
واعتمالي الكؤوس في الشرب تسعى ... مترعـــات كخالصـــ الزعفـــران
يـــا ابنتـــي بشري بميرة مصـــر ... وتمنـــى واسرفـــي في الامـــان
انـــا في ذمة الخصيـــب مقيـــم ... حيث لا تعتدي صـــروف الزمـــان
كيف اخشـــى علـــى عوادي الليالي ... ومكاني مـــن الخصيـــب مكانـــي
قـــد علقنـــا مـــن الخصيب حبالا ... آمنتنـــا طـــوارق الحدثـــان

سطوات الخصيب احدى المنايا ونداه سلالة الحيوان
كل يوم على منه سماء ثره تستهل بالعقيان
حبه يصرع الرجال اذا ما صارعوا رأيه على الاذقان
واذا ما جرى الجياد طواها او حدى المنان يوم الرهان
واذا هزه الخليفة للجلى مضاها كالصارم الهندواني
عادني نحوك الرجاء فصدقت رجائي واخترت حمد لساني
انما يشتري المحامد حر طاب نفسا لهن بالاثمان

وقال يتشفع بالرشيد وهو في حبسه :

بعفوك لا بجودك عدت لا بل بفضلك يا امير المؤمنين
فلا يعتذرن على عفو وسعت به جميع العالمينا
فان لم اخنك بظهر غيب ولا حدثت نفسي ان اخونا
يراك الله للاسلام عزا وحصنا دون بيضته حصينا
لقد ارهبت اهل الشرك حتى تركتهم وما يتذمرونا
تزورهم بنفسك كل عام زيارة واصل للقاطعينا
ولو شئت اكتفيت الى نعيم وقاسي الامر دونك آخرونا
فشفع حسن وجهك في اسير يدين بحبك الرحمن دينا
اذا ما الهول حل بدار قوم فليس لجار مثلك ان يهونا

وقال يمدح الامين :

الا يا خير من رات العيون نظيرك لا يحس ولا يكون
وفضلك لا يحد ولا يجاري ولا تحوى حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لا شبيه تحاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشاكلة لشيء فانت الفوق والثقلان دون
كان الملك لم يك قبل شيئا الى ان قام بالملك الامين

ومما روى ان ابا نواس كان دعيا يخلط في دعوته فمن ذلك قوله يهجو عرب البصرة :

الا كل بصري يرى انما العلا مكمهة سحق لهن جرين (١)

---

(١) المكمهة : الغراس الكثيرة ،والسحق الطويلة ويقصد بها النخل ، والجرين : الحب المحصود .

فــــان تغرسوا نخــلا فان غراسنا ضراب وطعن في النحور سخـــين
فـــان اك بصريـــا فـــان مهاجري دمشق ولكــــن الحديث فنـــون
مجـــاور قـــوم ليس بيني وبينهم أواصـــــر الا دعـــوة وظنون (١)
اذا ما دعى باسمي العريـــف اجبته الــــى دعوة ممـــا علي تهـــون

ومما روى ايضا ان ابــــانواس لما عمل قصيدته التــي أولهـــا :

(ومستعبد اخوانه بثرائه)بلغت الامين فبعث له .. فجاءه وعنده سليمان ابن ابي جعفرفلمادخل عليه افترى عليه وقال : — يا مدعي ولاء حاء وحكــــم اتدري من توليت ؟ . والى من ادعيت ؟ . الى الام قبيلتـــين في اليمن علوج (٢) باغين . انت تكتسب بشعرك اوســـاخ ايدي الناس اللئام وتقول (ولا صاحب التـــاج المحجـــب في القصر) اما والله ما نلت مني شيئا بعد ذلك ابدا ؟ فقال له سليمان بن جعفر : اي والله يا امير المؤمنين ثم هو مـــــع هذا من كبار الثنوية (٣) — وكان يرمي بذلك . فقال له الامين وهل يشهد عليه شاهد بشيء من ذلك ؟ — فأتاه سليمان بعدة نفر فشهدوا عليه انـــه شرب في يوم مطير فوقع قدحه تحت السماء في المطر فوقـــع فيه المطر — فقالوا له — مـــاتصنع بذلك ويحك ؟ .. قال : انتم تزعمون انه ينزل مع كل مطرة ملك فكم تراني اشرب الساعة من الملائكة .. ثـــم شرب ما في الكأس — فغضب عليه الامين وامر بسجنه وفـــي ذلك قال ابو نواس :

يـــا رب ان القوم قـــد ظلمونـــي وبـــلا اقتـــراف معطـــل حبسونـــي

---

(١) اواصر : جمع آصــــرة وهي ماعطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف .

(٢) علوج : جمع علج . ويطلق على من ليس من العرب .

(٣) الثنوية : هم الذين يقولـــون بالهين اثنين النور والظلمة . وينسب هذا الدين الى ماني .

والـى الجحـود بما عرفت خـلافه ربي اليـك بكذبهـم نسبونـي
مـا كـان الا الجري في ميـدانهم في كـل خزي والمجانة دينـي
لا العذر يقبل لي ويفرق شاهدي منهم ولا يرضـون حلـف يميني
مـا كان لـو يدرون اول مخبأ في دار منقصـة ومنزل هـون
امـا الامين فلست ارجـو دفعـه عنـي فمـن لـي اليـوم بالمامون

قالوا فبلغت ابياته المأمون فقال ـ والله لئن لحقته لاغنيته غنـى لا يؤمله ومن سوء حظه انه مات قبل دخول المأمـون بغداد .. ومن جيد شعره قوله لما منعه الامين مـن شرب الخمر ، وذلك ان المأمون امـر الخطباء بخراسان ان يعيبوا الامير بشعر ابـي نواس ويقولون : هو جليسه ونديمه وينشدون على المنابر شعـره فمنعه الامين فقال :

غننـا بالطـول كيـف بلينـا واسقنا نعطلـك الثنـاء الثمينـا
مـن سـلاف كانه كـل طيـب يتمنـى مخبـر أن يكـونا
أكـل الدهـر مـا تجشم منها وتبقـى لسانهـا المكتومـا
ثـم سجت فاستضحكت عـن لآل لو تجمعـن في يـد لاقتنينـا (١)
واذا مـا لمستهـا فهبـاء يمنـع الكف ما يبيح العيونـا (٢)
في كـؤوس كانهـن نجـوم باديـات كانهـا أيدينـا
طالعـات مـع السقـاة علينا فاذا مـا غربن يغربن فينـا
لـو تـرى الشرب حالهـا من بعيد قلت قوم من قرة يصطلونـا (٣)
وغـزال يديـرهـا ببنـان ناعمـات يزيدهـا العسر لينـا
ذاك عيش لـو دام لـي غير اني عفته مكـرهـا وخفت الامينـا
ادر الكأس حـان ان تسقينـا وانقـر العـود انـه يلهينـا
يدع الذكـر للطلول اذا مـا دارت الكـأس يسرة ويمينـا

---

(١) سجت : مزجت بالماء ، واللالي :الحبب .
(٢) الهباء : ما ينبت في ضـوء الشمس ـ كانه غبار .
(٣) القرة : البرد .

وقال ايضا غفر الله له :

وبكـر سـلافة في قعـر دن لهـا درعـان مـن قار وطـين
تحكـم علجها اذ قلـت سمني على غير البخيل ولا الضنـين
شككت بذالهـا والليـل داج فـدرت درة الـودج الطعـين
بكـف اغـن مختضب بنـانا مـذال الصدغ مضفور القـرون
لنـا الشمس مقبلـة علينـا تمشـي في قـلائد ياسمـين
أقـول لناقتـي اذ بلغتنـي لقـد أمسيت عندي باليمـين
فلـم أجعلك للغربـان نحـرا ولا قلت اشرقـي بـدم الوتـين
حـرمت على البـراذع والولايـا وأعـلاق الرحـالة والوضـين

وقال ايضا :

لعمـري مـا يهيج الكاس شوقـي ولكن وجـه ساقيهـا شجاني
حسـدت الكأس والابـريق لمـا بدا لـي من يدي رخص البنـان
أمـوت اذا ازال الكـأس عنـي واحيـا من يديه اذا سقـاني
فلـي سكـران منه سكـر طـرف وسكـر مـن رحيق خسروانـي
تجمـع فيـه اصنـاف المعانـي فمـا يلقـي لـه في الحسن ثانـي
اذا ظفرت به كفـي استفادت لنفسـي عـن تجمعهـا الاماني
اعـز العيش وصـل المر دهري وبؤس العيشـ وصلـي للغـوان
معاقرة المدام بوجـه ظبـي حـ وى في الحسـن غايات الرهـان
اذا مـا افتر قلـت ثناء بـرق واذا مـا اهتز قلت قضيب بـان
الـذ الـي مـن عيش بـواد مع اعـراب مجـدود المكـان
قصـارى عيشـهم أكل لضـب وضـرب في حفـر في شنـان

حـرف الهـاء

وقال غفر الله له :

كـم ليلة قد بت الهـو بها لو دام ذاك اللهـو للاهـي
حرمهـا الله وحللتهـا فكيف بالعفـو مـن اللـه

وقال ايضا :

لـو صح عقلـي قـل اشباهي اجل ولـم اله مـع اللاهـي

اعــــوذ باللــــه واسمــــائه … مـن عاجـــز التركيب تيــــاه
لا تتناهـــــى النفس عــن غيهــا … مــــا لم يكــن منها لهــا ناهـــي
للــه در المــــوت مــــن خطــة … فيهــــا استوى الاحمــق والداهي
انـــا لنتناساهـــــا وقد مرنـــت … منــــا بأسمــــاع وافـــــواه
اكثـــرت في الامـــــر وتصريفـــــه … مــــا الامـــر الا خشيــة اللـــه

وقال ايضا غفر الله له :

لا تقرع النفس من شغل بدنيـــاها … رأيتهـــا لم ينلهـــا مــن تمنـــاها
انــــا للنفس في دنيــــا موليــــة … ونحـــن قــد نكتفي منها بأدناهـــا
حذرتك الكبـــــر لا يعلقـــك ميسمه … فانــه ملبســـــ نازعتـــه اللــه
يا بـــــؤس جلد علـــى عظم مخرقة … فيــــه الخوارق اذا كلمته تـــاها
يــرى عليك بـــه فضلا يبين بــــه … ان نال في العاجل السلطان والجاها
مثـــن علـــى نفسه راض بسيرتهـــا … كذبت يـــا خادم الدنيـــا ومولاهـــا
انـــي لامقت نفسي عنـــد نخوتهـــا … فكيـــف آمـــن مقت الله ايـــاهـــا
انت اللئيم الـــذي لم تعد وهمتـــه … ايثار دنيــــــا اذا نادتــه لباهـــا
يـــا راكب الذنب قـــد شابت مفارقه … اما تخــــاف مــن الايام عقباهـــــا

وقال في جنان :

مولـــى جنان وان ابدى تجلـــده … يهــــوى جنان فيرجوها ويخشاها
مولاته هي بالمعنى وحــــق لهـــا … والناس يدعونــــهباللفظ مولاهـــا

وقال فيها ايضا :

طفلـــــة خـــود رادح … هـــام قلبـــي بهـــواها
قـــدها أحســـن قـــد … فاسألوا مـــن قد رآهـــا
مـــا بـــراها اللـــه الا … فتنة حـــين بـــراهـــا
تنثـــــر الـــــدر اذا غنـــ … ـــت علينـــــا شفتاهـــا
وتـــرى للعـــود زهـــوا … حـــين تحـــويه يدهـــا
ربمـــا أغضيـــت عنهـــا … بصري خـــوف سناهـــا
هـــي همـــي ومنائـــي … ليتنـــي كنت منـــاها

وقال ايضا :

شتان ما بيني وبين صحابتي والعيش بي وبهم تمر بريـاها
يحصون اميال الطريق وفي يدي كم خطوة تحتي البعير خطاها

حـرف الواو

وقال في عنان :

من يك من حبك خلو فما أصبحت من حبيك بالخلو
يقول والناطق في كفه من يشتري الحلو من الحلو
فقلت بعني منه ما اشتهي فمر عجلان ولم يلو

(وقال محمد بن ابراهيم بن كثير الصوفي) : دخلنا على ابي نواس نعوده في علته التي مات فيها . فقال له علي بن صالح الهاشمي : يا ابا علي انت في اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا ، وبينك وبين الله عز وجل هنات فتب الى الله عز وجل . فبكى ساعة ثم قال : ساندوني ساندوني ، ثم قال : ألخوف بالله عز وجل ، وقد حدثني حماد بن مسلم عن زيد الرقاشي عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل نبي شفاعة . واني اختبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة أفتراني لا اكون منهم ؟ . وقال في مرضه الذي مات فيه :

دب في السقام علوا وسفلا وأراني اموت عضوا فعضوا
ليس يمضي من لحظة بي الا نقصتني بمرها في جزوا
ذهبت جدتي بحاجة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا (١)
لهف نفسي على ليال وايا م تجاوزتهن لعبا ولهوا
قد اسأنا كل الاساءة فاللـ ـهم صفحا عنا وغفرا وعفوا

---

(١) النضو المهزول .

حرف اللام الف

وكان الاصمعي يفضل ابانواس على شعراء زمانه بهذه القصيدة :

أما ترى الشمس حلت الحملا ... وطاب وقت الزمان واعتدلا (١)

وغنت الطير بعد عجمتها ... واستوفت الخمر حولها كملا

واكتست الارض من زخارفها ... وشي ثياب تخاله حللا

فاشرب على جدة الزمان فقد ... أصبح وجه الزمان مقتبلا

من قهوة تذهب الهموم فلا ... أرهب فيها الملام والعذلا

ترخية تترك الطويل من العيـ ... ـش قصيرا وتبسط الاملا

كلمع لمع السراب في قدح الـ ... ـقوم اذا ما حبابها انفصلا

يقول صرف اذا مزجت له ... من لم يكن للكثير محتملا (٢)

فاسق هذا بقدر طاقته ... واحمل على ذا بقدر ما احتملا

عجبا بشيئين من طباعهما ... حسن وطيب ترى به المثلا

وقال يمدح ابراهيم بن عبدالله الحجبي :

هل عرفت الربع اجلى ... اهله عنه فزالا

بشروري قد عفا أو ... صار آلا أو خيالا

جرت الريح عليـ ... ـه جنوبا وشمالا

رب ريم كان فيها ... يملأ العين جمالا

ولقد تقنصك الحو ... ر بها العين الغزالا

في ظباء تتزاور ... ن فيمشين ثقالا

قد تبدلن فروعا ... بصياصيها طوالا

كم شفين العين منـ ... ـهن رميقا واكتحالا

وفلاة ألبستها ... ظلمة الليل جلالا

قد تبطنت بحرف ... تقدم العيش العجالا

---

(١) الحمل البرج الذي تحل فيه الشمس اول الربيع اذ فيه يعتدل الليل والنهار .

(٢) صرف : اي اسقني صرفا .

نفعـم اللغط بأخراهـا ونسـتـوفي الحيـالا
ذات لـوث شـدقـي يسبـق الطـرف نقـالا
وهـي في ذاك مـن ابـرا هيـم تستشفـى خبـالا
خـير مـن حط بـه الرك ب المجـدون الرحـالا
مـال ابراهيـم بالمـا ل يمينـا وشمـالا
فـاذا عـد جـواد معـه كـان محـالا
ليـت اعـدائـي كانـوا لابـي اسـحق مـالا
جـاد حتـى حصد الفـا قـة واجتـث السـؤالا
لـم يقـل افعـل الا اتبـع القـول الفعـالا
اجـود النـاس ولـو اصبح اسوأ الناس حـالا
يـا ابـا اسـحق لـو انـ صفـت منـك المال قـالا
مـا لرجل المـال امسـت تشتكـي منـك الكـلالا
مـا لاموالك مـن شـا ء اجتنـى منهـا وكـالا
اتـرى لاه حـرامـا وتـرى هـاء حـلالا
يـا فتـى يزعم بالجـو د رجـالا ورجـالا
كلمـا قيـس بـك الاقـ ـوام لـم يسود قبـالا

حـرف اليـاء

وقال غفر الله له :

اشرب فديـت علانيـه ام التستـر زانيـه
اشـرب فديتك واسقنـي حتـى انـام مكانيـه
لا تقنعـن بسكـرة حتـى تعـد بثانيـه
وادع التستـر والريـا ء فمـا همـا من شانيـه

وقال ايضا :

يـا ليلة بـت في دياجيبهـا اسقي مـن الـراح صفو مـا فيها
مـا تشتهي العين ان تـرى حسنا الا راتـه بكـف ساقيهـا
تـدور بالسعـد كاسنـا عجلا قـد فتـق المسـك في نواحيهـا
وصيفة كالغـلام تصلـح للاه ر كالغصـن فـي تثنيهـا

في قرطــق زانــه تحرسهــا ... قــد عقربت صدغهــا مداريهــا
كلمهــا الله ثــم قــال لهــا ... لمــا استتمت فــي حسنهــا تيها
لــو قيل للحسن صف محــاسنها ... مــا اسطاع ضعفا بذاك يحكيهــا
اشرب كأســا مــن كفهــا ولها ... كأس سقــام في النفس تجزيهــا
حتــى اذا السكــر كف تخــونها ... ولان مــن بعدهــا حواشيهــا
وامكننــي منهــا مخــاتلــة ... مدت رفقــا كفي الــى مــا فيهــا
وعرضت عنــد ذاك وارتعــدت ... ثــم تنــاولتهــا لارضيهــا
لــولا بلائــي لمــا تجاسرت أهوا ... لا يــرى المــوت فــي أدانيهــا
ولا تعرضــت للحتــوف بنفــ ... ــس كان بعض الغــرام يسليهــا
اهــلا ونفســي بمــن تتبعــه ... نفســي ومــن كــان مــن أمانيها
فبــت في ليلــة نعمــت بهــا ... الثمهــا تــارة واسقيهــا
سقيا لــذا الوصف حيث كــان ولا ... سقيــا لــدار اقوت مغانيهــا

وقال ايضا :

اتــرك الاطــلال لا تعبأ بهــا ... انهــا مــن كل بؤس دانيــه
واشرب الخمــر علــى تحريمهــا ... انمــا دنيــاك دار فانيــه
مــن عقــار مــن رآهــا قال لي ... صيــدت الشمس لنا في باطيــه

وقال يهجو الرقاشي :

اصبح الفضــل ظاهــر التيــه ... وذاك مــذ صــرت اهــاجيــه
للــه شعــري اي مفــواهــة ... لكــل مــن دونــي قوافيــه
كــم بين فضــل منذ هاجيتــه ... وبينــه قبــل ان اهاجيــه
فالحمــد للــه وان كنت لــم ... أحفل بقــوم نصحــوا فيــه
رضيــت ان يشتمنــي ســاقــط ... شسعــي خيــر من مواليــه (١)

وممــا انشده العتابي لابي‌نواس فقال ـ وقد احســن وأجــاد :

متــاية بجمــاله صلــف ... لا يستطــاع كــلامه تيهــا

---

(١) الشسع : قبال النعال .

(٢) الصلف : المتكبر المعجب بنفسه

للحســـــن كم وجنـــاته بـدع — مـا ان يمـل الدرس قاريهـــا
لـــو كانت الاشيـــاء تعلقـــه — اجللتـــه اجـــلال باريهـــا
لـــو تستطيع الارض لانقضـــت — حتـــى يصير جميعـــه فيهـــا

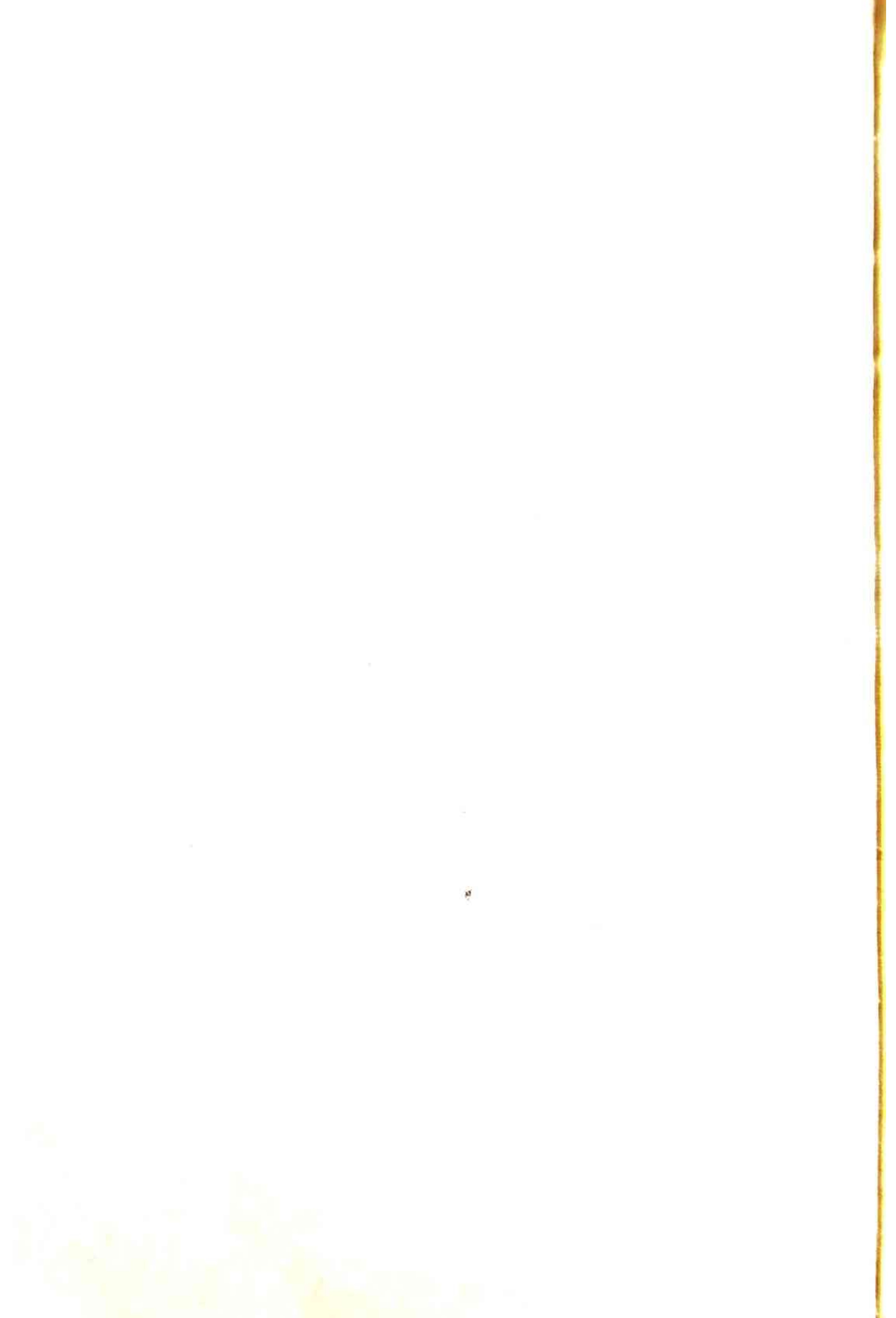
وقال ايضا :

ان السـحاب لتستحي اذا نظـرت — الـى نـداك فقاسته بمـا فيهـا
حتـــى تهـم باقـــلاع فيمنعهـا — خـوف من السخط من اجلال منشيها

وقال ايضا :

بنفسي مـن امسيت طـوع يديـــه — ابنت لـــه ودي فهنـت عليـــه
اذا جاء ذنبا لم يرم منه مخلصـــا — وان انــا اذنبت اعتذرت اليـــه
عقـوبته عنـدي لـــه الصفح كلما — أســاء وذنبي لا يقاس لديـــه
وانـــي وان عرضت نفســي للهوى — كمبتحـث عـن حتفـه بيديـــه

(تــم الكتاب بعون الله تعالى)



الفهرس

تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع .

م. سرمد حاتم شكر السامرائي

المكتبة الأهليّة ص.ب ٥٧٧٤ ـ بيروت